

أَفْضَلُ الصَّلَواتِ

عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ

القاضي الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ



كأعصم

المكتبة التوفيقية

أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ

يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّانٍ



المكتبة التوفيقية

إمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

أفضل الصلوات

على

سيد السادات

جمع الفقير

يوسف بن إسماعيل النبهاني

قال قطب زمانه سيدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنه :

ما أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ	مَنْ رَحْمَةً تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ	مَنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إِلَّا وَطَهُهُ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ	نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
وَأَسِطَةُ فِيهَا وَأَصْلُ لَهَا	يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً يقترون بحكمته البالغة، ويحيط بنعمه السابغة، ويخص نعمته على بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمة، وأن جعلنى من أمة سيدنا محمد خير الأنام وجعلها خير أمة، كما أحمدته على أن صلى هو وملائكته على هذا النبي الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفاً له وتعظيماً، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، اللهم صل عليه وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين، تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين، وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان، تقدم الأمراء على السلطان، وأصحابه نجوم الهدى، وأئمة أمته ومن بهم اقتدى، وسلم اللهم عليهم تسليماً كذلك، فالكل مملوك وأنت وحدك المالك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً نبيه ورسوله خير نبي أرسله.

(أما بعد): فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني: إنى تفكرت في كثرة ذنوبى وقلة أعمالى الصالحة فعظم بذلك بلائى، وغلب خوفى على رجائى، ثم ألهمنى الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء، أنفع من صدق الالتجاء، إلى سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، فقد قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وهو ﷺ أعظم الوسائل والوسائط لديه، وأفضل الخلائق وأحبهم إليه، وهأنا قد التجأت إلى جنبه الكريم ﷺ وخدمته بهذا المجموع الذى جمعته فى فضل الصلاة عليه ﷺ وسميته (أفضل الصلوات على سيد السادات) وجعلته قسامين وخاتمة، القسم الأول أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها، والقسم الثانى أفصل فيه غرر كفياتها وفرائدها، وأنسب كل صيغة إلى أهلها، مع بيان روايتها وفضلها، وليس لى فى ذلك أدنى فضل، إلا مجرد النقل، ولم آل جهداً فى اختيار الكتب المعتمدة وأهلها، وعزو جميع الأقوال إلى

قائلها، أما الأحاديث الشريفة التي ذكرتها في فصول القسم الأول فإنى أبين هنا الكتب التي نقلتها منها، ورويتها عنها رومًا للاختصار، وفرارًا من ركافة التكرار، وهي إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي والشفاء للقاضى عياض، والأذكار للإمام محيى الدين النووي، والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلانى، وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحدثى بحر الشريعة والحقيقة سيدى عبد الوهاب الشعرانى. والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد ابن حجر المكي، ودلائل الخيرات للولى الكبير أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى الحسنى، وشرحها لشيخى وأستاذى خادم سنة رسول الله العلامة الشيخ حسن العدوى المصرى قرأت عليه الأربعين النووية فى جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه وقسمًا من صحيح البخارى فى الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فمتى قلت الشيخ فهو المراد، وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة هى أجمع الكتب المذكورة وأنفعها فى هذا الشأن وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع فى فضل الصلاة على الحبيب الشفيح للمحافظ السخاوى رحمهم الله أجمعين وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه فى محله، وأنسب كل قول إلى أهله، وهأنا أبرأ إلى الله من حولى وقوتى، وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءه أفضل من نيتى، وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله، وأن يسعف هذا السائل فى الدارين ببلوغ رسوله، بجاء سيدنا محمد نبيه الكريم، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم، ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: فى تفسير إن الله وملائكته الآية وما يناسبها فى الأقوال.

الفصل الثانى: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله ﷺ: من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً، وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

الفصل الرابع: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: فى الأحاديث التى ورد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه والترغيب فى الصلاة عليه مطلقاً.

الفصل السادس: فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك.

الفصل السابع: فى بيان الفوائد أجمعة والمنافع المهمة التى تحصل على الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثانى على سبعين كيفية للصلاة عليه ﷺ هى أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات مع بيان فوائدها ومن رواها، وشرح منافعها ومزاياها، والصلاة المتممة للسبعين هى الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وهى وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة كل واحدة منها ذات فضل عظيم نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد، جعلتها لخرائد هذه الصلوات فرائد، فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لبنية الراغب فى الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه، فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعاً فى كتاب سواه، وإنى أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعنى به وكل مسلم سليم القلب من الأمراض، نقى اللسان والجنان من داء الاعتراض، إنه ولى ذلك.

الفصل الأول

فى تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) ما يناسبها من الأقوال.

قال العلامة شمس الدين حطيب: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٢) أى محمد ﷺ قال ابن عباس: أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾^(٣) أى ادعوا له بالرحمة ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤) أى حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعتة وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره فى كل ما يأمر به والسلام عليه بالسنتكم وذكر فى السلام المصدر للتأكيد ولم يذكره فى الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٥) وأقل الصلاة عليه ﷺ اللهم صل على محمد وأكملها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وآل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما هـ. ملخصاً وقال الإمام البيضاوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٦) يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾^(٧) اعتنوا أنتم أيضاً فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٨) قولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لأوامره والآية تدل على وجود الصلاة والسلام عليه ﷺ فى الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره وقال الشيخ رحمه الله: قال الحافظ السخاوى: قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٩) وقال الإمام القرطبى لا خلاف فى وجوبها فى العمر مرة وأنها واجبة فى كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية فى ذلك فقال: الصلاة

على النبي ﷺ فى كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه، وعند الإمام الشافعى رضى الله عنه واجبة فى الصلاة فى التشهد الأخير وبقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضى الله عنه وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد وقال الإمام الطحاوى تجب كلما سمع ذكر النبي ﷺ من غيره أو ذكره بنفسه وقال الإمام الحليمى فى كتاب شعب الإيمان إن تعظيم النبي ﷺ من شعب الإيمان فتعظيمه منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونحمله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى هـ ملخصاً. وفى الدر المنثور للحافظ السيوطى قال لما نزلت هذه الآية جعل الناس يهنونه ﷺ وفى كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه لقيه كعب بن عجرة فقال أهدى إليك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ فقلت بلى فأهدها لى قال لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١٠) الآية قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ورويت بزيادة ونقص.

(فائدة): نقل العلامة القسطلانى فى شرحه على البخارى وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الربانى أبى محمد المرجانى أنه قال وسر قوله ﷺ كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالحلال فخر موسى صعباً والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالجمال لأن المحبة والخلّة من آثار التجلى بالجمال ولهذا أمرهم ﷺ أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلى بالوصف الذى تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام والذى يقتضيه الحديث

المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضى التسوية في المقامين ولا في الرتبين فإن الحق سبحانه يتجلي بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلان لكل واحد منهما بحسب مقامه ويتجلي لسيدنا محمد ﷺ بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث ١ هـ يعنى ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووي من أن أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد ﷺ بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعى رضى الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة وقال العلامة أحمد بن حنبل المكي في كتاب الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (١) وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ ١ هـ. وقال الحافظ السخاوى أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه ﷺ عنده في الملأ الأعلى بأنه يشئ عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعاً.

(فائدة مهمة): قال العلامة أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز الذي تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ في الباب الحادى عشر وسمعت رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة قطعاً من كل أحد فقال رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ أفضل الأعمال وهى ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبى ﷺ أنهم كلما ذكروها زادت الجنة فى الاتساع فهم لا يفترقون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجرى خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى

التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا فى التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا فى التسبيح لم تزد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبى ﷺ ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شئ منها فى الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما فى الأحاديث الآخر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعنى به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصاً قال ابن المبارك وسألت رضى الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبى ﷺ دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضى الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبى ﷺ فهى تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه ﷺ والملائكة الذين فى أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبى ﷺ والصلاة عليه ﷺ فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم فى جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضى الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا فى حياة النبى ﷺ وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليه ﷺ ليحصل الإيمان به ﷺ على طريق الغيب قال رضى الله عنه وإذا دخل النبى ﷺ الجنة وأمتته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى ١ هـ باختصار مع تقديم وتأخير ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوى عن الفاكهاني أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ من خصوصياته دون إخوانه الرسل وأنه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبي غير نبينا ﷺ فهى خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء ١ هـ قال وروى أبو عثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال هذا التشريف الذى شرف الله تعالى به محمداً ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (١) الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف وقد أخبر

الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبي ﷺ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك قال الحافظ وروى الواحدى بسنده عن الأصمعى قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، فقال تشريفاً لنبيه وتكريماً، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)، أثره بها من بين الرسل الكرام، وتحفكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمه بالشكر، وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر، قال السخاوى والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي ﷺ والتنويه بقدره الشريف ما ليس في غيرها، وفي كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر أخرج البيهقي عن ابن فديك قال سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (٢) الآية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال ولا دليل فيه لجواز ندائه ﷺ باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (٣) وإنما ينادي بنحو يا نبي الله يا رسول الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله لى أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في فقام وقد أبصروا إنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه ﷺ صاحب الحق فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته ﷺ وعلمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها قال ابن حجر ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع

(١-٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .
(٣) سورة النور : ٦٣ .

والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقاً للسبكي اهـ بتصرف واختصار .

(تنبيهات الأول): قال الشيخ رحمه الله الصلاة من الله على نبيه رحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقاً لا فرق بين ملك وبشر كذا حققه الأمير والصبان اهـ وعبارة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم معنى الصلاة والسلام عليه ﷺ أن الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له ﷺ وأما السلام فهو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على عمر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قال ويكره أفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووى رحمه الله تعالى عن العلماء لورود الأمر بهما في الآية وفي حاشية العلامة البجيرمي على الخطيب أن محل ذلك في غير ما ورد عن الشارع كالصلاة الإبراهيمية فلا يقال إن أفراد الصلاة فيها مكروه، وشرح ابن حجر معنى البركة في محل آخر من الكتاب المذكور فقال والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك فمعنى بارك على محمد أعطه من الخير أوفاه وأدم ذكره وشريعته وكثر أتباعه وعرفهم من يمنه وكرامته أن تشفعه ﷺ فيهم وتحلهم دار رضوانك ومعنى بارك على آله أعطهم من الخير ما يليق بهم وآدم لهم ذلك، ونقل القاضي عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة قال الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة قال وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (١) الآية وقال قبلها في نفس السورة هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذى يليق بالنبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره، وقال القسطلاني في المواهب اللدنية قال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذى يصلى عليه

(١) سورة الأحزاب : ٥٦ .

لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ، ونقل القسطلاني وشيخه السخاوي عن الإمامين الجليلين الحلبي وعز الدين بن عبد السلام أن صلاتنا على النبي ﷺ ليست شفاعاً منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة ﷺ إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينا وإفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ، وقال الشيخ رحمه الله قال الإمام المرجاني صلاتك عليه ﷺ لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي ﷺ محبة له وأداء لحقه وتوقيراً له وتعظيماً والمواظبة عليها من باب إداء شكره ﷺ وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١) هـ وقال ابن حجر في كتابه الجواهر المنظم سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أي عشرًا ومائة على من صلى عليه واحدة وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه ﷺ أيرتاح بذلك فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم وسوايق المن والكرم عليه ﷺ بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه ﷺ فمعناها السؤال والابتهاال في طلب تلك الكمالات والرغبة في إفاضتها عليه وأما استدعاؤه ﷺ الصلاة من أمته فثلاثة أمور أحدها أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما في الجمع الكثير فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملائكة الأسفل لما بينهما من المناسبة

(١) سورة آل عمران : ١٦٤

الناشئة عن التخلي عن كدورات الشهوات ومن ثم قلما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طلب أي الجمع الكثير في الاستسقاء وغيره، ثانيها ارتياحه ﷺ بذلك كما قال ﷺ إني أباهي بكم الأمم كما يفتح العالم في حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وإجلاله على ذلك، ثالثها شفقتة ﷺ على أمته بتحريضهم على القرية بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلاة عليه ﷺ كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم بتعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آله وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهاال والتضرع في الدعاء ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبي ﷺ وإن جل قدره ولم يصل أحد لمربته عبد له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

(التنبيه الثاني): قال الإمام النووي في الأذكار أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء قال بعض أصحابنا هي حرام وقال بعضهم خلاف الأولى والصحيح الذي عليه الأكثرون إنها مكروهة كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحاً وافقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به نفى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام

عليك وسلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه قال ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخبار وتخصيص بعض العلماء الترضى بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضى الله عنه أو عنها وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به ١ هـ ملخصاً.

(التبئية الثالث): فى معنى آله ﷺ. قال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم المراد بهم هنا أى فى الصلاة عليهم عند الشافعى رحمه الله تعالى والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب وقيل أزواجه وذريته وقيل ذرية فاطمة رضى الله عنها وعنهم خاصة وقيل ذرية على والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالع بعضهم فى الانتصار لهذا وقيل جميع قريش وقيل جميع أمة الإجابة ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهري وبعض الشافعية ورجحه النووي فى شرح مسلم لكن قيده القاضى حسين وغيره بالأتقياء منهم وضعف بأن المراد بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة وهى تعم غير الأتقياء أيضاً وخبر آل محمد كل تقى سنده وإيه جداً وروى من قول جابر بسند ضعيف والصلاة على الأصحاب معهم فى غير تشهد الصلاة سنة بقباس الأولى لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى الأولى الاقتصار على الوارد ضعيف ١ هـ. وقال العارف بالله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فى أوائل شرح الصلوات المحمدية للغوث الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عند قوله وعلى آل محمد أى الذين آلوا إليه رجعوا بالنسب أو الاتباع إلى يوم الاجتماع وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحاني واللقاء الجسماني ١ هـ.

الفصل الثانى

فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى على صلاة صلى الله

عليه بها عشراً وما يناسب ذلك.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا رواه مسلم، وقال ﷺ: صَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَى زَكَاةٍ لَكُمْ وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ، وكان ﷺ يقول صَلُّوا عَلَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ، وقال ﷺ: لَا تَجْعَلُوا قَبْرِىَ عِيدًا وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِى حَيْثُ كُنْتُ، وقال ﷺ: حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِى، وقال ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُلْغُونَنِى عَنْ أُمَّتِى السَّلَامَ، وقال ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَى بَلَّغْتَنِى صَلَاتَهُ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سَوْرَةٌ فَكُلُّ عَشْرٍ حَسَنَاتٍ، وقال ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى غَائِبًا بَلَّغْتُهُ، وقال ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وقال ﷺ: لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّى أَبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وقال ﷺ: جَاءَنِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وكان ﷺ يقول إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعُ الْخَلَائِقِ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِى إِذَا مِتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَى صَلَاةٍ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا قَالَ يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيْكَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ قَالَ فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَى، وعن أبى طلحة رضى الله عنه قال دخلت على النبى ﷺ فرأيت من بشره وطلاقة ما لم أره قط فسألته فقال وما يمنعنى وقد خرج جبريل أنفاً فأتانى ببشارة من ربى إن الله بعثنى إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلى عليك إلا صلى الله عليه وملائكته بها عشراً، وقال ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَى عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَى مِائَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّمَا ذَكَرْتُ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ، وقال ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَى عَشْرٍ مَرَّاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً مَرَّةً وَمَنْ صَلَّى عَلَى مِائَةٍ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَى أَلْفٍ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَثَبَّتَهُ

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَجَاءَتْ صَلَاتُهُ عَلَى نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ صَلَاةٍ صَلَاحًا فَصْرًا فِي الْجَنَّةِ قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ وَفِي رِوَايَةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَى أَلْفَا زَاَحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، وَقَالَ ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ صَلَّى عَلَى مَنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَقَالَ ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عَقْدُهُ مِنَ النَّارِ، وَنَقَلَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْلَا أَنْ أُنْسِيَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَقَرَّبْتُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجِبَ الْأَمَانُ مِنْ سَخَطِي، وَقَالَ ﷺ لِأَبِي كَاهِلٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَى كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَبًّا لِي وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ، وَقَالَ ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ قِيرَاطًا مِنَ الْأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَقَالَ ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيَكْثُرْ، وَرَوَى أَبُو غَسَّانَ الْمَدَنِيُّ مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ كَانَ كَمَنْ دَاوَمَ الْعِبَادَةَ طُولَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ لَا يَدْخُلُهَا الْعَدَدُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَصَلَاتِهِ تَعَالَى ابْتِدَاءٌ وَلَا انْتِهَاءٌ وَإِنَّمَا دَخَلَهَا الْعَدَدُ مِنْ حَيْثُ مَرْتَبَةُ الْعَبْدِ الْمُصَلِّي لِأَنَّهُ مُحْصُورٌ مُقَيَّدٌ بِالزَّمَانِ فَتَنْزَلُ الْحَقُّ تَعَالَى لِلْعَبْدِ بِحَسَبِ شَاكِلَةِ الْعَبْدِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَعَالَى يُصَلِّي عَلَى عَبْدِهِ بِكُلِّ مَرَّةٍ عَشْرًا فَافْهَمْ وَيُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا كَوْنُ الْعَبْدِ يُسَالُّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّهِ دُونَ أَنْ يَقُولَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِثْلًا لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ يَجْهَلُ رَتْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَتْبَةُ

الْحَقُّ تَعَالَى أَوْلَى فَعَلِمَ أَنْ تَعْدَادَ الصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ سَأَلْنَا نَحْنُ أَنْ اللَّهُ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَيَحْسِبُ لَنَا كُلَّ سَوَالٍ مَرَّةً ١ هـ. وَقَالَ الْعَارِفُ ابْنُ عَبَّادٍ فِي كِتَابِهِ الْمَفَاخِرِ الْعَلِيَّةِ فِي الْمَآثِرِ الشَّاذِلِيَّةِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ فِي سِيَاحَتِي فَبِتَ لَيْلَةً فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ السَّبَاعِ فَجَعَلْتُ السَّبَاعَ تَهْمُهُمْ عَلَى فُجِلَسْتُ عَلَى رُبُوبَةٍ عَالِيَةٍ وَقَدْ ﷻ لَأَصْلِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا إِذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَى عَشْرًا أَبَيْتَ فِي أَمْنٍ اللَّهُ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ أَخَفْ شَيْئًا، وَقَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَاجُ الدِّينِ بَنُ عَطَاءٍ اللَّهُ السَّكَنْدَرِيُّ فِي كِتَابِهِ تَاجُ الْعُرُوسِ الْحَاوِي لِتَهْذِيبِ النُّفُوسِ مَا نَصَّهُ مِنْ قَارِبِ فَرَاغِ عَمَرِهِ وَيُرِيدُ أَنْ يَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَهُ فَلْيَذْكُرْ بِالْأَذْكَارِ الْجَامِعَةِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ صَارَ الْعُمُرُ الْقَصِيرَ طَوِيلًا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ فَاتِهِ كَثْرَةُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ فَلْيَشْغَلْ نَفْسَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ فِي جَمِيعِ عَمْرِكَ كُلِّ طَاعَةٍ ثُمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً وَاحِدَةً رَجَحَتْ تِلْكَ الصَّلَاةُ الْوَاحِدَةَ عَلَى كُلِّ مَا عَمِلْتَهُ فِي عَمْرِكَ كُلِّهِ مِنْ جَمِيعِ الطَّاعَاتِ لِأَنَّكَ تُصَلِّي عَلَى قَدَرٍ وَسَعَةٍ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى حَسَبِ رُبُوبِيَّتِهِ هَذَا إِذَا كَانَتْ صَلَاةً وَاحِدَةً فَكَيْفَ إِذَا صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرًا بِكُلِّ صَلَاةٍ كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فَمَا أَحْسَنَ الْعَيْشَ إِذَا أَطْعَمَ اللَّهُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١ هـ، وَقَالَ الشَّيْخُ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا صَلَاةً وَاحِدَةً كَفَاهُ هُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَقَالَ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنِ الْإِمَامِ الْفَاكِهَانِيِّ وَغَايَةِ مَطْلُوبِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ صَلَاةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّى لَهُمْ بِذَلِكَ بَلْ لَوْ قِيلَ لِلْعَاقِلِ أَيْمًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فِي صَحِيفَتِكَ أَوْ صَلَاةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ لَمَّا اخْتَارَ غَيْرَ الصَّلَاةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَجَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ عَلَى الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ يَعْنِي إِذَا دَاوَمَ الْعَبْدُ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَيْفَ يَحْسَنُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا يَكْثُرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ أَوْ يَغْفَلَ عَنْ ذَلِكَ.

الفصل الثالث

في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ

يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك

قال رسول الله ﷺ أَكْثَرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وقال ﷺ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ أَتَانًا عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلَائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْرًا، وقال ﷺ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنْ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَىَّ إِلَّا عَرِضَتْ عَلَى صَلَاتِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قال إن الله حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، وقال ﷺ أَكْثَرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاةً أُمْتِي تُعَرِّضُ عَلَىَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَىَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنَزَلَةً، وقال ﷺ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثَرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أَيْ بَفْتَحْتِ أَوْ بَضَمْتَ الهمزة فكسر الراء يَغْنِي بَلَيْتُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، وقال ﷺ أَكْثَرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَنْ فَعَلَ فَلَكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وقال ﷺ أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ فِي اللَّيْلِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِائَةً مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ خَطِيئَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِائَةً مَرَّةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَتَعْقُدْ وَاحِدَةً، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا

وَكُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقال ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً خَلَقُوا مِنَ النُّورِ لَا يَهْبُطُونَ إِلَّا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَرَّاطِيسُ مِنْ نُورٍ لَا يَكْتُوبُونَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الحافظ السخاوي قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في كل حال وإنما في ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابًا وقال ابن حجر في كتابه الدر المنضود عن بعضهم إن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجرًا من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها قال الشيخ رحمه الله وهو حجة في النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام في حثه على كثرة الصلاة عليه ﷺ في ليلة الجمعة ويومها ١ هـ وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ما نصه فإن قلت ما الحكمة في خصوصية الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده ﷺ فجمع الله لأمته بين خيري الدنيا والآخرة وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا يوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثروا عليه من الصلاة في هذا اليوم وليلتها ١ هـ.

الفصل الرابع

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار

من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول

كان رسول الله ﷺ يقول أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىَّ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي الْقَبْرِ عَنِّي، وكان ﷺ يقول الصَّلَاةُ عَلَى نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ فَأَكْثَرُوا مِنْ

الصَّلَاةَ عَلَىَّ وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَرَّةٌ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىَّ، وَقَالَ ﷺ مَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىَّ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْكَرْبَ وَتُكَثِّرُ الْأَرْزَاقَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ، وَقَالَ ﷺ مَنْ عَسَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىَّ فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقْدَ وَتَكْشِفُ الْكُرْبَ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ كِفَايَةٌ وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُشَبِّهَهُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ لَتَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَى أَنْوَامٍ لَا أَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَىَّ، كَانَ ﷺ يَقُولُ أَكْثَرُكُمْ أَرْوَاجًا فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُكُمْ صَلَاةً عَلَىَّ، وَقَالَ ﷺ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ، وَقَالَ ﷺ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وَأَحْيَا سُنَّتِي وَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ عَلَىَّ، وَفِي رِسَالَةِ الْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ عَشْرَةَ آلَافٍ سَمِعَ حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي وَعَشْرَةَ آلَافٍ لِسَانٍ حَتَّى أَجَبْتَنِي وَأَحَبُّ مَا تَكُونُ إِلَيَّ وَأَقْرَبُهُ إِذَا أَكْثَرْتَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَنَقَلَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ عَلَى الدَّلَائِلِ عَنْ شَارِحِهَا الْفَاسِي وَالْجَمَلِيِّ عَنْ الشَّنَوَانِيِّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى مُخْتَصَرِ الْبَخَارِيِّ وَالْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ فِي كِتَابِهِ الْقَوْلَ الْبَدِيعَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا فِي كِتَابِهِمْ هَذِهِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَعْضٍ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْلَا مَنْ يَعْبُدُنِي مَا أَهْمَلْتُ مَنْ يَعْبُدُنِي طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا مُوسَى لَوْلَا مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا سَلْتُ جَهَنَّمَ عَلَى الدُّنْيَا يَا مُوسَى إِذَا لَقِيتَ الْمَسَاكِينَ فَسَأَلْتَهُمْ كَمَا تَسْأَلُ الْأَغْنِيَاءَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فَاجْعَلْ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْتَهُ تَحْتَ التُّرَابِ يَا مُوسَى أَتَحِبُّ إِلَّا يَنَالَكَ مِنْ عَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي نَعَمْ قَالَ فَأَكْثِرِ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ السَّخَاوِيُّ وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبْدٌ مَسْرُوفٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا مَاتَ رَمَوْا بِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ غَسَلَهُ وَصَلَّ عَلَيْهِ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّي وَبِمَاذَا قَالَ إِنَّهُ فَتَحَ التَّوْرَةَ يَوْمًا وَوَجَدَ فِيهَا اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِذَلِكَ، وَعَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ رُبْعَ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ

بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرَّبُّعُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النَّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثِينَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تُكْفِي هَمَّكَ وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ وَفِي طَبَقَاتِ الْإِمَامِ الشَّعْرَانِيِّ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الشَّاذِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَعْنَاهُ أَنْ يَهْدِيَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِي صَحِيفَتِي دُونَهُ وَنَقَلَ الشَّيْخُ عَنْ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي حَجَلَةَ عَنْ أَبِي حَطِيبٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّالِحِينَ أَخْبَرَهُ أَنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ تَدْفِعُ الطَّاعُونَ وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ فِي كَشْفِ الْغَمَّةِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَقَلُّ الْإِكْتِثَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ سَبْعُمِائَةٍ مَرَّةً كُلَّ يَوْمٍ وَسَبْعُمِائَةٍ مَرَّةً كُلَّ لَيْلَةٍ وَقَالَ غَيْرُهُ أَقَلُّ الْإِكْتِثَارِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ كُلَّ يَوْمٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ فِي بَيَانِ الْعَهْدِ الْمُحَمَّدِيِّ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ الْعَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَكْثِرَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا وَنَهَارًا وَنَذْكُرَ لِإِخْوَانِنَا مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ وَنَرْغِبَهُمْ فِيهِ كُلَّ التَّرْغِيبِ إِظْهَارًا لِمَحَبَّتِهِ ﷺ وَإِنْ جَعَلُوا لَهُمْ رَدًّا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ إِلَى عَشْرَةِ آلَافِ صَلَاةٍ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ثُمَّ قَالَ وَيَحْتَاجُ الْمُصَلِّي إِلَى طَهَارَةٍ وَحُضُورٍ مَعَ اللَّهِ لَأَنَّهَا مَنَاجَاةُ اللَّهِ كَالصَّلَاةِ ذَاتِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الطَّهَارَةُ لَهَا شَرْطًا فِي صِحَّتِهَا ثُمَّ قَالَ فَمَنْ وَاضَبَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَهُوَ مِنْ أَوْلَى مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ ﷺ وَمَا فِي الْوُجُودِ مِنْ جَعَلِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحِلَّ وَالرِّبْطَ دُنْيَا وَآخِرَى مِثْلَهُ ﷺ فَمَنْ خَدَمَهُ عَلَى الصَّدَقِ وَالْمَحَبَةِ وَالصَّفَاءِ دَانَتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَأَكْرَمَهُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَرَى ذَلِكَ فِيمَنْ كَانَ مُقَرَّبًا عِنْدَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَمَنْ خَدَمَ السَّيِّدَ خَدَمَتَهُ الْعَبِيدُ وَكَانَ وَرَدَ شَيْخُنَا وَقُدُوتُنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ الشُّونِي كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ آلَافٍ وَكَانَ وَرَدَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الزَّوَاوِيُّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ وَقَالَ لِي مَرَّةً طَرِيقَتُنَا أَنْ نَكْثِرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يَصْنُرَ يَجَالِسُنَا يَقِظَةً وَنُصَحْبُهُ مِثْلَ الصَّحَابَةِ وَنَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ دِينِنَا عَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ضَعَفَهَا الْحَافِظُ عِنْدَنَا

ونعمل بقوله ﷺ فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من الكثيرين للصلاة عليه ﷺ واعلم يا أخى أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي ﷺ من أقرب الطرق فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخى بالإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ فإن خدام النبي ﷺ لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله ﷺ فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله ﷺ الاستناد الخاص والله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله ﷺ إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل اليهود أن صحبة النبي ﷺ البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ وأن من كان له سريرة سيئة يستحى من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس أن الله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ اهـ. ملخصاً وذكر العلامة الشيخ أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز في مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه ورداً في بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة اللهم يارب بجاء سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة وداوم على هذا الورد رضى الله عنه وذكر في الكتاب المذكور في أماكن متعددة أنه كان رضى الله عنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبة مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضى الله عنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وقال سيدى عبد الغنى النابلسي في شرح صلوات سيدى الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني رضى الله عنهما عند قوله وأتحفنا بمشاهدته ﷺ أى رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحللك في جوار رؤية النبي والملك وقد اجتمعت في المدينة المنورة

عام مجاورتى بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرني أنه يرى النبي ﷺ يقظة ويتكلم معه ويأتى مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضى الله عنه ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي ﷺ في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلماء الصادقين حتى إنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لى تفسيراً جمعه للقرآن العظيم في ثمانية مجلدات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غير ذلك وذكر الشهاب بن حجر الهيتمي في شرح همزية المديح النبوى قال في حديث مسلم من رآنى في منامه فسيرانى في اليقظة أنه حكى عن ابن أبى جمرة والبارزى والياقنى وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه ﷺ في المنام ورأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبى جمرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة إنكار كراماتهم وفى المنقذ من الضلال للغزالي رحمه الله أن أرباب القلوب فى يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ومن المعلوم أنه ﷺ حى فى قبره وأنه لا يراه فى اليقظة الرؤية النافعة إلا ولى وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه ﷺ مع كونه فى قبره فقد يراه الأولياء فى اليقظة فى قبره ويحدثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم من وقوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحبة انقطعت بموته ﷺ وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابى فهو لاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح البارى هذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة قال الشهاب ابن حجر إن القطب أبا العباس المرسى تلميذ القطب الأكبر أبى الحسن الشاذلى حفظت عنه رؤية النبي ﷺ يقظة مراراً لا سيما عند قبر والده بالقرافة ولقد كان شيخى وشيخ والدى الشمس محمد بن أبى الحمانلى يرى النبي ﷺ ثم يدخل رأسه فى جيب قميصه ثم يقول قال النبي ﷺ فيه كذا فيكون كلما أخبر لا يتخلف ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه

السم الموحى قال النبيلسى وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت فى صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام فى صورة أعرابى وفى صورة دحية الكلبي كما ورد فى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وإذا كان هذا فى أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التى ماتوا وهى عليهم كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ (١) فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق فى مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون فى عالم البرزخ لا فى عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس فى القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى فى عالم البرزخ أحياء بالحياة الامرية وإنما كانت الأجسام فى الدنيا أحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية فى حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت ترحل فى عالم البرزخ وهى فى صور أجسامها وملابسها وتظهر فى الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغى للمؤمن أن يشك فيه لأنه مبنى على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأنفهام ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢) وذكر الجندى فى شرح الفصوص أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتى إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك فى صدقها هـ وقال الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع أى وسيلة أشفع، وأى عمل أنفع، من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه فى دنياه وآخرته، فالصلاة عليه ﷺ أعظم نور،

(١) سورة المدثر : (٣٨ ، ٣٩).

(٢) سورة البقرة : ٢١٣.

وهى التجارة التى لا تبور، وهى ديدن الأولياء فى المساء والبكور، فكن مثابراً على الصلاة على نبيك ﷺ فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضىء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمين من الأهوال، يوم المخاوف والأوجال، تسليمًا قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونة الواسطة العظمى ﷺ وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبى والسنوسى بحصول ثوابها للمصلى ولو قصد الرياء وحقق العلامة الأمير فى حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له ﷺ فهذا لا شك فى وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلى فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص فى كل عبادة وذم ضده فى الكل أيضاً هـ. وإن شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد بن المبارك فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقاً شافياً فى أواخر الباب الحادى عشر منه وقال فى آخر ذلك إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبى ﷺ نعم هى أرجى فى القبول من غيرها والله تعالى أعلم هـ. قال بعض العارفين ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ونقل ذلك الفاسى فى شرح الدلائل عن الشيخ السنوسى والشيخ زروق والشيخ أبى العباس أحمد بن موسى اليمنى ولكن قال القطب الملوى إن هذا من حيث إن لها تأثيراً عجيباً لتنوير القلوب وإلا فالواسطة فى الوصول لا بد منه هـ. بتصرف.

الفصل الخامس

فى الأحاديث الواردة فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه

والترغيب فى الصلاة عليه مطلقاً

قال رسول الله ﷺ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ

صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ، وَقَالَ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي، قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ الْجَوْهَرُ الْمُنَظَّمُ صَحَّ فِي الْأَحَادِيثِ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةٍ وَجَبَتْ أَى بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا تَخْلِفُ لَهُ وَفِيهِ بَشْرَى عَظِيمَةٌ بِالمَوْتِ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَا تَجِبُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَنْ هُوَ كَذَلِكَ وَشَفَاعَتُهُ ﷺ لَا تَخْتَصُّ بِالْمُذْنِبِينَ بَلْ قَدْ تَكُونُ بَرَفَعِ الدَّرَجَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ الْخَاصَّةِ كَالْإِيوَاءِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ وَعَدَمِ الْحِسَابِ وَسُرْعَةِ دُخُولِ الْجَنَّةِ فَسَائِلُ الْوَسِيلَةِ يَخْصُ بِذَلِكَ أَوْ بَعْضُهُ ثُمَّ قَالَ وَالْوَسِيلَةُ هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَسَائِلُ الْوَسِيلَةِ يَخْصُ بِذَلِكَ أَوْ بَعْضُهُ ثُمَّ قَالَ وَالْوَسِيلَةُ هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ ﷺ وَأَصْلُهَا لُغَةً مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ السَّيِّدِ وَفِي كِتَابِ شُعْبِ الْإِيمَانِ لَخْلِيلِ الْقَصْرِيِّ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ الْوَسِيلَةِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا نَبِينَا ﷺ أَنَّهَا التَّوَسُّلُ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا فَلَا يَصِلُ إِلَى أَحَدٍ شَيْءٍ مِنَ الْعَطَايَا وَالْمُنَحِّ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا بِوَسْطَتِهِ ﷺ قَالَ الْإِمَامُ السَّبْكَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَالشَّفَاعَةُ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا تَكُونُ خَاصَّةً بِهِ ﷺ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ الشَّفَاعَةُ الْعَظِيمَى فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لِنَبِينَا ﷺ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَمَنْ ثُمَّ فَسَّرَ فِي أَحَادِيثَ بِالشَّفَاعَةِ وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُفَسِّرِينَ كَمَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ هـ. قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُبْحَثِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ كِتَابِهِ الْيَوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ فِي بَيَانِ عَقَائِدِ الْأَكَابِرِ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلِ الْوَسِيلَةُ مَخْصُصَةٌ بِهِ ﷺ فَلَا تَكُونُ لْغَيْرِهِ أَوْ يَصَحُّ أَنْ تَكُونُ لْغَيْرِهِ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَلَمْ يَجْعَلْهَا لَهُ ﷺ نَصًّا فَالجَوَابُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ مُحْيَى الدِّينِ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ وَالسَّيْعِينَ يَعْنِي مِنَ الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ فِي الْجَوَابِ الثَّلَاثِ وَالتَّسْعِينَ أَنَّ الَّذِي نَقُولُ بِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ سِوَالِ الْوَسِيلَةِ لِنَفْسِهِ أَدَبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى

فِي حَقِّ رَسُولِهِ ﷺ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَإِشَارًا لَهُ أَيْضًا عَلَى أَنْفُسِنَا وَمَا طَلَبْنَا مِنْهُ أَنْ نَسْأَلَ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ إِلَّا تَوَاضَعًا مِنْهُ ﷺ وَتَأْلِيفًا لَنَا نَظِيرَ الْمَشَاوِرَةِ فَتَعَيَّنَ عَلَيْنَا أَدَبًا وَإِشَارًا وَمُرُوءَةً وَمَكَارِمَ أَخْلَاقٍ أَنَّ الْوَسِيلَةَ لَوْ كَانَتْ لَنَا لَوْهِنَاهَا لَهُ ﷺ وَكَانَ هُوَ الْأَوَّلَى بِأَفْضَلِ الدَّرَجَاتِ لَعَلُّوْا مَنْصِبَهُ وَلَمَّا عَرَفْنَاهُ مِنْ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ إِنَّ مَنْزِلَتَهُ ﷺ فِي الْجَنَانِ هِيَ الْوَسِيلَةُ الَّتِي يَتَفَرَّعُ مِنْهَا فِي جَمِيعِ الْجَنَانِ وَهِيَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ دَارِ الْمَقَامَةِ وَلَهَا شُعْبَةٌ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجَنَانِ وَمِنْ تِلْكَ الشُّعْبَةِ يَظْهَرُ مُحَمَّدٌ ﷺ لِأَهْلِ تِلْكَ الْجَنَّةِ وَهِيَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَعْظَمُ مَنْزِلَةٍ فِيهَا هـ.

(فائدة): فِي ثَبَتِ الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَابِدِينَ عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ الْخَنْبَلِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الصُّوفِيِّ ذِي التَّصَانِيفِ الْمَعْتَبِرَةِ الْمَفِيدَةِ الشَّيْخِ عَلَوَانَ عَلَى بْنِ عَطِيَّةِ الْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ الشَّاذِلِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ مَصْبَاحِ الدَّرَايَةِ وَمِفْتَاحِ الْهَدَايَةِ أَسْبَابُ حَسَنِ الْخَاتَمَةِ الْإِسْتِقَامَةِ وَدَوَامِ الذِّكْرِ وَمَوَاطِبَةِ جَوَابِ الْمُؤَذِّنِ وَسُؤَالِ الْوَسِيلَةِ أَى لَهُ ﷺ وَمِنْهَا بَلْ أَرْجَاهَا الْمَوَاطِبَةُ عَلَى هَذَا الدَّعَاءِ وَهُوَ اللَّهُمَّ أَكْرَمِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةَ بِجَمِيلِ عَوَائِدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِكْرَامًا لِمَنْ جَعَلْتَهَا مِنْ أُمَّتِهِ ﷺ وَمِنْهَا الْمَلَاظِمَةُ عَلَى سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَهُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَمِنْهَا صَلَاةُ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ فِي الْجَمَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْجِهَةِ الْخَيْرِ الْمَحْمُودَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَمَّا أَسْبَابُ سُوءِ الْخَاتَمَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَهِيَ حُبُّ الدُّنْيَا وَالْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالْحَسَدِ وَالْغَفْلَةِ وَالْعَقِيدَةِ الْفَاسِدَةِ وَالْإِصْرَارُ عَلَى فِعْلٍ مِنْهُي عَنْهُ وَالنَّظَرُ إِلَى الْمِرْدِ وَالنِّسَاءِ وَمُخَالَفَةُ السُّنَنِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ ﷺ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْجِهَةِ الشَّرِّ الْمَذْمُومَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَرَوَى أَبُو الْمَوَاهِبِ الْمَذْكُورُ عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْخَنْبَلِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْمُعَمَّرِ عَلَى الْقَانِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ وَاطَّبَ عَلَى آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَأَمَّنَ الرَّسُولَ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هو إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاطحة عقب كل صلاة آمن من سلب الإيمان اهـ . وقال ﷺ من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة ، وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى على كنت شفاعته يوم القيامة ، وقال ﷺ إن الله تعالى لينظر إلى من يصلي على ومن نظر الله تعالى إليه لا يعذبه أبداً ، وكان ﷺ يقول إذا جلس قوم يصلون على حفت بهم الملائكة من لدن أفئداتهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأفلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا انصرف الكتبة يلمسون خلق الذكر ، وكان ﷺ يقول الصلاة على أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتي الرقاب وحبي أفضل من مهج الأنفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حبالي وشوقا إلى أمر الله حافظه ألا يكتب عليه ذنباً ثلاثة أيام ، وكان ﷺ يقول رأيت البارحة عجبا رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويخثر مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزته ، وكان ﷺ يقول زينوا مجالسكم بالصلاة على فإن صلاتكم نور لكم يوم القيامة وفي رواية زينوا مجالسكم بالصلاة على فإن صلاتكم نور لكم يوم القيامة وفي رواية زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان ﷺ يقول أقرب ما يكون أحدكم مني إذا ذكرني وصلى على ، وكان ﷺ يقول من صلى على طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء ، وقال ﷺ ما من عبدین متحابین يستقبل أحدهما صاحبه ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر ، وكان ﷺ يقول من أراد أن يحدث بحديث فليصل على فإن صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره ، وقال ﷺ إذا صليتم على فصلوا على أنبياء الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، وقال ﷺ من صلى على في كتاب لم تزل

الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب ، وقال ﷺ إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب ، وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما ، قال الحافظ بن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره لاسمه الشريف ولا يسام من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد وليحذر من فعل الكسالي وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلا عن ﷺ وكفى شرفا قوله ﷺ من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اهـ . وكان ﷺ يقول من قال جزى الله محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كتابا ألف صباح ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في عهده الكبرى وغيره وقال وهي من أورادي فأقولها ألف مرة صباحا وألف مرة مساء كل يوم والحمد لله .

الفصل السادس

في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة

عليه عند ذكره ﷺ والنقول التي تناسب ذلك

قال رسول الله ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمْضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ
 آمِينَ وَقَالَ لِي مَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ فَلَكَ وَمَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ
 أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَسِرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ زِيَادَةٌ وَأَسْحَقُهُ بَعْدَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فِي الثَّلَاثِ
 مَرَّاتٍ، وَقَالَ ﷺ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ
 الْبَخِيلِ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى، وَقَالَ ﷺ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
 أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَقَالَ ﷺ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ
 وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ دَاثِرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ
 شَاءَ عَفَرَ لَهُمْ، وَقَالَ ﷺ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسَى طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَقَالَ ﷺ مَنْ
 الْجَفَاءُ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي عَلَى، وَقَالَ ﷺ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا
 عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَلَى أَتْنِ مِنْ رِيحِ الْجَبْفَةِ، وَقَالَ ﷺ مَنْ
 ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى فَقَدْ شَقِيَ، وَقَالَ ﷺ مَنْ ذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
 صَلَاةٍ تَامَةً فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ﷺ اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي وَأَقْطَعْ مَنْ لَمْ
 يَصَلَّنِي، وَقَالَ ﷺ أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِأَبْخَلِ الْبُخْلَاءِ أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا
 رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ
 قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ،
 وَكَانَ ﷺ يَقُولُ وَيَلْ لِمَنْ لَا يَرَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَنْ لَا
 يَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْبَخِيلُ، قَالَتْ وَمَنْ الْبَخِيلُ، قَالَ الَّذِي لَا يُصَلِّي عَلَى إِذَا
 سَمِعَ بِاسْمِي، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى
 نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِ
 الزَّوَاجِرِ عَنْ اقْتِرَافِ الْكِبَائِرِ الْكَبِيرَةِ السُّتُونِ تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ
 ﷺ وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ ثُمَّ قَالَ عَدَّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ لِأَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ فِيهَا وَعِيدًا شَدِيدًا كَدُخُولِ النَّارِ وَتَكَرُّرِ الدَّعَاءِ عَنْ جَبْرِيلَ
 وَالنَّبِيِّ ﷺ بِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ وَالْوَصْفِ بِالْبَخْلِ بَلْ بِكَوْنِهِ أَبْخَلَ النَّاسِ وَهَذَا كُلُّهُ وَعِيدٌ
 شَدِيدٌ جَدًّا فَاقْتَضَى أَنْ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ لَكِنْ هَذَا إِغْمَا يَأْتِي عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ بِهِ جَمْعٌ مِنَ
 الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ أَنَّهُ تَجِبَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ﷺ كُلَّمَا ذَكَرَ وَهُوَ صَرِيحُ هَذِهِ

الْأَحَادِيثُ وَإِنْ قِيلَ إِنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْإِجْمَاعِ قَبْلَ هَؤُلَاءِ عَلَى أَنَّهَا لَا تَجِبُ مَطْلَقًا فِي غَيْرِ
 الصَّلَاةِ فَعَلَى الْقَوْلِ بِالْوُجُوبِ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ إِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ﷺ عِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ
 كَبِيرَةٌ وَأَمَّا عَلَى مَا عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ مِنْ عَدَمِ الْوُجُوبِ فَهُوَ مُشْكَلٌ مَعَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 الصَّحِيحَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ الْوَعِيدُ فِيهَا عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى وَجْهِ يَشْعُرُ بِعَدَمِ
 تَعْظِيمِهِ ﷺ كَانَ يَتْرَكُهَا لِاشْتِغَالِهِ بِلَهْوٍ وَلَعِبٍ مُحَرَّمٍ فَهَذِهِ الْهَيْئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لَا يَبْعَدُ أَنْ
 يَقَالَ إِنَّهُ حَفِظَهَا مِنَ الْقُبْحِ وَالِاسْتِهْتَارِ بِحَقِّهِ ﷺ مَا اقْتَضَى أَنْ التَّرْكَ حَيْثُذُ، لَمَّا اقْتَرَنَ بِهِ
 كَبِيرَةٌ مَفْسُوقَةٌ فَحَيْثُذُ يَتَضَحُّ أَنَّهُ لَا مَعَارِضَةَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَمَا قَالَهُ الْأَثَمَةُ مِنْ عَدَمِ
 الْوُجُوبِ بِالْكَلِيَّةِ فَتَأْمَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَهْمٌ وَلَمْ أَرْ مِنْ نَبِيٍّ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَلَا بِأَدْنَى إِشَارَةٍ أ

الفصل السابع

في بيان الفوائد الجمّة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن
 يصلي عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة

قال سيدي العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه لوائح الأنوار
 القدسية وقد حجب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على
 رسول الله ﷺ تشويقًا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في
 أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة
 رسول الله ﷺ كما أشار إليه خبر أبي بن كعب أني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل
 لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي ﷺ إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ
 فَمِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَهْمُهَا صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَمَلَانُكْتُهُ وَرُسُلُهُ عَلَى مَنْ صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ
 وَمِنْهَا تَكْفِيرُ الْخَطَايَا وَتَرْكِيَةُ الْأَعْمَالِ وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ مِنْهَا مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ وَاسْتِغْفَارُ
 الصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِقَائِلِهَا وَمِنْهَا كِتَابَةُ قَبْرَاطٍ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ جَبَلٍ أَحَدٍ وَالْكَيْلُ بِالْمَكْيَالِ
 الْأَوْفَى! وَمِنْهَا كِفَايَةُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَنْ جَعَلَ صَلَاتِهِ كُلَّهَا عَلَيْهِ كَمَا تَقْدَمُ. وَمِنْهَا

محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب.. ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله ﷺ بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة. ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش. ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الخوض والأمان من العطش. ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت. ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم. ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنها ركة وطهرة وينمو المال ببركتها. ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر. ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى. ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة. ومنها أن الملائكة تصلى على صاحبها ما دام يصلى على النبي ﷺ. ومنها أنها تزيين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش. ومنها أنها يلتبس بها مظان الخير. ومنها أن فاعلها أولى به ﷺ يوم القيامة. ومنها أنه يتفجع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من أهديت في صحيفته. ومنها أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ. ومنها أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط. ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصداء. ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق. ومنها رؤية النبي ﷺ في المنام وإن أكثر منها ففي البقطة. ومنها أنها تقلل من اغتيال صاحبها وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخى عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرنى بها أيضاً مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلساً لطيفاً فقلت له سمعاً وطاعة وحصل لى ولأصحابى بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتى ما حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين اهـ. وقال الفاسى فى شرح الدلائل بعد قول المصنف وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبي ﷺ فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه. منها ما فيها

من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (١). ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم ﷺ. ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريقاً له ﷺ وتكريماً. وتفضيلاً وتعظيماً، ووعد من استعملها حسن المآب، والقوز بجزيل الثواب، فهى من أنجح الأعمال، وأرجح الأقوال، وأزكى الأحوال، وأحظى القربات، وأعم البركات، وتجاب الدعوات، ويرتقى إلى أعلى الدرجات، ويجبر صدق القلوب، ويعفى من عظيم الذنوب، وأوحى الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يارب قال فأكثر الصلاة على محمد ﷺ. ومنها أنه ﷺ محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه ﷺ فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاعتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها ما ورد فى فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسط فى نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولا حقة من نعمة الإيجاد والإمداد فى الدنيا والآخرة إلا وهو السبب فى وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه ﷺ علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (٢) فوجب حقه ﷺ علينا ووجب علينا فى شكر نعمته ألا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية يعنى امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه. ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله فى الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه ثم قال وفى كتاب ابن فرحون القرطبى واعلم أن فى الصلاة على النبي ﷺ عشر

(١) سورة المائدة : ٣٥.

(٢) سورة إبراهيم : ٣٤.

كرامات. إحداهن: صلاة الملك الجبار. والثانية: شفاعة النبي المختار. والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار. والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار. والخامسة: محو الخطايا والأوزار. والسادسة: العون على قضاء الحوائج والأوطار. والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار، والثامنة: النجاة من دار البوار. والتاسعة: دخول دار القرار. والعاشر: سلام الرحيم الغفار. ثم قال وفي كتاب حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار ﷺ الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله ﷺ والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها. الأولى: امتثال أمر الله بالصلاة عليه ﷺ. الثانية: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ. الثالثة: موافقة الملائكة في الصلاة عليه ﷺ. الرابعة: حصول عشرة صلوات من الله تعالى على المصلي عليه ﷺ واحدة. الخامسة: أن يرفع له عشرة درجات. السادسة: يكتب له عشرة حسنات. السابعة: يمحي عنه عشرة سيئات. الثامنة: ترجى إجابة دعوته. التاسعة: أنها سبب لشفاعته ﷺ. العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب. الحادية عشرة: أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه. الثانية عشرة: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ. الثالثة عشرة: أنها تقوم مقام الصدقة. الرابعة عشرة: أنها سبب لقضاء الحوائج. الخامسة عشرة: أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي. السادسة عشرة: أنها سبب زكاة المصلي والطهارة له. السابعة عشرة: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته. والثامنة عشرة: أنها سبب النجاة من أهوال يوم القيامة. التاسعة عشرة: أنها سبب لردّه ﷺ على المصلي عليه. الموفية عشرين: أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه ﷺ. الإحدى والعشرون: أنها سبب لطيب المجلس وألا يعود على أهله حسرة يوم القيامة. الثانية والعشرون: أنها سبب لنفى الفقر عن المصلي عليه ﷺ. الثالثة والعشرون: أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ. الرابعة والعشرون: نجاته من دعائه عليه برغم أنه إذا تركها عند ذكره ﷺ. الخامسة والعشرون: أنها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتركها عن طريقها. السادسة والعشرون: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله ﷺ. السابعة والعشرون: أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ. الثامنة والعشرون: أنها سبب لفوز العبد بالجوار على

الصراط. التاسعة والعشرون: أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه ﷺ. الموفية ثلاثين: أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه ﷺ بين السماء والأرض. الإحدى والثلاثون: أنها سبب رحمة الله عز وجل. الثانية والثلاثون: أنها سبب البركة. الثالثة والثلاثون: أنها سبب لدوام محبته ﷺ وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به. الرابعة والثلاثون: أنها سبب لمحبة رسول الله ﷺ للمصلي عليه ﷺ. الخامسة والثلاثون: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. السادسة والثلاثون: أنها سبب لعرض المصلي عليه ﷺ وذكره عنده ﷺ. السابعة والثلاثون: أنها سبب لتثبيت القدم على الصراط. الثامنة والثلاثون: تأدية الصلاة عليه لآقل القليل من حقه ﷺ وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا. التاسعة والثلاثون: أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفته إحسانه. الموفية أربعين: أن الصلاة عليه ﷺ من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه ﷺ وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد. الإحدى والأربعون: من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة في النفس. الثانية والأربعون: إن الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يقوم مقام الشيخ المربي هـ. قال وسيأتى أن الصلاة على النبي ﷺ تكسب الأزواج والقصور ويأتى في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب هـ. ونقل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي ﷺ يحصل له الشرف الأكبر بكونه ﷺ يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنا برؤية ما أعد الله له من الخور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شأنه ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١) هـ.

(فائدة): ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره قال الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته في شرحه

المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها وإنني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط ألا يكون في تلك الصيغة التي يصلّى بها على النبي ﷺ ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأُمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك هـ. وقال الحافظ السخاوي روى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لى بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلى أربع ركعات واقرئني في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألقاها التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلّى على النبي ﷺ حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويدها مغולה ورجلاها ملسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد ﷺ فقال لها الحسن إن أمك وصفت لى حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فيماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلّى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجلّ منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته ذكرها القرطبي في التذكرة بغير هذا اللفظ هـ. وسبب تأليف الدلائل من مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذي يشن عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر

وبصقت في البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا شئ في البر الاقفر تعلقت الوحوش بأذياله فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ، وحكى أبو الليث عن سفيان الثوري أنه قال كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا ويصلّى على النبي ﷺ فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبي ، فهل عندك من هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري ثم قال خرجت أنا ووالدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقممت لأعالجه فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت إنّا لله وإنا إليه راجعون مات والدي فاسود وجهه فجذبت الإزار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت فإذا أنا برجل لم أر أجمل منه وجهاً ولا أنظف منه ثوباً ولا أطيب منه ريحاً يرفع قدماً ويضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولي راجعاً فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من أنت الذي من الله على والدي بك في ديار الغربة فقال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسروقاً على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بي وأنا غياث لمن يكثر الصلاة على فانتبهت فإذا وجهه أبيض هـ.

الصلاة الأولى الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة هي أكمل صيغ الصلوات على النبي ﷺ الماثورة وغيرها ولذلك خصبوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري

ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي وقال الحافظ العراقي والحافظ
 السخاوي أنه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ في شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد في
 الفاظها روايات هذه إحداها وهي رواية الإمام البيهقي وجماعة كما في شرح الدلائل
 للفاسي. وقا الشيخ أحمد الصاوي روى البخاري في كتبه أنه ﷺ قال مَنْ قَالَ هَذِهِ
 الصَّلَاةَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرِجَالُهُ
 الصَّحِيحُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قِرَاءَتَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ تَوْجِبُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ا هـ. وهي في
 الحديث بدون لفظ السيادة قال الإمام الشمس الرملي في شرح المنهاج الأفضل الإتيان
 بلفظ السيادة لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو الأدب فهو
 أفضل من تركه وأما حديث لا تَسِيدُونِي فِي الصَّلَاةِ فَبَاطِلٌ لَا أَصِلُ لَهُ كَمَا قَالَ بَعْضُ
 مُتَأَخِّرِي الْحِفَافِ. وقال الإمام أحمد بن حجر في الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد
 لَا بَأْسَ بِهِ بَلْ هِيَ الْأَدَبُ فِي حَقِّهِ ﷺ وَلَوْ فِي الصَّلَاةِ أَى الْفَرِيضَةِ ا هـ. وقال العلامة
 القسطلاني في المواهب وقد استدلل العلماء بتعليمه ﷺ لأصحابه هذه الكيفية بعد
 سؤالهم عنها أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ لأنه لَا يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ إِلَّا الْأَشْرَفَ
 الْأَفْضَلَ وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ حَلَفَ أَنْ يَصَلِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ فَطَرِيقُ
 الْبِرِّ أَنْ يَأْتِيَ بِذَلِكَ هَكَذَا صَوْبُهُ النَّوَى فِي الرَّوْضَةِ بَعْدَ ذِكْرِ حِكَايَةِ الرَّافِعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 الْمُرُوزِيِّ أَنَّهُ قَالَ يَبْرَأُ إِذَا قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَلِمَا
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكَلِمَا سَهَا عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ قَالَ النَّوَى وَكَانَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ كَوْنِ
 الشَّافِعِيِّ ذَكَرَ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةَ يَعْنِي فِي خُطْبَةِ الرِّسَالَةِ وَلَكِنْ بَلَفْظُ غُفْلٍ بَدَلَ سَهَا وَقَالَ
 الْقَاضِي حَسَنٌ طَرِيقُ الْبِرِّ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَيَسْتَحِقُّهُ وَكَذَا
 نَقَلَهُ الْبَغَوِيُّ وَلَوْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ مَا فِي الْحَدِيثِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَثَرُ الشَّافِعِيِّ وَمَا قَالَ
 الْقَاضِي لَكَانَ أَشْمَلٌ وَلَوْ قِيلَ يَعْمَدُ إِلَى جَمِيعٍ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الرِّوَايَاتُ الثَّابِتَةُ
 فَيَسْتَعْمَلُ مِنْهَا ذِكْرًا يَحْصُلُ بِهِ الْبِرُّ لَكَانَ حَسَنًا ا هـ. وقال البارزي عندى أن البر يحصل
 بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك فإنه
 أبلغ فيكون أفضل. ونقل المجد اللغوي عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل
 الصلاة على النبي ﷺ يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى كل نبي وملك وولي
 عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. وعن بعضهم أنه يقول اللهم

صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم
 عدد خلقتك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك. واختار بعضهم من الكيفيات
 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك. وبعضهم
 اختار اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدًا
 ﷺ ما هو أهله. قال المجد وفي هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص
 وأنها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة في زمان مخصوص لكن الأفضل الأكمل ما
 علمناه منه ﷺ كما قدمناه ا هـ. عدوى عن الحافظ السخاوي.

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
 وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام محيي الدين النووي رضى الله عنه في الأذكار إن هذه الصلاة هي
 أفضل من سواها لثبوتها في صحيح البخاري ومسلم رضى الله عنهما.

الصلاة الثالثة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
 أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي
 الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ شَرَفِهِ وَكَمَالِهِ وَرِضَاكَ عَنْهُ وَمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ دَائِمًا أَبَدًا بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةِ عَرْشِكَ

أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَأَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرُهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَذَلِكَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه الجوهر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات أخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيته أفضل الكيفيات لجمعها الوارد وقد بينت في الدر المنضود أن تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالإكثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقاً لأنك حينئذ تكون آتياً بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزياداتها هـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلِّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام الشعراني في كشف الغمة كان ﷺ يقول إذا صليت على فقولوا وذكر هذه الصلاة وقال بعدها قال ﷺ هكذا عَدَّهْنِ فِي يَدَي جَبْرِيلُ وَقَالَ عَدَّهْنِ فِي يَدَي ميكَائِيلُ وَقَالَ عَدَّهْنِ فِي يَدَي رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ صَلَّى عَلَى بَيْنَ شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعَتْ لَهُ وَأَسْنَدَهَا فِي الشِّفَاءِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شُرُوحِ الدَّلَائِلِ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْبَزْزَارُ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ رَوَاةَ هَذِهِ الصَّلَاةِ عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِي لَفْظِ الْمُقَرَّبِ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَذَكَرَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ فِي كَشْفِ الْغَمَةِ هَذِهِ الصَّلَاةَ بِلَفْظِ الْمُقَرَّبِ الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ.

قال الإمام الشعراني كان ﷺ يقول من قال هذه الكيفية رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعْتُ له ومن شفعْتُ له شرب من حوضي وحرَّم الله جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَذَكَرَ ذَلِكَ شَرَّاحُ الدَّلَائِلِ أَيْضًا بِزِيَادَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً عَنِ الْفَاكِهَانِيِّ قُلْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ قَبِيلَ النَّوْمِ حَتَّى نَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ ﷺ فِي دَاخِلِ الْقَمَرِ وَخَاطَبْتُهُ ثُمَّ غَابَ فِي الْقَمَرِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِجَاهِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ أَنْ يَحْصَلَ لِي بِاقِي النِّعَمِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قال الإمام الشعراني جاء رجل مرة فدخل على رسول الله ﷺ وهو جالس في

المسجد فقال السلام عليكم. يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر رضى الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله ﷺ له فقال رسول الله ﷺ إن جبريل عليه السلام أخبرني أنه يصلى على صلاة لم يصلها على أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلى يا رسول الله فذكر رسول الله ﷺ هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ آدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعرائى وقال كان ﷺ يقول من قالها وَجَبَتْ لَهُ شِفَاعَتِي.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

قال الإمام الشعرائى كان ﷺ يقول أَيُّمَا رَجُلٍ مَسَلِمٍ لَمْ تَكُنْ عَنْدهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ هَذِهِ الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ خَيْرًا حَتَّى يَكُونَ مُتَّهَاهُ الْجَنَّةَ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الدَّلَائِلِ مَا عَدَا الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ وَقَالَ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الصلاة العاشرة

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.

قال الإمام الشعرائى كان ﷺ يقول مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةَ فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ

سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْقَى اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَلَا يَنْغُضُهُ إِلَّا مَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ قَالَ شَيْخُنَا يَعْنِي عَلِيًّا الْخَوَاصَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا الْحَدِيثُ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّي إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ رَوَيْنَاهُمَا عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ عَنِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا عِنْدَنَا صَحِيحَانِ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصَّحَّةِ وَإِنْ لَمْ يَشْتَبِهَا الْمُحَدِّثُونَ عَلَى مَقْتَضَى اصْطِلَاحِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهـ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ عَنْ مَجْدِ الدِّينِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ صَاحِبِ الْقَامُوسِ بِسَنَدِهِ إِلَى الْإِمَامِ السَّمَرْقَنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَضِرَ وَالْيَاسَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولَانِ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحَبَّهُ النَّاسُ وَإِنْ كَانَ أَبْغَضُوهُ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّونَهُ حَتَّى يَحِبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمِعْنَاهُ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ مَنْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ. وَنَقَلَ الْحَافِظُ الْمَذْكُورُ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ الْإِمَامَ السَّمَرْقَنْدِيَّ سَمِعَ الْخَضِرَ وَالْيَاسَ أَيْضًا يَقُولَانِ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ يَقَالُ لَهُ أَسْمُوئِيلُ قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَأَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِ عَدُوِّ فَقَالُوا هَذَا سَاحِرٌ جَاءَ لِيَسْحَرَ أَعْيُنَنَا وَيُفْسِدَ عَسَاكِرَنَا فَتَجَعَلَهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَحْرِ وَنَهَزَمَهُ فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَجَعَلُوهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ كَيْفَ نَفْعَلُ فَقَالَ احْمِلُوا وَقُولُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَحَمَلُوا وَقَالُوا فَصَارَ أَعْدَاؤُهُمْ فِي نَاحِيَةِ الْبَحْرِ فَغَرَقُوا أَجْمَعَهُمْ. وَرَوَى الْحَافِظُ أَيْضًا أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهُوَ يَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ فَقَالَ اتَّسَنِي بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَقَالَ قُلْ لَهُ لِيَقُلْ فِي سَبْعِ أُسْبُوعٍ يَعْنِي فِي سَبْعِ لَيَالٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ يَرَانِي فِي الْمَنَامِ حَتَّى يَرَوِي عَنِّي الْحَدِيثَ ففَعَلَ فَرَأَاهُ فِي الْمَنَامِ فَكَانَ يَرَوِي عَنْهُ.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ.

فِي شُرُوحِ الدَّلَائِلِ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بَكْرٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ وَكَانَ

قائماً غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ فإن كان قاعداً غُفِرَ له قبل أن يَقُومَ.

الصلاة الثانية عشرة

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ
وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مَا
هُوَ أَهْلُهُ.

قال الشيخ في شرح الدلائل قال الإمام السجاعي ذكر شيخنا المملو أن النبي
ﷺ قال من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة أتعب سبعين كاتباً ألف صباح
وغفر له ولو ألدنيه هـ. وفي شرح الفاسي هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وذكر لها فضلاً كبيراً ونسبها لكتاب الشرف
وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف
قال: قال رسول الله ﷺ من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً
ألف صباح ورواه أبو نعيم في الحلية هـ. ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن مجد
الدين الفيروزابادي أنه لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول
اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً ﷺ ما
هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ.

قال الإمام الغزالي في الإحياء قال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ
مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَتَعْقُدُ وَاحِدَةً، ونقل الشيخ عن بعض
العارفين نقلاً عن العارف المرسى رضي الله عنه أن من واطب على هذه الصلاة وهي

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي ﷺ نقطة. ونقل
عن الإمام الشافعي في كتابه بستان الفقهاء أنه ورد عن النبي ﷺ أنه قال من صلى على
يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي فإنه
يرى به في ليلته أو نبيه أو منزله في الجنة فإن لم ير فليفعل ذلك في جميعتين أو
ثلاث أو خمس وفي رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم. وفي كتاب الغنية للقطب
الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية
الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم
صل على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ولا تنتم له الجمعة الأخرى إلا وقد
رأى ومن رأى فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل
يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا. وقال ابن حجر في كتاب
الصواعق روى عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعاً من صلى على محمد وعلى أهل
بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في آخرته قال الشيخ السجاعي في
حاشيته عليه ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل
بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّنَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَائِكَةِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نقل الشيخ عن السجاعي قال روى سعيد بن عطار من قال هذه الصلاة ثلاثاً
حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياهم ودام سروره واستجيب دعاؤه
وأعطى أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

إِنِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا (١) لَيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ
وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّراجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونقل
في شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه
تحقيق النصرة وقال إنه روى لما صلى على النبي ﷺ بعد موته أهل بيته لم يدر الناس ما
يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا علياً فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَذْهُوَاتِ وَبَارِيَّ الْمَسْمُوكَاتِ أَجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَّ
بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا
سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ لِحِشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَأَضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ وَأَعِيَا لَوْحِيكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى
أُورَى قَبَساً لِقَابِسِ آلاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ
وَالْإِثْمِ وَأَبْهَجَ مَوْضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَانَرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ
وَحَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ
أَنْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنِّاتٍ لَهُ غَيْرَ مُكْدَرَاتٍ مِنْ
قُوَّةِ ثَوَابِكَ الْمَحْطُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ
مُشَاهَدَهُ لَدَيْكَ وَنَزِّلْهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزِهِ مِنْ إِبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا
مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

ذكر هذه الصلاة القاضي عياض في الشفاء والجزولي في دلائل الخيرات
والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم قال القسطلاني عن سلامة الكندي أن علياً كرم
الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء وفي لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله
ﷺ فيقول اللهم داحي المذوات إلخ وقال شراح الدلائل ذكرها في الشفاء عن سلامة
الكندي عن علي رضي الله عنه وأخرجها الطبراني في الاوسط وابن أبي شيبة في
المصنف وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ أَجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وْخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ أَعْثُ الْمَقَامَ
الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

قال الإمام الشعراني كان عبد الله بن مسعود يقول إذا صليتم على رسول الله
ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة وأسندها
سيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى في شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام
الغزالي إلى النبي ﷺ لا إلى عبد الله بن مسعود وهذه عبارته قد ورد في فضل الصلاة

والتسليم على إمام المتقين، وعلم اليقين، سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، ومن الأحاديث ما ينوف على التسعين، منها إذا صَلَّيْتُمْ عَلَى فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُ عَلَى قَوْلُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وإمام المتقين وخاتم النبيين عبيدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون اهـ. فالظاهر أن ابن مسعود رضى الله عنه هو الذي روى هذه الصلاة عن النبي ﷺ فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الصَّلَاةِ شَيْءٌ وَأَرْحَمِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ السَّلَامِ شَيْءٌ.

قال الفاسي ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلاً عظيماً ومنقبة وقعت لرجل قالها في حضرة النبي ﷺ.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ رُكُوتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَتَحِيَّتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِدِ الْخَيْرِ وَقَاتِلِ الْبُرِّ وَتَبِي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الْأُمَّةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا تَزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وَتُقَرِّبُهُ عَيْنُهُ يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ أَعْظِهِ الْفَضْلَ وَالنِّصْبَةَ وَالشَّرَفَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ الْمُنِيفَةَ اللَّهُمَّ أَعْظِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَوْلَهُ وَبَلَّغْهُ مَأْمُولَهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشْفَعٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بَرَهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَأَبْلِجْ

حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فِي أَعْلَى الْمُقَرَّرِينَ دَرَجَتَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي رُؤُوسِهِ وَأَجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَأَحْيَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَقَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَأَسْقِنَا بِكَأْسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا شَاكِينَ وَلَا مُبْدِلِينَ وَلَا فَاتِنِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال الإمام الغزالي في الإحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة الماثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضى الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كفيات الصلاة على النبي ﷺ وأكثرها ثواباً قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْظَمَ الْوَسِيلَةَ وَأَبْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَأَجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَأَجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالنَّصَالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الإحياء ورغب في قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن الحسن البصري وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى في حوض المصطفى ﷺ فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن المجد الفيروزآبادي عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول هذه الصلاة قال ومال إليه شيخنا والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوي وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني هـ. وقال شراح الدلائل هذه الألفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسييح أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم قال لها ﷺ وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسيح ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما رأت على الحال التي فارقتك عليها قالت بلى قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضاً أصحاب السنن قال الشيخ وبهذا قوى بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلي بقدر ذلك العدد بالتضعيف وقيل يكتب له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والذي قواه الإمام التلمساني الأول لصريح حديث مسلم السابق هـ. ورأيت في فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمَا الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ السَّيِّدِ

الكَامِلُ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرَهُ الْغَافِلُونَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بِبِقَائِكَ لَا مُتَتَّى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلاة بالف حسنة فقد نقل في شرح الدلائل عن جده الشيخ يوسف الفاسي عن الصالح الولي أبي العباس أحمد الحاجري رضي الله عنه قال بلغني أن من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبي ﷺ فقال له يا نبي الله أئمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبي ﷺ بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها. ونقل عن الشيخ الصالح أبي الحسن على المدارس أنها تعرف بالالفية وأنه نقلها عن الولي الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر أنه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتوني وقال إنه أخذها عن نحو العشرين شيخاً.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَلَأَتْ قَلْبُهُ مِنْ جَلَالِكَ وَعَيْنُهُ مِنْ جَمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا مُؤَيِّدًا مَنْصُورًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميري أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله ﷺ في النوم مائة مرة فقال في الأخيرة يا رسول الله أي الصلاة عليك أفضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وباقى الصلاة مذكور في دلائل الخيرات.

• الصلاة السادسة والعشرون المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْجِيًا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْأَفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَفْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

نقل في شرح الدلائل عن الحسن بن علي الأسواني أنه قال من قال هذه الصلاة في كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وعن ابن الفاكهاني عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني عيني فسمعت فرأيت النبي ﷺ وهو يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها إلى الممات فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا ١ هـ. وقال السيد محمد أفندي عابدين في ثبته ذكر العلامة المسند أحمد العطار في ثبته الصلاة المنجية وقال في آخرها زاد العارف الأكبر يا أرحم الراحمين يا الله قال وقد قال بعض الأشياخ من قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك والله تعالى أعلم ١ هـ. وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير نقلاً عن السمهودي والملوي وقال الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في كتابه خزينة الأسرار اعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف في رواية إلى اثني عشر ألفاً كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسراراً بعضها مشهور بالتجربة والملاحظة في تفريج الكرب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية وهي هذه وذكر صيغتها ثم قال والأفضل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله عليه الصلاة والسلام إذا صليتم على فُتِمُوا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كذا أوصاني وأجازني بعض المشايخ وأيضاً ذكرها الشيخ الأكبر بذكر الآل وقال إنها كثر من كنوز العرش فإن من دعا بها ألف مرة في جوف الليل لأي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته فإنه أسرع للإجابة من البرق الخاطف

وأكسب عظيم وترياق جسيم فلا بد من إخفائه وستره عن غير أهله كذا في سر الأسرار وكذا ذكر الشيخ البوني والإمام الجزولي خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركها كي لا تقع في أيدي الجاهلين وتكتفيك هذه الإشارة ١ هـ.

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرٍ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ اسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعُرْوَةِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطَرِيزِ مَلِكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَدِّ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ تَرْضِيكَ وَتَرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال سيدي أحمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور وفي شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر إنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُبْغِي لَكَ عَلَيْهِ.

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ هَاتَانِ الصَّلَاتَانِ الشَّرِيفَتَانِ لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا الصَّلَاةُ الْأُولَى الَّتِي أُولَاهَا

اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل ذكر أبو العباس بن منديل في تحفة المقاصد أن الإمام الشافعي رضي الله عنه رأى في المنام فقيلاً له ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي ﷺ فقيلاً له وما من قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة، وأما الصلاة الثانية التي أولها ﷺ نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض الفاظها ما سيأتي نقله لأنني نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما وهذه عبارته فيها فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكنا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمة بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى رسلاً ممن أرسل إليه هـ. ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد هـ. وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه ﷺ أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب في الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبي ﷺ علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعي هي من أكمل الصيغ وأكثرها ثواباً فقد روى عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وفي رواية من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي ﷺ في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية، ونقل الإمام

الغزالي في الإحياء عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال ﷺ جوزي عنى أنه لا يوقف للحساب.

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلَّةَ الدُّنْيَا وَمِلَّةَ الْآخِرَةِ وَأَرْحَمَ مُحَمَّدًا
وَأَلَّ مُحَمَّدَ مِلَّةَ الدُّنْيَا وَمِلَّةَ الْآخِرَةِ وَأَجْرَ مُحَمَّدًا وَأَلَّ مُحَمَّدَ مِلَّةَ الدُّنْيَا وَمِلَّةَ الْآخِرَةِ
وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلَّةَ الدُّنْيَا وَمِلَّةَ الْآخِرَةِ.

ذكر في شرح الدلائل أن هذه الصلاة هي صلاة أبي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنهما التي كان يصلي بها على النبي ﷺ ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِنُورِهِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ
مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلَاةٌ تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ
بِالْحَدِّ صَلَاةٌ لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى وَلَا أَنْقِضَاءَ صَلَاةٌ دَائِمَةٌ بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ.

ذكر شارح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدى شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجند اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساءً استوجب رضا الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُبِيِّكَ الْأَسْبَقِ، وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ، الَّذِي أَبْرَزْتَهُ
رَحْمَةً شَامِلَةً لَوْجُودِكَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ، وَأَصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بِشِيرَا
وَنَذِيرًا. وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، نُقْطَةً مَرَكَزَ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الْأُولَى، وَسِرِّ
أَسْرَارِ الْأَلْفِ الْقُطْبَانِيَّةِ، الَّذِي فَتَقَتْ بِهِ رَتْقَ الْوُجُودِ، وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ
مِنْ أَهْلِ الْأَمْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ، لِأَهْلِ
الْكُتُبِ وَالشُّهُودِ، فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارَى، وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارَى، الَّذِي
أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ، مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ، قَلْبَ الْقُلُوبِ وَرُوحَ الْأَرْوَاحِ وَإِعْلَامَ
الْكُتُبِ الطَّيِّبَاتِ، الْقَلَمَ الْأَعْلَى وَالْعَرْشَ الْمُحِيطَ رُوحَ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَبَرَزَ
لِجَهَنَّمَ، وَثَانِي اثْنَيْنِ، وَفَخَّرَ الْكَوْنَيْنِ، أَبِي الْقَاسِمِ أَبِي الطَّيِّبِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
لِلَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَحَبِيبُكَ وَرَسُولُكَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
بِسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا يَقْدِرُ عَظَمَةُ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نقل هذه الصلاة سيدى الولي الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي فى
كتابه المعارف المحمدية والوظائف الاحمدية ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان
سيدنا أبى العلمين أحمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته فقال ومن أوراده
الشريفة هذه الصلاة واسمها جوهرة الاسرار وهى مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من
السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالى ومعانى الاسرار الحقيقية
من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَتَمَّ بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا
وَعَدَدًا، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَّاتِ
الْإِحْسَانِيَّةِ. وَمَهَبِطِ الْأَسْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَسْطَةِ عَقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدِّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ.
وَقَائِدِ رُكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لَوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى،
وَمَالِكِ أَرْمَةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ،
وَتَرْجَمَانِ لِسَانِ الْقَدَمِ، وَمَنْعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحَكْمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجَزْنِيِّ
وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلُوى وَالسُّفْلَى، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ
الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعِبَادَةِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الْأَصْطِفَانِيَّةِ، الْخَلِيلِ
الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ
ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدى أحمد الصاوى فى شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة
الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكثر الأعظم ومن قرأها حجب
قلبه عن وساوس الشيطان وقال عن بعضهم إنها للقطب الربانى سيدى عبد القادر
الجيلانى وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا وصلى على
النبي ﷺ بهذه الصلاة رأى النبي ﷺ فى المنام.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوي رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَكَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَمَعْدِنِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الْأَصْطِفَائِيَّةِ صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَنْ أُنْذِرَتْ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لَوَائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَصَلَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتٌ وَأَخِيَّتٌ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضاً رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ثَوَرِ الْأَنْوَارِ، وَسِرِّ الْأَسْرَارِ، وَتَرْيَاقِ الْأَعْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدى أحمد البدوي نفعنا الله به أما

الصلاة الأولى التى أولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها فقد قال سيدى أحمد الصاوى ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعا وأن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات وقال العلامة السيد أحمد بن زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى فى مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبى ﷺ وفوائدها ونبذة من التصوف ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدى أحمد البدوي رضى الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار وهى من أعظم الأسباب للاتصال بالنبى ﷺ فى المنام واليقظة وهى سبب فى وصول كثير إلى مرتبة

القطبانية وفيها أسرار فى تسهيل الرزق الظاهرى وهو رزق الأشباح والباطنى وهو رزق الأرواح أعنى العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشیطان وسائر الأعداء ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات وينبغى لقارئها أن يكون فى وقت قراءتها مستحضراً لأنوار النبى ﷺ وعظمتها فى قلبه وأنه السبب الأعظم فى وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الأعظم ولا يقرؤها الشخص إلا وهو متطهر فممن واطب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يوماً مع الاستقامة يحصل له من الأنوار والخير ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن واطب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثاً بعد المغرب يرى لها أسراراً كثيرة والله الموفق للصواب ثم ذكر الصلاة المذكورة بأجمعها وأما الصلاة الثانية التى أولها اللهم صل على نور الأنوار وسر الأسرار إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها ومما ينسب أيضاً إلى سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوي رضى الله عنه هذه الصلاة أيضاً وبعد أن ذكرها قال ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار بل مجربة لجميع الأشياء وعدة وردها مائة مرة كل يوم وينبغى أن يتدبى المريدون فى أول سلوكهم باستعمالها وفى انتهائهم بالصيغة الأولى اهـ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، اللَّطِيفَةِ الْأَحَدِيَّةِ، شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ، وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسِيرِهِ إِلَيْكَ، آمِنْ خَوْفِي وَأَقْلِلْ عَشْرَتِي وَأَذْهَبْ حُزْنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخِذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي، وَأَرْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي، مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدى إبراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشرعة نفعنا الله به وهى من الصبيح الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدى إبراهيم الدسوقي واختيار الولي الكبير الشيخ أحمد الدردير نها فى أول ورده دليل كاف على زيادة فضلها والترغيب فى قراءتها والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للسيخ الأكبر سيدنا محيى الدين بن العربى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ أَفْضُ صَلَوةٍ صَلَوَاتِكَ، وَسَلَامَةٍ تَسْلِمَاتِكَ، عَلَى أَوَّلِ التَّعِينَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِيِّ، وَآخِرِ التَّنَزُّلَاتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ، الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةَ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ، إِلَى مَدِينَةٍ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، مُحْضَى عَوَالِمِ الْخَضِرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْخُمْسِ فِي وَجُودِهِ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ، وَرَاحِمٍ سَائِلِي اسْتِعْدَادَاتِهَا بِنَدَاهُ وَجُودِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، نُقْطَةُ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ، وَنُقْطَةُ الْأَمْرِ الْجَوَالَةِ بِدَوَائِرِ الْأَكْوَانِ، سِرُّ الْهُيُوءَةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٍ، وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ عَارِيَةٌ، أَمِينَ اللَّهُ عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلِ وَمَسْتَوْدَعِهَا، وَمُنْقَسِبِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَائِلِ وَمُؤَزَّعِهَا، كَلِمَةُ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، وَفَاتِحَةُ الْكُتُبِ الْمُطْلَسِ، الْمَظْهَرِ الْأَتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعِبُودِيَّةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ، وَالنَّشْءِ الْأَعْمِّ الشَّامِلِ لِلْإِمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ، الطُّودِ الْأَشْمِ الَّذِي لَمْ يُزَحِّحْهُ تَجَلَّى التَّعِينَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمَكِينِ، وَالْبَحْرِ الْخَضَمِ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جَيْفُ الْغَفَلَاتِ عَنْ صَفَاءِ الْبَقِيَّةِ، الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ، وَالنَّفْسِ الرَّحْمَانِيِّ السَّارِي بِمَوَادِّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، الْفَيْضِ الْأَفْدَسِ الذَّاتِي الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الْأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا، وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصِّفَاتِي الَّذِي تَكَوَّنَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا، مَطْلَعُ شَمْسِ الذَّاتِ فِي سَمَاءِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَنْبَعُ نُورِ الْإِفَاضَاتِ فِي رِيَاضِ السَّابِقِ وَالْإِضَافَاتِ، خَطُّ الرَّحْمَةِ بَيْنَ قَوْسَى الْأَحْدِيَّةِ وَالْوَحْدِيَّةِ، وَوَاسِطَةُ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الْأَرْكَانِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الْأَبَدِيَّةِ، النُّسخَةُ الصُّغْرَى الَّتِي تَرَعَّتْ عَنْهَا

الْكُبْرَى، وَالْدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحُمْرَا، جَوْهَرَةُ الْحَوَادِثِ الْإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَخْلُو عَنْ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ، وَمَادَّةُ الْكَلِمَةِ الْفُهَوَانِيَّةِ الْطَّالِعَةِ مَنْ كُنْ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ، هَيُولَى الصُّورِ الَّتِي لَا تَتَجَلَّى بِأَحَدِهَا مَرَّةً لَانْتَيْنِ، وَلَا بِصُورَةٍ مِنْهَا لِأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُسْتَنْعِ وَالْعَدِيمِ، وَفَرْقَانِ الْفَرَقِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ، صَائِمِ نَهَارٍ إِنِّي أَبَيْتُ عِنْدَ رَبِّي، وَقَائِمِ لَيْلٍ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي، أَسْطَةُ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، وَرَابِطَةُ تَعْلُقِ الْجُدُوثِ بِالْقَدَمِ بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْغِيَانِ، فَذَلِكَ دَفْتَرُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَمَرْكَزُ إِحَاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، حَبِيبِكَ الَّذِي اسْتَجَلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مَنْصَةِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَنَصَبْتَهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ، وَتَوَجَّهْتَ بِتَاجِ الْخِلَافَةِ الْعُظْمَى، وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ، وَتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَانْسَرَّ فُوَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لَا صَبَاحَ وَلَا مَسَاءَ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لَا خِلَاءَ وَلَا مَلَأَ، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَصِلُ بِهَا قُرْعَى إِلَى أَصْلِي، وَبَعْضِي إِلَى كَلْمِي، لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِهِ، وَصِفَاتِي بِصِفَاتِهِ، وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَيَقَرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ، وَاسْلَمْ عَلَيْهِ سَلَامًا اسْلَمْ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ، وَأَسْلَمْ فِي طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ، لَأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِهِ، وَأَشْهَدَكَ فِي حَوَاسِي وَأَعْضَائِي مِنْ مَشْكَاةِ شَرْعِهِ، وَأَدْخُلْ وَرَاءَهُ إِلَى حِصْنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةٍ لِي وَقْتُ مَعَ اللَّهِ، إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالْأَبْوَابُ، وَرَدَّ بَعْصًا الْأَدَبِ إِلَى إِصْطِلَابِ الدُّوَابِّ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلَّا النُّورُ، وَلَا خَفَاؤُهُ إِلَّا شِدَّةُ الظُّهُورِ، أَسْأَلُكَ بِكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلَاقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ، الَّتِي تَفْعَلُ فِيهَا مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ، وَبِكَشْفِكَ عَنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِيِّ، وَتَحَوُّلِكَ فِي صُورِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ بِالْوُجُودِ الصُّورِيِّ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكْحُلُ بِهَا بَصِيرَتِي بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِي الْأَزَلِ، لِأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقَاءَ مَا لَمْ يَزَلْ، وَأَرَى الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ فِي أَصْلِهَا مَعْدُومَةٌ مَفْقُودَةٌ، وَكَوْنُهَا لَمْ تَشْمَ رَائِحَةُ الْوُجُودِ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهَا

مَوْجُودَةً، وَأَخْرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةٍ أَنَا بَيْنِي إِلَى النُّورِ، وَمِنْ قَبْرِ
جُثْمَانِي إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَرَقِ النُّشُورِ، وَأَفْضُ عَلَيَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِيدِكَ إِيَّاكَ، مَا
تُظَهِّرُنِي بِهِ مِنْ رَجَسِ الشَّرْكِ وَالْإِشْرَاكِ، وَأَنْعِشْنِي بِالْمَوْتَةِ الْأُولَى وَالْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ،
وَأَحْيِنِي بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَأَجْعَلْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَرَى
بِهِ وَجْهَكَ أَيْتِمًا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلَا التَّبَاسِ، نَاطِرًا بَعَيْنِي الْجَمْعَ وَالْفَرَقَ، فَاصِلًا
بِحُكْمِ الْقَطْعِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ، وَالْأَبْكَ عَلَيْكَ، وَهَادِيًا بِإِذْنِكَ إِلَيْكَ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ (ثلاثًا) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقْبَلُ بِهَا دُعَائِي، وَتُحَقِّقُ بِهَا
رَجَائِي، وَعَلَى آلِهِ آلِ الشُّهُودِ وَالْعُرَفَانِ، وَأَصْحَابِهِ أَصْحَابِ الدُّوْقِ وَالرُّجْدَانِ، مَا
انْتَشَرَتْ طَرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ، وَاسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينَ (ثلاثًا) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية له أيضا رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِكَ، وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ
وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ، النُّورِ الْأَعْظَمِ، وَالْكَتَرِ الْمُطْلَسِ، وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ، وَالسَّرَّ الْمُتَمَدِّ،
الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوقٌ، وَلَا شِبْهُ مَخْلُوقٌ، وَأَرْضَ عَنْ خَلِيفَتِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، مِنْ
جَنْسِ عَالَمِ الْإِنْسَانِ، الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ، وَالْفَرْدِ الْمُتَعَدِّدِ، حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْأَنْصِيَةِ، وَعَمْدَةَ
اللَّهِ فِي الْأَمْصِيَةِ، مَحَلَّ نَظَرِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُنْقَذَ أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ، الْمُمِدَّ لِلْعَوَالِمِ
بِرُوحَانِيَّتِهِ، الْمُفِيضُ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نَوْرَانِيَّتِهِ، مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَتِهِ، وَأَشْهَدُهُ
أَرْوَاحَ مَلَائِكَتِهِ، وَخَصَّصَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ، لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أَمَانًا، فَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ
الْوُجُودِ، وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ، فَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا تَسْكُنُ إِلَّا
بِحُكْمِهِ، لِأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ، وَمَعْدَنُ الصِّدْقِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلَامِي إِلَيْهِ، وَأَوْفِنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ، وَأَفْضُ عَلَيَّ مِنْ مَدَدِهِ، وَأَحْرُسْنِي بِعُدَدِهِ، وَأَنْفِخْ فِي مِنْ رُوحِهِ، كَيْ أَحْيَا

بِرُوحِهِ، وَلَا أَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ، فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ، وَأَرَى عَوَالِمِي
الْغَيْبِيَّةَ، تَتَجَلَّى بِصُورِي الرُّوحَانِيَّةِ، عَلَى اخْتِلَافِ الْمَظَاهِيرِ، لِاجْتِمَاعِ بَيْنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ،
وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فَأَكُونَ مَعَ اللَّهِ آلِهِ، بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، لَيْسَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
مَعْلُومٌ، وَلَا جُزْءٌ مَقْسُومٌ، فَأَعْبُدُهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، أَجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ، حَتَّى لَا
أَفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَلَا أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ، بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ، فِي كُلِّ أَمْرٍ
تَوَلَّاهُ، مِنْ طَرِيقِ الْإِتْبَاعِ وَالْإِنْتِفَاعِ، لَا مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاتِلَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ
الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ، أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنْهُ مُسْتَطَابَةً، وَلَا تُرَدِّدَنِي مِنْكَ خَائِبًا، وَلَا مِمَّنْ
لَكَ نَائِبٌ، فَإِنَّكَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الاولياء
المحققين الشيخ الاكبر سيدي محيى الدين بن العربي رضى الله عنه اما الصلاة الاولى
وهي اللهم افض صلة صلواتك، وسلامة تسليماتك الى آخرها فقد نقلتها من شرحها
المسمى ورد الورد وفيض البحر المورود للولى الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد
الغنى النابلسي رضى الله عنه وذكر في آخره ما يفيد انها تقرأ في كل وقت من الاوقات
خصوصاً ليلة الجمعة ويومها لسر قريب وأمر عجيب.

(فائدة): من فوائد هذا الشرح قال رضى الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم
الاعظم وفاتحة الكثر المطلسم وقد ورد في الحديث القدسي كُنْتُ كَثْرًا مَخْفِيًا لَمْ أَعْرِفْ
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبَيَّ عَرَفُونِي وَقَوْلُهُ فَبَيَّ عَرَفُونِي عَدَدُ
الْجَمَلِ اثْنَانِ وَتَسْعُونَ وَعَدَدُ حَسَابِ مُحَمَّدٍ اثْنَانِ وَتَسْعُونَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَبَيَّ عَرَفُونِي مَعْنَاهُ
فَبِمُحَمَّدٍ ﷺ عَرَفُونِي هـ. وأما الصلاة الثانية وهي المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من
شرحها المسمى الهبات الانورية على الصلوات الأكبرية لسيدى الولي الكبير العارف
الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى رضى الله عنه ونسخة الشرح
التي نقلتها منها في غاية الصحة لانها قرئت على المؤلف وقد ذكر الشارح ترجمة

سيدى الشيخ محيى الدين مؤلف هذه الصلاة رضى الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركاً بذكره الشريف رضى الله عنه قال اعلم أيها الأخ فى رضى الله عنه فى رضى الله عنه. وفقنى الله وإياك للقبول والاستسلام. إن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية، المحقق المدقق، والحبر البحر الرائق الفائق المتدقق، والعارف الغارف والمرفق الموفق، بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزق، الكبريت الأحمر، والمنطيق الأبهى، والحقيق بكل مقام أفخر، الشيخ الأكبر، أبو عبد الله محيى الدين بهجة الأولياء الراسخين، محمد بن على بن محمد بن العربى الحاقى الطائى الأندلسى قدس الله سره وروح روجه، ووالى عليه فتحه وفتوحه، العلم الفرد الغنى عن التعريف وذكر المناقب، فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم عام ثاقب، بل قمر منير زاهر، بل بدر مستنير ظاهر، بل شمس وعلى التحقيق شمس بواهر، فماذا يقول المادح، أو يتفوه به المثنى الصادح، وقد عقب الأكوام طيب فتوحاته، وعطر أرجاء الملون عبير مؤلفاته، وأثنى عليه الجهابذة الاعلام، أولو التحديث والخبار والاعلام، ولد رضى الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بموسى من بلاد الأندلس وانتقل إلى إشبيلية فى سنة ثمان وستين وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعرف اسم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضى الله عنه بدمشق فى دار القاضى محيى الدين بن الزكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيى الدين يحيى قاضى القضاة ومحيى الدين محمد بن على وكان العماد بن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى وذلك ليلة الجمعة الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانياً وسبعين سنة قدس الله سره وأنالنا من علومه سهماً، وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب فى تفسيره الكبير فوق قلمه عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (١)، نافى مؤلفاته على الأربعمائة بل قيل بلغت ألفاً، وكانت الروحانيون تخطف بعضها غير أن يظهر لهذا العالم منها حرفاً، ا هـ. وقال الشارح عند قول المصنف فى شأن

(١) سورة الكهف : ٦٥

قطب دائرة الوجود اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنى به وعليه وفيه وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته ا هـ. ووجد فى بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضاً لسيدنا محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وهى هذه اللهم صل على طلبة الذات المطلسم، والغيث المظمطم، والكمال المكتّم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصال، وطلعة الحق هوية إنسان الأزل، فى نشر من لم يزل، من أقمت به نواصيت الفرق، إلى طريق الحق، فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليمًا.

الصلاة التاسعة والثلاثون للشيخ فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَرِّدْ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِكَ الثَّامَاتِ، وَتَحِيَّاتِكَ الزَّائِكِيَّاتِ، وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ الْأَتَمِّ الْأَدْوَمِ إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، مِنْ بَنَى آدَمَ، الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلًّا، وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلًّا، وَأَصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ، وَأَخْتَرْتَهُ مُسْتَوًى لَتَجْلِيكَ، وَمَنْزِلًا لَتَنْفِذِ أَوْامِرِكَ وَتَوَاهِيكَ، فِي أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ، وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكُونَاتِكَ، وَبَلَّغْ سَلَامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الْآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ وَأَذْكَى التَّحِيَّاتِ اللَّهُمَّ ذَكْرُهُ بِي لِيَذْكُرَنِي عِنْدَكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِي عَاجِلًا وَآجِلًا عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ لَا عَلَى مَقْدَارِ عِلْمِي وَمُنْتَهَى فَهْمِي إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبی ﷺ وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام العلامة المتفنن فى جميع العلوم معقولها ومنقولها ناصر السنة على البدعة والحق على الباطل والهدى على الضلالة بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة الاستاذ الاعظم الشيخ فخر

الدين الرازي صاحب التفسير الكبير، والمؤلفات التي ليس لها نظير، وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير والمحقق الشهير الشيخ ولي الدين العراقي وهذا دليل كافٍ لعظم مزيته ورفعة قدرها وكثرة فضائلها وزيادة الأجر في قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلَّةَ مَا عَلِمْتَ.

قال السيد أحمد دحلان في مجموعته ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين يعنى هذه صلاة سيدى محمد الحنفي وصلاة سيدى إبراهيم المتبولى الآتية من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة هـ. وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه فى طبقاته فى ترجمة سيدى محمد الحنفي رضى الله عنه ما نصه وكان الشريف النعمانى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدى رسول الله ﷺ فى خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحداً بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه ﷺ حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبى ﷺ أجلسه بجانبه ثم التفت ﷺ إلى أبى بكر وعمر وقال لهما إني أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه أتأذن لى يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدى محمد وأرخى لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدى محمد فلما قصها على سيدى محمد رضى الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك ﷺ فاسأله لى فى إماره يعلمها من أعمالى فرآه ﷺ بعد أيام وسأله الإمارة فقال له بإمارة

الصلاة التي يصلها على فى الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهى اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله عنه صدق رسول الله ﷺ وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من فى المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه إذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به إلى أن مات رضى الله عنه ثم إن الشريف رضى الله عنه رأى النبى ﷺ بعد ذلك أيضاً وقال له إني أرسلت إلى محمد الحنفي إمارة مع رجل من رجال الصعيد وأن يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدى بعد مدة وأخبر سيدى محمد بالرؤيا رضى الله عنه هـ. وقد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة ذكر فيها كثيراً من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه وذكر أنه كان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل وقال كان سيدى الشيخ إسماعيل نجل سيدى محمد الحنفي رضى الله عنه يقول إن الشيخ رضى الله عنه أقام فى درجة القطبانية ستاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياماً وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة وما قاله فى وصفه فى أول الترجمة وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علماً وعملاً وحالاً وقالاً ورهداً وتحقيقاً ومهابة وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطلاب حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمنى إليه خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضلهم وأقروا بمكانته وقصد للزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفاً جميلاً فى بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضى الله عنه من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه توفى رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم قال: قال شيخ الإسلام العيني فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحداً أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند

الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه وعند من لا يعرفه مثلما أعطى الشيخ سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعاً حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه وكان إذا دخل منهم أحد يجلس جاثياً لى ركبته متأهباً خاضعاً ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضى الله عنه فليراجع الطبقات والكتب المؤلفة فى مناقبه رضى الله عنه .

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ .

ذكر هذه الصلاة العلامة السيد أحمد دحلان فى مجموعته وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفى السابقة بعد ذكر الصلاة المتقدمتين لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قال ينبغى أن يشتغل المريدون فى توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيدى العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولى أو بالصيغة المنسوبة لسيدى الشيخ شمس الدين الحنفى وقد ذكر الإمام الشعرانى لهاتين الصيغتين من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغى لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللييب تكفيه الإشارة وقال الشيخ المتبولى وددت أنها لا تخرج من لسان مسلم انتهت عبارة السيد أحمد دحلان ووجدت هذه الصلاة فى بعض المجاميع منسوبة إلى سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه وقد كتب تحتها أن سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذى أجمعت الأمة المحمدية على ولايته وجلالة قدره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه قال وددت أن كل من أعرفه من أصحابى وأحبابى يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة

نفعها وصاحبها سيدى إبراهيم المتبولى هو شيخ الوارث المحمدى الشيخ على الخواص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى وقد ترجمه فى طبقات الأولياء بترجمة حافلة قال فى أولها كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ وكان يرى النبی ﷺ كثيراً فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة يشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى مقام الرجولية ثم قال وكان يقول وعزة ربى ما رأيت فى الأولياء أكبر فتوة من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه لذلك وأخى بينى وبينه رسول الله ﷺ ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لأخى بينى وبينه وذكر له كرامات كثيرة منها أنه كان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويواسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدى ما لى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راضٍ عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردى فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر. ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال أشهدكم أنى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية فى مصر انتهى .

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدى نور الدين الشونى واسمها مصباح الظلام

فى الصلاة والسلام على خير الأنام

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ

كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلَى أَفْضَلِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمَدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرَ لُطْفِكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ، (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَصَلِّ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ، (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَلَامَةِ وَالْعِمَامَةِ، (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ، (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَتَاتِ النَّفُوسِ وَنَبَيْتِكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظِلَامَ الْقُلُوبِ وَحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ عَلَى كُلِّ حَبِيبٍ، (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ، (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَلِعَظِيمِ قُدْرِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قُدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْمُطَاعِ الْأَمِينِ، (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَالِمِ وَعَلَى رُوحِ اللَّهِ عِيسَى الْأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسَلِّيمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ، (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَتْرِ الْهِدَايَةِ وَطَرَارِ الْحُلَّةِ وَعَسْرُوسِ الْمَمْلَكَةِ وَلِسَانِ الْحُجَّةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ وَإِمَامِ الْحَضَرَةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَالِمِ وَعَلَى رُوحِ اللَّهِ عِيسَى الْأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسَلِّيمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ

الغافلون.

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغة ضمنتها إلى بعضها وعددها صلاة واحدة وهي لسيدنا ومولانا الشيخ على نور الدين الشونى رتب قراءتها بالجامع الأزهر ثم انتشرت عنه فى حياته وبعد مماته فى القطر المصرى وكثير من الأنظار وقد شرحها تلميذه وخليفته من بعده فى مجلس الصلاة على النبى ﷺ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ شهاب الدين البلقينى وقد نقلتها من شرحه وقابلتها على نسخ أخرى وهى موجودة فى حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وفى أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختلافات قليلة قال تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه الأخلاق المتبوية ومن مشايخى سيدى وشيخى العابد الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلاً ونهاراً الشيخ نور الدين الشونى منشئ جميع مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ فى مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث فى مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ فى الجامع الأزهر وفى بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه مدة ثمانين سنة كما أخبرنى عن ذلك فى مرض موته وقال عمرى الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة وكان من أصحاب الخطوة وكان يرويه كل سنة فى عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره فى حضرة رسول الله ﷺ صباحاً ومساءً لكان فى ذلك كفاية فى علو شأنه فإننى لما حججت سنة ثلاث وستين وتسعمائة حضرت مجلس نائبه وتلميذه الشيخ عبد الله اليمنى فى الروضة الشريفة كلما فرغ من مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وذكر الله تعالى يقول بأعلى صوته الفاتحة للشيخ نور الدين الشونى فيقرؤها الحاضرون ورسول الله ﷺ يسمع وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من الأولياء إلى عصرنا هذا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وذكره فى طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيراً فمما قال فيه هو أطول أشيأخى خدمة خمسا وثلاثين سنة لم يتغير على يوماً واحداً وشونى اسم بلدة بنواحي طندتا بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه روى بها صغيراً ثم انتقل إلى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو شاب أمرد فاجتمع فى ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن سلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم أنشأ فى الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ فى عام

سبع وتسعين وثمانمائة وأخبرني رضى الله عنه قال من حين كنت صغيراً أرعى البهائم فى شونى وأنا أحب الصلاة على رسول الله ﷺ وكنت أدفع غداً إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله ﷺ فكنا نقطع غالب النهار فى الصلاة على رسول الله ﷺ ورأيت مرة قائلاً يقول فى شوارع مصر إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود رضى الله عنه على بابها الثانى فسلمت عليه ثم وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده فبهت فى وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافاً يجرى من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبى ﷺ فسلمت عليه ورحب بى وأوصانى بأمر وردت فى سنته فأكد علىّ فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال والله ما سررت فى عمرى كله كسرورى بهذا وصار ييكى حتى بلّ لحيته رضى الله عنه وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبى ﷺ التى على وجه الأرض الآن فى الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى وإسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد فى الصلاة على رسول الله ﷺ فرادى فى أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله ﷺ إلى عصره رضى الله عنه ورأيه بعد موته فقلت يا سيدى أيش حالكم فقال جعلونى بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ - حمل حتى يعرض علىّ وما رأيت أضواً ولا أنور من عمل أصحابنا يعنى من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله ﷺ ولا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ قال ورأيت بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لى غطنى بالملاية فإنى عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدى محمد تلك الليلة فتزلنا به ندفنه بجانبه فى الفسقية فرأيت عرياناً على الرمل لم يبق من كفته ولا خيط واحد ووجدته طرياً يخمر ظهره دماً مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقلت له إذا قمت وكسوك أرسل لى ملايتى وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئاً بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نثّن له لحم وإنما

وجدنا الدم يخمر من ظهره طرياً لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوماً فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق المور ولم يتأوه قط ولم يثن فى ذلك المرض انتهى قال الأستاذ العدوى فى شرح البردة الذى نقلت منه عبارة الشعرانى الاولى المنقولة عن الاخلاق المتبولى نص العارف الشعرانى على أن العارف الشونى ممن كان يجتمع بالنبى ﷺ يقظة كالخوآص والمتبولى والسيوطى اهـ.

(فائدة): من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى هو أبهى من الشمس والقمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبى بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطى السملأوى أن النبى ﷺ قال لجبريل عليه السلام صف لى حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مداً والشجر أقلاماً لما حصرتها فقال صف لى حسنات أبى بكر فقال عمر حسنة من حسنات أبى بكر وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى المنن الكبرى ومما من الله تبارك وتعالى به علىّ انشراح صدرى منذ وعيت على نفسى لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغى فسألت الله تعالى أن يرزقنى ذلك بين الباب والركن وفى مقام أينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب فى تلك الحجة من سؤالى الله عز وجل أن يرزقنى ذلك إلهاماً منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ شغله فاز فى الدارين بفضل الله ورحمته لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله ﷺ فلا يردّ تعالى له سؤالاً فى شيء سأل فيه لأحد من أمته إذا علم الإنسان أن السلطان لا يردّ كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضى له حوائجه فى الدنيا والآخرة وقد روى الطبرانى أن رسول الله ﷺ قال أريت حمزة وجعفرًا وكان بين أيديهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قالوا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالوا حب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما انتهى. فكما أن رسول الله ﷺ واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى

فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله ﷺ ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله ﷺ حاجة أن نسألها ليسألا رسول الله ﷺ فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدبا من سؤالنا رسول الله ﷺ بغير واسطة أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فتخطى طريق الأدب معهما وإياك أن تستبعد سماعهما صوتك إذا توجهت إليهما بقلبك من غير تلفظ فإنهما أعظم مقامًا بيقين من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنسانًا يقضى حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فاخدم يا أخى الوسائط وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك فى الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المن رضى الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الْأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتْ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقُ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنْ سَابِقٍ وَلَا لَاحِقٍ، فَرِيَاضُ الْمَلَائِكَةِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُوْنَقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ، وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنْوُطٌ، إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ، صَلَاةُ تَلِيْقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ الْخَفِيُّ بِنَسْبِهِ، وَحَقِّقْنِي بِحَسْبِهِ، وَعَرَفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ، وَأَحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ، حَمَلًا مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ، وَأَقْذِفْ بِي عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَعَهُ وَرُجِّبْ بِي فِي بَحَارِ الْأَحْدِيَةِ وَأَنْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأَعْرِفْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعَ وَلَا أَجِدَ وَلَا أَحِسَّ إِلَّا بِهَا وَأَجْعَلَ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحِهِ سِرًّا

حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ أَسْمَعَ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ ذَكْرِيًّا وَأَنْصُرْنِي بِكَ لَكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادِ رَبِّنَا آتَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا ﴿١﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٢﴾

هذه صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش وهى أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر فى ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذى الطريقة السنية المستقيمة والاحوال السنية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام ابن بشيش يقال بالباء فى أوله وبالميم الحسنى المغربى التى أولها اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلق الأنوار إلخ. قد أوردها الشهاب أحمد النخلى وتلميذه الشهاب المنينى فى ثبتيهما وذكر النخلى أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلى والشيخ عيسى الثعالبى قال وأمرانى أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت فى بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفى قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وقراءتها المدد الإلهى والفتح الربانى ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظًا جميع الأعداء مؤيدًا بتأييد الله العظيم فى جميع أموره ملحوظًا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون هـ. وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحًا ومساءً نفعا الله بهم.

(١) سورة الكهف : ١٠

(٢) سورة الاحزاب : ٥٦

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّوْرِ الذَّاتِيَّ وَالسَّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا به وهى بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشرابانى فقال كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقاً عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهى اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتى السارى فى جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وأفاد سيدى الشيخ أحمد الملو فى صلوات له أنها للإمام الشاذلى وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى جميع الأسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة فى صلوات له بلفظ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتى والسر السارى سره فى جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليماً ١ هـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووى رضى الله عنه

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ

اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهْرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَاهِرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، جَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ وَآتِهِ نِهَايَةً مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه ﷺ عند زيارته ذكرها الإمام محبى الدين النووى فى مناسكه قال رضى الله عنه بعد كلام ويقف أى الزائر ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف فى مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً فى قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله إلى آخرها ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها ومن عجز عن حفظ هذه أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك

وسلم ثم قال رضى الله عنه ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى فداء لقبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته	على الصراط إذا ما زلت القدم
وصاحبك فلا أنساهما أبداً	منى السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له انتهى. قال العلامة ابن حجر المكي في حاشيته على هذه المناسك.

(فائدة): مما يدل لطلب التوسل به ﷺ وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجه الحاكم وصححه أنه ﷺ قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد ﷺ إلا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه قال يارب إنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلى وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وأخرج النسائي والترمذي وصححه أن رجلاً ضرباً أتى النبي ﷺ فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك فقال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني

أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في صححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وروى الطبراني بسند جيد أنه ﷺ ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء ثم قال واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذى ذكره المصنف فراءة آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (١) ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا أنه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة والصواب أن يقول يا رسول الله لحمة ندائه ﷺ باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترب به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحق ولا يرد ما مر في الحديث لأن ذلك مستثنى لتصريحه ﷺ بالإذن فيه انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

سيدى الشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذِهِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَةِ الرُّسُلِيَّةِ، بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ النَّامَاتِ، صَلَاةً تَسْتَفِرُّ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ، بَلْ صَلَاةً لَا نَهَايَةَ لَهَا فِي آمَادِهَا، وَلَا انْقِطَاعَ لِإِمْدَادِهَا، وَسَلِّمْ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ، وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيْمَةُ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْنَافُ الْمَكُونَاتِ، وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِي مَلَأَ إِشْرَاقُهُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، بَرَكَاتُكَ لَا تُحْصَى، وَمُعْجَزَاتُكَ لَا يَحُدُّهَا الْعَدَدُ فَتُسْتَقْصَى، الْأَخْجَارُ وَالْأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ، وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أَصْبَعَيْكَ، وَالْجَزَعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنْ إِلَيْكَ، وَالنِّيرُ الْمَالِحُ حَلَّتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ، بِعِشَّتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمَّا الْمَسْخُ وَالْخَسْفُ وَالْعَذَابُ، وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمَلْتَنَا الْأَلْطَافُ وَتَرَجُّو رَفَعْنَا الْحِجَابَ، يَا طَهُورُ يَا مُطَهَّرُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ، شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ، وَمُعْجَزَاتُكَ بَاهِرَةٌ طَاهِرَةٌ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي النَّظَامِ، وَالْآخِرُ فِي الْخَتَامِ، وَالْبَاطِنُ بِالْأَسْرَارِ، وَالظَّاهِرُ بِالْأَنْوَارِ، أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ، وَخَطِيبُ الْوَصْلِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ،

(١) سورة الاحزاب : ٥٦.

وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ، وَالْمَخْصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ الْعَظِيمَى، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الْعَلَى الْأَسْمَى، وَيَلُوءُ الْحَمْدَ الْمَعْقُودَ، وَالْكَرَمَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْجُودَ، قِيَا سَيِّدًا سَادَ الْأَسْيَادَ، وَيَا سَيِّدًا اسْتَدَّ إِلَيْهِ الْعِبَادَ عَبِيدُ مَوْلَايَتِكَ الْعَصَاةُ، يَتَوَسَّلُونَ بِكَ فِي غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ، وَسِتْرِ الْعَوْرَاتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ، وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَأَقْضِ عَنَّا التَّيَبَاتِ، وَأَسْكِنْنَا أَعْلَى الْجَنَّاتِ، وَأَبْحَثْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي حَضْرَاتِ الْمُشَاهِدَاتِ، وَأَجْعَلْنَا مَعَهُ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ أَهْلَ الْمُعْجَزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ، وَهَبْ لَنَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللَّطْفِ فِي الْقَضَاءِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَمْلَاكُ تَشْفَعُكَ بِكَ عِنْدَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مَمْدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِي خُصِّصَتْ بِهِ مِنَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِي وَالَيْتَهُمْ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلَّاهُمْ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ سَلَكَ فِي مَحَبَّتِكَ وَقَامَ بِحُبَّتِكَ أَيْدَهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِفْتِدَاءِ بِكَ إِلَى اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَتَى لِبَابِكَ مُتَوَسِّلًا قَبْلَهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذَنْبِهِ فِي عِبَابِكَ غَفَرَ لَهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفًا أَمَنَهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لَازَ بِجَنَابِكَ وَعَلِقَ بِأَذْيَالِ جَاهِكَ أَعَزَّهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ لَكَ وَأَمَلَكَ لَمْ يَخْبَ مِنْ قَضَائِكَ لَا وَاللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَمَلْنَا لَشَفَاعَتِكَ وَجَوَارِكَ عِنْدَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَوَسَّلْنَا بِكَ فِي الْقَبُولِ عَسَى وَلَعَلَّ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلَّاهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِكَ نَرْجُو بُلُوغَ الْأَمَلِ وَلَا نَخَافُ الْعَطَشَ حَاشَا وَاللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَأَقْفُونَ بِبَابِكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَسِيلَتَنَا إِلَى اللَّهِ، قَصَدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَرَبُ يَحْمُونَ النَّزِيلَ وَيُجِيرُونَ الدَّخِيلَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ نَزَّلْنَا بِحَيْكَ وَأَسْتَجَرْنَا بِجَنَابِكَ وَأَقْسَمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَى اللَّهِ، أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمَلَاذُ فَأَعِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهَ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا دَامَتْ ذِمُّومِيَّةُ اللَّهِ، صَلَاةً وَسَلَامًا تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَى بِهِمَا عَنَّا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا اللَّهُ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ ضَجِيعِي نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ.

هذه الصلاة لسيدنا الولي الكبير العارف الشهير أبي المواهب الشاذلي رضى الله عنه ألفها ليقراها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيارتهم ولا مانع من قراءتها في كل زمان ومكان ويستحضر القارئ أنه بين يدي رسول الله ﷺ يخاطبه بما فيها من الخطابات فإن صيغة السلام في تحيات الصلاة وهي قول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هي من هذا القبيل خطاب له ﷺ وقد افتتحها رضى الله عنه بعد البسملة بقوله الحمد لله الذي أرسل إلينا فاتح الدورة الكلية الربانية الإلهية القدسية. بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة العامة المحمدية الكاملة الأحمدية اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية إلخ. فينبغي لمن قرأها أن يضم لها هذه الحمدلة وإنما حذفها من أولها لتكون هذه الصلوات على نسق واحد ولا بأس بذكر نبذة من أحوال

مؤلفها ليعرف قدرها بمعزفة قدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصود هذا الكتاب من الصلاة على النبي ﷺ وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته ومنهم سيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين الأبرار أعطى رضي الله عنه ناطقة سيدي على أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع ولم يؤلف مثله ويشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وذكر له حكماً كثيرة ومعارف غزيرة تدل على علو مقامه ثم قال، وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله ﷺ وكان يقول قلت لرسول الله ﷺ إن الناس يكذبونني في صحة رؤيتي لك فقال رسول الله ﷺ وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله تعالى عنه، وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (١) وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال لي ﷺ فإن كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقراً سورة الإخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتتاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان، وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قل اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإنني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي على أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو الثواب الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا

(١) سورة الحجرات : ١٢ .

منقول من لفظه رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي أنت تشفع لائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لي ثواب الصلاة علي، وكان رضي الله عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه ﷺ لأكمل وردى وكان الفأ فقال لي ﷺ أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة والاحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لي ﷺ والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل، وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي ﷺ فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفسية الطاهرة ولو فلساً فإن حاجتك تقضى، وكان رضي الله عنه يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال لي مرحباً بحبيبتنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إن فلاناً التعس يعتقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم لا يا رسول الله فقال لهم ما بال فلان التعس الذي لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقاً عليه خامل الذكر

فى الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلى أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدر فى الإجماع، قال رضى الله عنه ورأيت عليه السلام مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الأباصيرى فمبلغ العلم فيه أنه بشر، معناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك إنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدس والقالب النبوى قال عليه السلام صدقت وفهمت مرادك، وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبى عليه السلام فقلت يا رسول الله قد وهبتك ثواب صلاتى عليك وثواب كذا وكذا من أعمالى إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذى قال لك فأجعل لك ثواب صلاتى كلها فقلت له إذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك فقال لى رسول الله عليه السلام نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإنى غنى عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله عليه السلام فقبل فمى وقال أقبل هذا الفم الذى يصلى على ألفاً بالليل ثم قال لى ويكون دعاؤك اللهم فرج كربتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلى على وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشرًا على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصلٍّ على غافلاً ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله، وكان رضى الله عنه يقول قلت مرة فى مجلس محمد بشر لا كالبشر، بل هو ياقوت بين الحجر فرأيت النبى عليه السلام فقال لى قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل يقولها فى كل مجلس إلى أن مات، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله عليه السلام فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فهنا أراه وهو يرانى، ورأى بعض العارفين رسول الله عليه السلام جالسًا فى مكان فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له عليه السلام فقص ذلك على سيدى أبى المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فإن النبى عليه السلام هو روح الوجود وما قام لأحد إلا قام له الوجود، وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبى عليه السلام فليكثر من ذكره ليلاً ونهاراً مع محبته فى السادة الأولياء وإلا فباب

الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله عليه السلام، وكان رضى الله عنه يقول بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه محمد يوم القيامة فيقول الله له أما استحييت إذ عصيتنى وأنت سمى حبيبى لكن أنا أستحي أن أعذبك وأنت سمى حبيبى اذهب فادخل الجنة انتهى ملخصاً وقد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة بين فيها أحواله الجميلة ومعارفه الجليلة ونقل عنه فوائد نافعة وعلومًا ساطعة فمن أرادها فليرجع إليها وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون

لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما

وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُبِيِّكَ الْأَسْنَى، وَسِرِّكَ الْأَبْهَى، وَحَبِيبِكَ الْأَعْلَى، وَصَفِيِّكَ الْأَزْكَى، وَأَسْطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ، وَقَبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ، رُوحَ الْمَشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ الْأَسْرَارِ الْقِيُومِيَّةِ، تَرْجُمَانِ الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ، لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِى لَا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ، صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، إِنْسَانِ اللَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ، سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّوِ الْإِمْكَانِي الْمَتَلَقِّيَّةِ مِنْهُ، أَحْمَدُ مِنْ حَمْدِ وَحَمْدِ عِنْدَ رَبِّهِ، مُحَمَّدُ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ، غَايَةِ طَرَفِي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَوَّلِ نَظَرًا وَإِمْدَادًا، بِدَايَةِ الْإِنْفِعَالِ الْوُجُودِيِّ إِرْشَادًا وَإِسْعَادًا، أَمِينَ اللَّهِ عَلَى سِرِّ الْأَلُوهِيَّةِ الْمُطْلَسَمِ، وَحَفِظْهُ عَلَى غَيْبِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُكْتَمِ، مَنْ لَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَقَوُّمُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةِ، وَلَا تَعْرِفُ النَّفُوسُ الْعَرَشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلَّا مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَرَاعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ، مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَّوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَاعِ، مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السَّرِّ الْجَامِعِ، مَنْ لَا تُجْلَى أَشِعَّةُ اللَّهِ لِقَلْبٍ إِلَّا مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ، وَهِيَ النُّورُ

المُطْلَقُ، وَلَا تُتْلَى مَزَامِيرُهُ عَلَى لِسَانٍ إِلَّا بِرِنَاتٍ ذَكَرَهُ، وَهُوَ الْوَتَرُ الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ،
الْمُحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعْرِفَةَ اللَّهِ مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ
الْمُحَمَّدِيَّ، الْفَرْعُ الْحَدَّثَانِي الْمُرْتَعِرُ فِي نَمَانِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلُّ أَصْلِ أَبَدِيٍّ، جَنَى شَجَرَةِ
الْقِدَمِ، خُلَاصَ نُسَخَتِي الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ، عَيْدِ اللَّهِ وَنِعَمِ الْعَبْدِ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ،
وَعَابِدِ اللَّهِ بِاللَّهِ بِلَا حُلُولٍ وَلَا اتِّحَادٍ وَلَا اتِّصَالٍ وَلَا انْفِصَالٍ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَلَى
صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ، نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَّاتِ
الْإِخْصَاصِيَّةِ، وَجَلَالِ التَّدْلِيَّاتِ الْأَصْطِفَائِيَّةِ، الْبَاطِنِ بِكَ فِي غِيَابَاتِ الْعِزِّ الْأَكْبَرِ،
الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الْأَفْخَرِ، عَزِيزِ الْحُضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ
الْأَحَدِيَّةِ، عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ،
مُسْتَوَى تَجَلَّى عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحُكْمِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ، مَنْ كَحَلَّتْ بِنُورِ
قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأَى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جَهَارًا، وَسَتَرَتْ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ
أَسْرَارًا، وَقَلَقَتْ بِكَلِمَةٍ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بَحَارَ الْجَمْعِ، وَمَتَّعَتْ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ
وَجَمَالِكَ وَخَطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ، وَأَخَّرَتْ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيرًا ذَاتِيًا كُلَّ أَحَدٍ،
وَجَعَلَتْهُ بِحُكْمِ أَحَدِيَّتِكَ وَتَرِ الْعَدَدِ، لِيُؤَدِّيَ عِزَّتَكَ الْخَافِقِ، لِسَانَ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ، سَيِّدَنَا
مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ)
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ الْعُظْمَى، وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكَ الْأَسْمَى، عَبْدِكَ
الْمُخْتَصِصِ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ يُهَيَّ لَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي
كَافَّةِ بِلَادِكَ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِي تَلَاطَمَتْ بِرِيَّاحِ التَّعِينِ الصَّمَدَانِيَّ أَمْوَاجُهُ، فَانْدَ جَيْشِ
النُّبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَقْوَاجُهُ، خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلْقَتِكَ، أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ
بَرِيَّتِكَ، مِنْ غَايَةِ الْمُجْدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْاعْتِرَافُ بِالْعِزِّ عَنْ أَكْبَنَاءِ صِفَاتِهِ،
وَنِهَايَةِ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ لَا يَصِلُ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهَبَاتِهِ، سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ كُلِّ
مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سَيَادَةٌ، مُحَمَّدُكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارُهُ وَإِيرَادُهُ،
وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ، وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ، وَوَرَاثِهِ الْفَخَامِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ

أَصْطَفَى سَبْعًا أَى يَكْرُرُ هَذِهِ الْآيَةَ تَالِي الصَّلَوَاتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَيَهْدِيهَا
لِمَنْ شِئْتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ وَيَقُولُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون

المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنَبِيِّ هِدَايَتِكَ الْأَعْظَمِ، وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ
الْمُطْلَسِ، مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللَّقَى، كُنْتُكَ
الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ، وَأَشْرَفَ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوْنَتْ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامُ
الْأَفْلَاقِ وَهِيَائِلُ الْأَمْلاكِ، قَطَّافَتْ بِهِ الصَّافُونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا، وَأَمَرْتَنَا
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)، وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَحْتِ مُلْكِكَ لَوَاءَ حَمْدِكَ
وَقَدَمْتَهُ عَلَى صَنَائِدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عِزِّكَ، وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى أَصْفِيَانِكَ بِالْحَقِّ
مِثَاقَكَ الْأَوَّلَ، وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمَعُولَ، وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِي
مَظْهَرِ التَّجَلَّى، وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدْلِيِّ، وَزَجَّجْتَ بِهِ فِي نُورِ
الْوَهْيَتِكَ الْعُظْمَى، وَعَرَفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ، فَمَا عَرَفَكَ مِنْ عَرَفِكَ إِلَّا
بِهِ، وَمَا وَصَلَ مِنْ وَصَلٍ إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ اتِّصَالٍ بِسَبِيهِ، خَلِيفَتِكَ بِخَصَائِصِ نِعْمَاتِكَ،
وَقِيُوضَاتِ آلَانِكَ، أَعْظَمَ مَنُوعَاتِ بَعْمَرِهِ فِي كِتَابِكَ، وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَضَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ
خَطَابِكَ، وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلَالَةِ، وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ
الرِّسَالَةِ، وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ، وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعِبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لِأَمْرِكَ، وَشَيَّدْتَ

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَمَالِ الْأَنْفَسِ، وَالتُّورِ الْأَقْدَسِ، وَالْحَبِيبِ مِنْ حَيْثُ
الْهُيُوتِ، وَالْمُرَادِ فِي اللَّاهُوتِيَّةِ، مُتَرْجِمِ كِتَابِ الْأَزَلِ، وَالْمُتَعَالِي بِالْحَقِيقَةِ عَنْ حَقِيقَةِ
الْآثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ الْمَثَلُ، الْجَنَسِ الْأَعْلَى، وَالْمَخْصُوصِ الْأَوَّلَى، وَالْحِكْمَةِ السَّارِيَةِ فِي
كُلِّ مَوْجُودٍ، وَالْحِكْمَةِ الْكَابِحَةِ لِكُلِّ كَثُودٍ، رُوحَ صُورِ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ نُقُوشِ
الْعُلُومِ الْأَحْدِيَّةِ، مُحَمَّدَكَ وَأَحْمَدَكَ وَتِرَ الْعَدَدِ، وَلِسَانَ الْأَبَدِ، الْعَرْشِ الْقَائِمِ بِتَحْمُلِ
كَلِمَةِ الْأَسْتَوَاءِ الذَّاتِي فَلَا عَارِضَ، الْمُتَجَلِّي بِسُلْطَانِ قَهْرِكَ عَلَى ظُلُمِ الْأَغْيَارِ
لِمَحَقِّ كُلِّ مُعَارِضٍ، النُّقْطَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ حُرُوفِ الْمَوْجُودَاتِ بِجَمِيعِ الْأَعْتَابَاتِ،
الصَّاعِدِ فِي مَعَارِجِ الْقُدْسِ حَتَّى لَا يَدْرَكَ كُنْهَهُ وَلَا الْإِشَارَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ،
وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَسَلِّمْ بِأَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا
تُرِيدُ، عَلَى سَيِّدِ الْعَبِيدِ، وَإِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَنُقْطَةِ دَوَائِرِ الْمَزِيدِ، لَوْحِ الْأَسْرَارِ، وَتُورِ
الْأَنْوَارِ، وَمَلَاذِ أَهْلِ الْأَعْصَارِ، وَخَطِيبِ مَنَائِرِ الْأَبَدِ بِلِسَانِ الْأَزَلِ، وَمَظْهَرِ أَنْوَارِ اللَّاهُوتِ
فِي نَاسُوتِ الْمَثَلِ، الْقَائِمِ بِكُلِّ حَقِيقَةِ سَرِيَانَا وَتَحْكِيمَا، الْوَاسِعِ لِمَنْزِلَاتِ الرِّضَا تَشْرِيفًا
وَتَعْظِيمًا، مَالِكِ أَرْمَةِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ تَهَيُّوًا وَاسْتِعْدَادًا، سَالِكِ مَسَالِكِ الْعُبُودِيَّةِ إِمْدَادًا
وَاسْتِمْدَادًا، سُلْطَانَ جُنُودِ الْمَظَاهِرِ الْكَمَالِيَّةِ، شَمْسِ آفَاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ، الْمُصَلِّي
لَكَ بِكَ عِنْدَكَ فِي جَوَامِعِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، الْمُحَلِّي بِزَوَاهِرِ جَوَاهِرِ اخْتِصَاصَاتِ
أَوْلِيَاءِ حَضْرَاتِكَ، الْوَتْرِ الْمُطْلَقِ فِي حَقِّ نُبُوَّتِهِ عَنِ الْأَشْبَاءِ وَالنَّظَائِرِ، الْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ سِرِّ
مُحَمَّدِيَّتِهِ عَنْ مُدَانَاهِ مَقَامِهِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، الْأَبِ الرَّحِيمِ، وَالْهَيِّدِ الْعَلِيمِ، مَا حَيَّ
ظُلُمَاتِ الْأَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ، قَاطِعِ شَبَهَاتِ التَّمْوِيهِ الشَّيْطَانِيِّ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُّورِ

بِهِ قَوَائِمِ عَرْشِكَ الْمَحْظُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى، وَمَنْطَقَتِهِ بِمَنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بَعِزِّهِ أَهْلُ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَى، وَالْبَسْتَةِ مِنْ سَرَادِقَاتِ جَلَالِكَ أَشْرَفِ حُلَّةٍ، وَتَوَجُّتِهِ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ
وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ، نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، بِخَرِ
فَيْضِكَ الْمَتَلَاظِمِ بِأَمْوَاجِ الْأَسْرَارِ، وَسَيْفِ عِزِّكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ
وَالْإِنْكَارِ، أَحْمَدَكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ، مُحَمَّدَكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرُّؤُوفِ
الرَّحِيمِ، أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِالْأَسْمَاءِ الْأُولَى، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ، أَنْ
تُصَلِّيَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَلِيْقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأَعْلَمُ
بِصِفَاتِهِ عَدَدًا لَا تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ، زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ
وَالنُّونِ، وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، وَأَنْ تُمَدِّنِي بِمَدَنِهِ الْمُحَمَّدِيَّ مَدَدًا أَدْرِكُهُ بِهِ قَبُولُ
تَوَجُّهَاتِي، وَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي، فَأَكُونُ مَحْفُوظًا بِهِ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ، وَيَعْمُرُ
بِسَوَابِغِ نِعَمِهِ الْأُولَى وَالْآخِرَى، وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِمًا عَنْ أَسْرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ،
وَأَتَعَلَّمُ مِنْ عِلْمِكَ الْأَقْدَسِ الرَّهْبِيِّ مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمَعْلَمِ وَأَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ،
وَتَصَفُّوْا مِرَاةَ سَرِيرَتِي بِنَظَرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَبْصُرْ بِبَصِيرَتِي حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ
الْعَلِيَّةِ، لَأَرْقَى بِهَيْمَتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رَبِّبِ الْكَرَامِ، وَأُظْفِرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ
الْمَرَامِ، فِي الْمَبْدِئِ وَالْخَتَامِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، رَبَّنَا
أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ، وَأَنْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ
لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ، لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)،
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٢)،
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣)، وَلَا

(١) سورة المجادلة : ٢٢

(٢) سورة يونس : ٦٢ و ٦٣

(٣) سورة البقرة : ١٢٧ و ١٢٨

المُسِينِ، الشَّافِعِ الْأَعْظَمِ، وَالْمُسْتَفْعِ الْأَكْرَمِ، وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ، وَالذِّكْرِ الْمُحْكَمِ،
وَالْحَبِيبِ الْأَخْصِ، وَالذَّلِيلِ الْأَنْصِ، الْمُتَجَلِّي بِمَلَائِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ، الْمُتَمَيِّزِ
بِصَفْوَةِ الشُّؤْنِ الرَّبَّانِيَّةِ، الْحَافِظِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ، الْمُمَدِّ لَذَرَاتِ الْكَائِنَاتِ بِمَا
بِهِ بَرَزَتْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِقُدْرَتِكَ، كَعَبَةِ الْاِخْتِصَاصِ الرَّحْمَانِيِّ، مَحَجِّ التَّعِينِ
الصِّمْدَانِيِّ، قِيَوْمِ الْمَعَاهِدِ الَّتِي سَجَدَتْ لَهَا جِبَاهُ الْعُقُولِ. أَقْنُومِ الرُّوحَةَ وَلَا أَقْنُومِ وَإِنَّمَا
نُورُكَ بِنُورِكَ مُوَصُولٌ، أَفْضَلُ مَنْ أَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْكَرَامِ، وَأَكْمَلُ مَا أَبْدَيْتَ
وَأَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ، مُنْتَهَى كِمَالِ النُّقْطَةِ الْمُفْرُوضَةِ فِي دَوَائِرِ الْاِنْفِعَالِ،
وَمَبْدَأُ مَا يَصِحُّ أَنْ يَشْمَلَهُ اسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِي الْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ، ظِلُّكَ الْوَارِفِ عَلَى مَمَالِكِ حَيْطَتِكَ الْإِلَهِيَّةِ، وَفَضْلُكَ الذَّارِفِ عَلَى مَا سِوَاكَ
مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ قِيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، سَرِيرِ الْاِسْتِوَاءِ الْمَعْنَوِيِّ، وَسِرِّ
سَرَائِرِ الْكَتَرِ الْأَحْدِيِّ الصِّمْدِيِّ، شَامِلِ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلاً وَاجْمَالاً، أَكْمَلِ خَلْقَكَ
تَفْصِيلاً وَجَمَالاً، مَنْ بِهِ أَقَلَّتِ الْعُشْرَاتُ، وَلَا جِلَّةَ غَفَرَتِ الزَّلَّاتُ، وَبِفَضْلِهِ غَمِرَتْ
الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتُ، وَيَذْكُرُهُ عَمَرَتْ شَرَائِفُ الْمَقَامَاتِ، وَلَهُ أَخْدَمَتِ الْمَلَائِكَةُ الْأَعْلَى،
وَعَلَيْهِ أَثْنَيْتَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَمِمَّا أَوْدَعْتَ فِي كِتَابِهِ أَنْفَقْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ، وَإِنَّمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ فَضْلَتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ
الْأَقْدَسِ وَمَلُوكِ كِمَالِهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيكَ
وَنَجِيِّكَ وَمُجْتَبَاكَ وَمُرْتَضَاكَ وَالْقَائِمَ بِأَعْيَانِ دَعْوَتِكَ، وَالنَّاطِقَ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَالْهَادِيَ
بِكَ إِلَيْكَ، وَالِدَاعِيَ بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ، وَعَلَى آلِهِ وَوَرَائِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نُورِكَ،
وَنُحُومِ أَفْلَاقِ بَطُونِكَ وَظُهُورِكَ، خُدَّامِ بَابِهِ، وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ، وَالْمُتَرَاْسِلِينَ عَلَى حُبِّهِ،
وَالْمُسْتَلَازِمِينَ فِي قُرْبِهِ، وَالْبَازِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ، وَالتَّابِعِينَ لِأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ،
وَالْمَحْفُوظَةَ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ فِي مِلَّتِهِ، وَالْمُتَزَهِّةَ صَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَجِلَّ بِهَا
مَا لَا يَرْضِيهِ فِي شَرِيعَتِهِ، وَأَتْبَاعَهُمْ بِحَقِّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ آمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ
وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

هذه الصلوات الأربع للولى الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود
وسلالة أبى بكر الصديق الذى ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ فى دقائق المعارف
الإلهية أعلى درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبى المكارم الشيخ محمد شمس الدين بن
أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهما أجمعين
أما الصلاة الأولى منها وهى اللهم صلِّ وسلم على نورك الأسنى، وسرك الأبهى،
وحبيبك الأعلى، وصفيك الأزكى، إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدي العارف
بالله السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه وقد كُتِبَ على هامش هذا الشرح فى عدة
مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسى قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه
رضى الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة فى غاية الصحة والضبط أما فضل هذه
الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أن صاحبها سيدي محمد البكرى المشهود له
بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة
السيد مصطفى البكرى فى مقدمة شرحه المذكور وقال العلامة ابن عابدين فى ثبته بعد
ذكره المسبوعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولى الله الشيخ محمد البديرى القدسى قال
يعنى البديرى وهذه المسبوعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من
جميع المهالك فى الدنيا وفى يوم الحشر وهى من المكفرات لجميع السيئات وحرز
حصى من جميع الآفات فهى فى النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الافخم
العارف الربانى والقطب الغوث الصمدانى سيدي محمد الكبير البكرى الصديقى
الاشعرى سبط الحسين صاحب الانفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات
العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إمام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو

مشهور فكم لقارئها من الأجور، ومزيد القرب من الله الغفور، ونيل المقاصد والحبور، ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور، قال ابن عابدين ثم ذكرها يعنى البدرى بتمامها في ثبته المزبور، فمن أحب الاطلاع عليه فليراجعها فإنه مشهور، ١ هـ. والمسبغات العشر هي الفاتحة فالتناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فأية الكرسي سبعا سبعا ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعا ثم الصلاة الإبراهيمية سبعا ثم اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعا ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حلیم جواد كريم رءوف رحيم سبعا ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الإحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

(فائدة): من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف وقبلة أهل القرب عن الشفاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو أو استقبل رسول الله ﷺ وأدعو فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (١) الآية ١ هـ.

(فائدة أخرى منه): قال الشارح عند قول المصنف رضى الله عنه يا الله يا رحمن يا رحيم وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر، ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ١ هـ. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم وأما الصلاة الثانية وهي اللهم إني أسألك بئير هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها فإنني نقلتها أيضاً من شرحها المسمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية

(١) سورة النساء : ٦٤ .

للعارف الكبير سيدى مصطفى البكرى المتقدم ذكره ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسى ما صورته بلغ قراءة وتصحيحاً واستفادة بين يدى المؤلف رضى الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحمد العروسى تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سميت أى الشرح النفحات الربية على الصلوات البكرية فلأجل ذلك ولكونها في المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التى قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة وقد تحقق أن تلك لسيدى محمد البكرى فقد وقع في نفسى أن هذه أيضاً هي له رضى الله عنه.

(فائدة): من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف في آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الشارح وفي الحديث الذى رواه الديلمى عن على وفيه عمرو بن عمرو يا على إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وفي الحديث الذى رواه الصديق الأكبر مرفوعاً وأورده الديلمى في مسنده كما في الجامع الكبير يقول الله - عز وجل - قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عن الصباح وعشراً عند المساء وعشراً عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكاييد الشيطان وعند النوم سوء غضبي وأما الصلاة الثالثة وهي اللهم صل وسلم على الجمال الأنفس، والنور الأقدس إلى آخرها فهي أيضاً لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنه وعن أسلافه وأعقابهم وقد وجدت في مجموعة هي وكتاب مسالك الحنفا في الصلاة على النبی المصطفى للشهاب القسطلانى ومكتوب قبلها هذه أنفاس رحمانية، وعوارف صمدانية، لقطب دائرة الوجود، وبدر أساتذة الشهود، تاج العارفين سيدنا وأستاذنا ومولانا الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى روى الله روحهما، ونور ضريحهما، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما في الدنيا والآخرة آمين انتهت ومن تأمل في رشاقة الفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبها وقابل بينها وبين أختيها السابقتين علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحر واحد ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير

الشهير محمد أبى الحسن البكرى لأنه هو الملقب بتاج العارفين ويكون الغلط وقع فى قول الكاتب ابن أبى الحسن وحقه أن يقول أبو الحسن وهو رضى الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين وأما الولاية فلنقتصر من أثرها على متقبة واحدة له يعلم منها رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربهِ عند الله وعند رسوله ﷺ قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدى صاحب كتاب عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق وكانت والدته الأستاذ الشيخ أبى الحسن البكرى من العابدات القائحات الصائمات وما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة فى خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه أنها كانت تنكر عليه الحج والزيارة فى نحو المحفة والظهور فى الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ فى احترامها إلى أن قال لها يوماً أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بينى وبينك رسول الله ﷺ فقالت له وقد اعترأها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحنى من عدلك قال الأستاذ فنامت تلك الليلة فرأت فى منامها كأنها داخلية المسجد النبوى وبروضته قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جداً أعظمها ضوءاً وحسناً وصورة فسالت لمن هذا فقيل لها هذا لولدك أبى الحسن فالتفت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبى ﷺ ورأتى وأنا بشيأى الفاخرة التى تنكر لبسها بين شريف يديه قالت فقلت فى نفسى يلبسها فى هذا الموضع الشريف فبرز لى العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله قال الأستاذ رضى الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عدلت بوجه ا هـ. وقال فى ترجمة ولده سيدى محمد البكرى وأخذ رضى الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن والده أبى الحسن ولم يدعه يتطفل على أحد من العلماء ولا من العارفين وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن أربعة وخمسين عاماً وثمانية وخمسين يوماً كما ذكره ولده المذكور سيدى محمد البكرى. وأما الصلاة الرابعة وهى اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها فقد ذكر سيدى أحمد الصاوى فى شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلاة

الفاتح وأنها تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب إنها نزلت عليه فى صحيفة من الله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوماً تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس والجمعة والاثنتين اجتمع بالنبى ﷺ وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الأولى سورة القدر وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعة المعوذتين ويخير عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب ا هـ. وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله فى مجموعته وقال إنها منسوبة لسيدى القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قال وهى مما هو نافع للمبتدئ والمتقى والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الأبواب وإن من واطب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الاوطار ما لا يعلم قدره إلا الله ا هـ. ويؤيد أنها لسيدى محمد البكرى كما قاله العارف الصاوى أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد فى خاتمة إجازته للشيخ البديرى القدسى ونسبها لسيدى محمد البكرى أخذتها أيضاً عن بعضهم ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة فى عمره ودخل النار يقبضنى بين يدى الله تعالى وهى اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادى إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبرى وهى بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادى.

(فائدة): قال الشيخ عبد الرحمن الكزبرى فى إجازته المذكورة ومنها أى الفوائد ما أخذته أيضاً عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذى الحكيم عن بُريدة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداً وجد الله تعالى عندهن مكفياً مجزياً خمسن للدنيا وخمسن للآخرة، حسبى الله لدينى، حسبى الله لما أهمنى، حسبى الله لمن بغى علىّ، حسبى الله لمن حسدنى، حسبى الله لمن كادنى بسوء، حسبى

الله عند الموت، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب، وقد رأيت أن أذكر شيئاً من أحوال سيدي محمد بن أبي الحسن البكرى صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك رغبة فيها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشعراني رضى الله عنه فى كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فما قاله فى الطبقات غير المطبوعة هو الشيخ الكامل الراسخ فى العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكرى رضى الله عنه وشهرته تغنى عن تعريفه وماذا يقول القائل فى حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغاً لم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له فإن الناس أجمعوا على أنه ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن فى مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالة وأعرف من مناقبه ما لا يقدر الإخوان على سماعه وسيظهر له ذلك فى الدار الآخرة. ومما قاله فى المنز ولعمري من يرى فى طول عمره مثل سيدي محمد البكرى ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التى تبهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقه فهو محروم من مدد أهل العصر كله فإن سيدي محمدًا هذا كسيدي عبد القادر الجيلي فى عصره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه فى كتاب الأخلاق المتبوية الثناء الجميل وذكره فى كتابه عقود العهود ونقل عنه كرامة جليلة وقعت له معه قال صاحب عمدة التحقيق قال فى الكوكب الدرى ومن كراماته يعنى سيدي محمد البكرى رضى الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي ﷺ فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبي ﷺ شفاها وقال له بارك الله فيك وفى ذريتك ثم قال: قال الشيخ محمد المغربى الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكرى قال فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوماً أزور قبر النبي ﷺ فوجدت الشيخ محمد البكرى بالحرم النبوى وقد عمل درساً قال فى أثناءه أمرت أن أقول الآن قدمى هذا على رقبة كل ولى الله تعالى مشرفاً كان أو مغرباً فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعاً

وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح انتهى وقد ترجمه رضى الله عنه كثير من العلماء الأعلام فى كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجى فى ريحانته والعلامة المناوى فى طبقاته فمما قاله المناوى سمعته رضى الله عنه يقول إن الله عبداً بين أظهركم معكم فى مجلسكم هذا ينزل إليه فى كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساوئها.

(فائدة): قال صاحب عمدة التحقيق حدثنى العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلى مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت فى أى مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ البكرى وقل يا شيخ محمد يا ابن أبى الحسن يا أبيض الوجه يا بكرى توسلت بك إلى الله تعالى فى قضاء حاجتى كذا وكذا فإنها تقضى وهى مجربة اهـ. وقبره رضى الله عنه فى مصر توفى فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابيه رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

(اتفاق): بعد كتابتى ما كتبه من مناقب الأستاذ محمد البكرى المذكور رضى الله عنه رزقنى الله وله الحمد والمنة فى مدينة بيروت غلاماً من زوجتى الصالحة النقية صفية بنت الماجد المقدم المرحوم محمد بك السجعمان من وجوه مدينة بيروت وذوى البيوت القديمة الكريمة فيها فسميته محمداً ولقبته شمس الدين وكنيته بالمكارم تبركاً باسم النبي ﷺ وهو المقصود الأصيل واسم سيدي محمد البكرى المذكور ولقبه وكنيته رضى الله عنه وكانت ولادة ولدى المذكور فى نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ذى الحجة من العام التاسع بعد الثلاثمائة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شهراً وسبعة عشر يوماً فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضى وقد عرفنا ذلك بجملة علامات وقرائن قوية دللتنا على وقوع الحمل فى ذلك اليوم بيقين بحيث لم يبق عندنا فى ذلك شك وبعد الحمل به بنحو أربعة الأشهر وهو وقت دخول الروح فيه كما ثبت فى الحديث رأت أمه وهى من

الصالحات الصادقات فإنى ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهى
أنها رأت فى منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت فى السماء مقدار
علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت فى المنام أنها حملت
وأخبرتني بهذه الرؤيا المباركة فى صباح تلك الليلة فسررت جداً وكنت عازماً إذا رزقنى
الله ولداً أن أسميه محمداً والقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادى فلما قصت على
هذه الرؤيا صممت على تلقيه شمس الدين وأخبرت بذلك كثيراً من أصدقائى قبل
الولادة وبعد إكمال مدة تسعة الأشهر التى هى غالب مدة الحمل ظهرت علامات
الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر
كذلك إلى أن ولد فى الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله
تعالى من الصالحين الأخيار أنى حينما قربت من والدته فى المرة التى حملت به فيها
كنت أزهد ما كنت فى الدنيا وأرغب ما كنت فى الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملى
وضاعف عملى والحمد لله عليه وعلى زواله وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير
سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى كتبه على أن المولود
يكون على الحالة التى كان عليها والده حين نزول النطفة التى تخلق منها وإذا قد وافق
وفقه الله سيدى محمداً البكرى بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذى الحجة أسأل
الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضاً بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله
وعند رسوله وسائر عباد الصالحين بجاهه ﷺ وآله وصحبه لاسيما صديقه الأكبر
وذريته المباركة خصوصاً الأستاذ المذكور رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببركاته
آمين . وفى نفسى أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدى محمد البكرى المذكور
وأحواله فى مؤلف مستقل وأنشره تقريباً إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالة
الطاهرة رضى الله عنهم أجمعين .

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولى العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل
الخيرات نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى
الشرىف الحسينى رضى الله عنه .

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ .
نقل سيدى أحمد الصاوى عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال
تقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى
مجسوعته ما نصه ومن الصغى الفاضلة الكاملة التى ذكر بعض العارفين أن ثوابها
بستمائة ألف صلاة من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين
وتسمى صلاة السعادة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة
بدوام ملك الله ا هـ .

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرؤوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ .

هذه الصلاة تسمى صلاة الرؤوف الرحيم وهى من أشرف الصيغ كما قاله سيدى أحمد الصاوى فينبغى الإكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون المشهورة بالكمال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللَّهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهى من أورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلاة أو تقال فى غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق، وفى ثبت السيد محمد بن عابدين عن الشيخ أبى المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلى عن والده عن العلامة أحمد المقرئ المالكي أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون صلاة الإنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صلاة الإنعام وهى من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتأليها وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون صلاة العالى القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ

الْعَظِيمِ الْجَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

قال صلاة العالى القدر نقل الشيخ الصاوى فى شرحه على صلوات الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير فى ثبته عن الإمام السيوطى أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره إلا النبى ﷺ وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان فى مجموعته بأبسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التى ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبى ﷺ عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبى ﷺ هو الذى يلحده قال بعض العارفين وينبغى لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عثمان الدمياطى أفاض الله عليه سبحانه الرحمة والرضوان يقول العلى القدر ويذكر أنه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل كثيرة ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة فى وسطها تلقاها عن بعض أشياخه ويذكر أن فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبى المختار ﷺ وهذه الكيفية التى كان يأتى بها اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وأغنى بفضلك عمن سواك وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بى فيما جرت به المقادير واغفر لى ولجميع المسلمين وارحمنى وإياهم برحمتك الواسعة فى الدين والدنيا والآخرة يا كريم يا رحيم ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسي سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً فى حضر أو سفر ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى وذكر بعضهم فى الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه بقدر عظمتك ذاتك وذكر أن النبى ﷺ كان يصلى على نفسه بتلك الصيغة فينبغى أن يزداد ذلك فى الصيغة التى كان يأتى بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى وبالجمل فالصلاة على النبى ﷺ نافعة بأى صيغة كانت ولا شىء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين

إلى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النبي ﷺ يحصل له أنوار كثيرة وبركتها يتصل بالنبي ﷺ أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصاً إذا كان مع الاستقامة وخصوصاً في آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على الناس فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبي ﷺ اهـ. كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي أحمد الخجندی رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهَوٌ.

لَهَا أَهْلٌ هذه كيفية سنّة في الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع لشيخه الجلال أبي الطاهر أحمد الخجندی الحنفى المدني الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وأفاد الحافظ السيوطى أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين ذكر ذلك السيد محمد عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشرابانى الحلبي .

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِي أَدْرِكُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

نقل ابن عابدين فى ثبته عن شيخه السيد محمد شاکر العقاد عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبي القاطن فى دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتى دمشق العلامة حامد أفندى العمادى أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به فبات تلك الليلة مكروباً أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله ﷺ فى منامه فأمّنه وعلمه صيغة صلاة وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربّه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربّه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهى هذه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد إلى آخر

الصلاة السابقة قال وأخبرنى سيدى يعنى شيخه المذكور أنه حصل له كرب فكرها وهو يمشى فما مشى نحواً من مائة خطوة إلا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية فى حادثة فما استمر قليلاً رلا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها أنا أيضاً فى فتنة عظيمة وقعت فى دمشق فما كررتها نحواً من مائتى مرة إلا وجاءنى رجل وأخبرنى أن الفتنة انقضت. والله على ما أقول شهيد ووجدت هذه الصلاة فى ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشرابانى الحلبي لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تعبير قال فى ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادى الصديقى ومن جملة ما شرفنى به الإجازة فى صلوات شريفة يصلى بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليوم والليلة ثلاثمائة مرة فى وقت الشدائد ألف مرة فإنها الشرياق المجرب وهى الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله قلت حيلتى أدركنى، ثم نقل عن ثبت الشرابانى المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة وأنها دواء لزوال ما يوجد فى الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذى ريح كريه أو غير ذلك وهى اللهم صل وسلم على النبي الطاهر قال ولكن إفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد وأنه جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح.

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدى عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَلَّمَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُنْطَوِيَّةِ فِي الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ مَهْبِطِ الرِّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ فِي الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الْأَنْوَارِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي لَبَابِ بَوَاطِنِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصَّفَاتِيَّةِ فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ مَرْكَزُ حَقَائِقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُنْبِضِ الْأَنْوَارِ إِلَى حَضَرَاتِهِمْ مِنْ حَضَرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبِ الرِّحْقِ الْمُخْتَوِّمِ مِنْ بَاطِنِ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ مُوَصِّلِ الْخُصُوصِيَّاتِ الْإِلَهِيَّاتِ إِلَى أَهْلِ الْأَصْطِفَاءِ مَرْكَزِ دَائِرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مُنْزِلِ النَّورِ بِالنُّورِ الْمُشَاهِدِ بِالذَّاتِ الْمُكَاشِفِ بِالصِّفَاتِ الْعَارِفِ بِظُهُورِ

تَجَلَّى الذَّاتِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ الذَّاتِي فِي الْفُرْقَانِ الصِّفَاتِي فَمِنْ هَهْنَا ظَهَرَتِ الْوَحْدَتَانِ الْمُتَعَاكِسَتَانِ الْحَاوِيَتَانِ عَلَى الطَّرْفَيْنِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوءَةِ بِالْأُكْسِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ السَّارِيَّةِ فِي الْمَرَاتِبِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُتَكَمِّلَةِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْمُفِيضَةِ أَنْوَارَهَا عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الْمُتَوَجِّهَةِ فِي الْحَقَائِقِ الْحَقِيقَةِ النَّاقِيَةِ لظُلُمَاتِ الْأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَاشِفِ عَنِ الْمُسْمَى بِالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الصُّورَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُتَزَلَّةِ مِنْ سَمَاءٍ قُدْسٍ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ الْبَاطِنَةِ الْفَاتِحَةِ بِمِفْتَاحِهَا الْإِلَهِيِّ لِأَبْوَابِ الْوُجُودِ الْقَائِمِ بِهَا مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِهَا الْقَدِيمِ إِلَى أَسْتَوَاءِ إِظْهَارِهَا لِلْكَلِمَاتِ النَّامَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّلَوَاتِ وَرُوحِ الْكَلِمَاتِ قَوَامِ الْمَعَانِي الذَّاتِيَّاتِ وَحَقِيقَةِ الْحُرُوفِ الْقُدْسِيَّاتِ وَصُورِ الْحَقَائِقِ الْفُرْقَانِيَّةِ التَّفْصِيلِيَّاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَمْعِيَّةِ الْبِرَزْخِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ الْعَالَمِينَ الْهَادِيَةِ بِهَا إِلَيْهَا هِدَايَةً قُدْسِيَّةً لِكُلِّ قَلْبٍ مُنِيبٍ إِلَى صِرَاطِهَا الرَّبَّانِيِّ الْمُسْتَقِيمِ فِي الْحَضَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُوَصِّلِ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ عَدَمِهَا إِلَى نَهَايَاتِ غَايَاتِ الْوُجُودِ وَالنُّورِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسِطَةِ الْأَرْوَاحِ الْأَزَلِيَّةِ فِي الْمَدَارِجِ الظُّهُورِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ الْجَاذِبَةِ لِلْأَرْوَاحِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الدَّاهِيَةِ ظُلُمَاتِ الطَّبَائِعِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزِ لِمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ مِنْهَا خَرَجَتْ الْخُلَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ وَمِنْهَا حَصَلَ النَّدَاءُ بِالْمَعَانِي الْقُدْسِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمَوْسُوءَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلَتْ وَجُودَكَ الْبَاقِي عَوَضًا عَنْ وَجُودِهِ الْفَانِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ. هكذا في الاصل بتقديم أصحابه على آله.

ذكرة العلامة ابن عابدين في ثبته حزب السيد عبد الله السقاف وعنونه بقوله حزب سيدي الولي الشهير والقطب الكبير عمدة المطلقين ورأس المكاشفين السيد عبد الله بن السيد عفي باحسين السقاف ثم ذكر الحزب وذكر بعده الصلاة المشيشية وقال في

آخرها أقولها سيدي وهو شيخه السيد محمد شاكر العقاد على الإمام العارف الغارف الولي الكبير والعالى القدر الشهير الحسيب النسيب بهجة النفوس وتاج الرؤوس سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وأجازه بقراءتها وكذلك قرأ سيدي على الأستاذ المذكور الصلاة المنسوبة لسيدي عبد الله السقاف صاحب الحزب المتقدم وأجاز بقراءتها ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة وقال في آخرها رأيت في بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبي الختام وأن مؤلفها رحمه الله تعالى قال ضمن النبي ﷺ لمن يقرأها أو ينظر إليها حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جزاء لك يا عبد الله ولما ألقته ا هـ. والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدي عبد الغنى النابلسي رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاتِكَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ، الدَّائِمَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ، الَّتِي صَلَّيْتَهَا فِي حَضَرَةِ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِمَلَائِكَتِكَ فِي حَضَرَةِ كَلَامِكَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَقُلْتَ بِاللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَخَاطَبْتَنَا بِهَا مَعَ السَّلَامِ، تَتِمِّمًا لِلْإِكْرَامِ مِنْكَ لَنَا وَالْإِنْعَامِ، فَقُلْتَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)، فَقُلْتُ أَمْتِنَا لَا أَمْرَكَ، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، حَتَّى نَجِدَهَا وَقَايَةً لَنَا مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ، وَمَوْصَلَةً لَأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِ النِّعَمِ وَرَوْيَةٍ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة الشريفة لسيدنا ومولانا بحر المعارف الإلهية وحبر الديار الشامية الولي الكبير والمحقق النحرير الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ عبد الغنى النابلسي رضى الله عنه ونفعنا ببركاته ختم بها شرحه على صلاة الشيخ الأكبر سيدي محيي

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

الدين بن العربي المتقدم ذكرها وهى السابعة والثلاثون من هذه الصلوات قال فى آخر الشرح المذكور ما نصه ولنا صلاة لطيفة شريفة، كان الله فتح بها علينا فى حالة ربانية منيفة، لا بأس بذكرها هنا إلخافاً بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحدث محمى الدين بن العربي أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه، وأنوار تجلياته الإلهية فى آثار فهمه، لعل نفحات القبول، تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول، وهى قولنا وذكرها. قال المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى ترجمته رضى الله عنه هو أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولي العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة، الحجة الفهامة، البحر الكبير، الخبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التى اشتهرت شرقاً وغرباً، وتداولها الناس عجمًا وعربًا، ذو الأخلاق المرضية، والأوصاف السنية، قطب الأقطاب، الذى لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه، والفائز بقربه وجهه، ذو الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة:

هيهات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذى لا تستقصى فضائله بعبارة، ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة، والمطول فى مدح جنبه مختصر جدًا، والمكثر فى نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحدًا، ولد رضى الله عنه بدمشق فى خامس ذى الحجة سنة خمس وألف ثم ذكر المرادى نشأته ومشايخه وتصانيفه وهى كثيرة جدًا ثم قال وأما إحصاء فضائله فلا تطلق بترجمة، وتصير منها بطون الأوراق مفعمة، وباجملة فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، والعارف الكامل، والعالم الكبير العامل، القطب الربانى، والغوث الصمدانى، من أظهره الله فأشرق به شمس الإرشاد والعلوم، وأظهر خفيات ما دق عن الإفهام وصير المجهول معلوم، وقد حاز تاريخى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذى أنجبه الدهر، وجاد به العصر، وهو أعظم من ترجمته علمًا وولاية، وزهدًا وشهرة ودراية، اهـ وذكر أن وفاته كانت فى الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رضى الله عنه.

الصلاة الحادية والستون

للشيخ محمد البديرى رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الْكَامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِ اللَّهِ بِدَوَامِ اللَّهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً وَلِحَقِّقَهُ أَدَاءً وَأَسْأَلُكَ بِهِ مِنَ الرَّفِيقِ أَحْسَنَهُ وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ الْعَمَلِ أَصْلَحَهُ وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْضَحَهُ وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديرى الدمياطى المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واطب عليها ولو فى اليوم سبع مرات وإنما الأعمال بالنيات ويكفى دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولى الشهير السيد مصطفى البكرى الصديق رحمه الله تعالى فقد قال أبو الفضل خليل أفندى المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فى ترجمة السيد مصطفى البكرى ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره من هناك سار إلى دمياط وأقام هناك فى جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلغنى أنا أحبك وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ بَعْدَ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة

الأسرار وقال أجاز لى شيخى وسندى الشيخ مصطفى الهندى بذكر سنداته فى المدينة المنورة فى المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين ألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله ﷺ فعلمنى آية الكرسى وهذه الصلاة المذكورة وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبى ﷺ حتى تكون فى تربيته المحمدية بالروحانى وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثير من الإخوان وقال يا بنى اذهب إلى المشرق والمغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا فى الميدان يعنى قبة رسول الله ﷺ التى هى فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لى بالبركة فقرأت هذه الصلاة فى أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك وفقنى الله وإياكم لبيارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسراراً عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة انتهى.

(فائدة): قال العلامة السيد أحمد دحلان فى مجموعته التى جمع فيها جملة صلوات على النبى ﷺ ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبى ﷺ هذه الصيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والبدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة ١ هـ. ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون فى المنام أو فى اليقظة والظاهر أنه فى المنام.

(فائدة أخرى): نقل الولى الشهير سيدى الشيخ إسماعيل حقى فى روح البيان فى تفسير سورة النجم عن الإمام السهلى فى الروض الأنف أن من رأى نبينا محمداً ﷺ وليس فى رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وإن رآه فى أرض مجدبة أخضبت أو فى أرض قوم مظلومين نصرُوا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فى مكان مغموماً ذهب غمه أو مديوناً قضى الله دينه وإن كان غائباً رجع إلى أهله سالماً وإن كان معسراً أغناه الله تعالى وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرُجُ بِهِ الْكُرْبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرِّغَائِبُ وَحَسُنَ الْخَوَاتِمُ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ بَعْدَ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة الأسرار ونقل عن الإمام القرطبى أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربيه وضربه ويسر أمره ونور سره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته فى الرياضات وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة فى القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كثر من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله وقال فى موضوع آخر من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المروءات يجتمعون فى مجلس واحد ويقرءونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعاً ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكثر المحيط لنيل مراد العبيد وهى هذه اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لى الشيخ محمد السنوسى فى جبل أبى قبيس ثم الشيخ المغربى ثم الشيخ السيد زين مكى رضى الله عنهم وزاد السنوسى فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكانها تنزل الرزق من السماء وتنبت من الأرض وقال الإمام الدينورى من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلثمائة وثلاث عشرة مرة

لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريد من داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الإمام القرطبي من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي ﷺ ذى الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فإنه إكسير في سبب التأثير انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدى أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِهِ اللَّهُ الْعَظِيمِ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِهِ اللَّهُ الْعَظِيمِ وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيماً لِحَقِّكَ يَا مَوْلَانَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً أَوْ بَاطِناً يَقْطَعُ وَمَنَاماً وَأَجْعَلْهُ يَارَبَّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُودِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَائِفَةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى، سِرِّ الْخَلْقَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ، يَنْبُوعِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ، بَصَرِ الْوُجُودِ، وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ، حَقِّ الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ، تَفْصِيلِ الْأَجْمَالِ الْكُلِّيِّ، الْآيَةِ الْكُبْرَى فِي التَّجَلِّيِ وَالتَّنْدَلِّيِ، نَفْسِ الْأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ، كُلِّيَّةِ الْأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ، عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ، صُورَةِ الْكَمَالَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَسِرِّ كِتَابِكَ

الْمَكْتُونِ، الَّذِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، يَا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ، يَا جَامِعَ بَحْرِي الْحَقَائِقِ الْأَزْلِيَّاتِ وَالْأَبَدِيَّاتِ، يَا عَيْنَ جَمَالِ الْأَخْتِرَاعَاتِ وَالْإِنْفِعَالَاتِ، يَا نَقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَّاتِ، يَا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِي طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ، فَأَقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ جَمِيعَ الْمُبْدَعَاتِ، يَا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ فِي حَضْرَتِهِ جَمِيعَ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقِيدَاتِ، يَا مَنْ أَرْخَتْ حَقَائِقَ الْكَمَالِ كُلُّهَا بِرَقْعِ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وَأَجْمَعَتْ أَلَا تَنْظُرُ لغيره إِلَّا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَكُونَاتِ، يَا مُصَبِّحَ يَنَابِيعِ ثَجَاجِ الْأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ، يَا مَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الْإِلَهِيَّاتِ، يَا يَا قُوَّةَ الْأَزْلِ يَا مَغْنَاطِيْسَ الْكَمَالَاتِ، قَدْ آيَسَتْ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ وَالْأَلْسُنُ وَجَمِيعُ الْإِدْرَاكَاتِ، أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تُصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ، وَكَيْفَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنْ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَّاتِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلِّمْ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا يَا مَنْ لَوْلَا هُوَ لَمْ تَظْهَرِ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ.

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ الْأَمْعِ، وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامِعِ، الَّذِي طَرَزَتْ بِجَسَالِهِ الْأَكْوَانِ، وَزَيَّنَتْ بِبَهْجَةِ جَلَالِهِ الْأَوَانَ، الَّذِي فَتَحَتْ ظُهُورَ الْعَالَمِ مِنْ نُورِ حَقِيقَتِهِ، وَخَتَمَتْ كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ، فَظَهَرَتْ صُورُ الْحُسْنِ مِنْ قَبْضِهِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَلَوْلَا هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ، الَّذِي مَا اسْتَعَانَكَ بِهِ جَانِعٌ إِلَّا شَبَعَ وَلَا ظَمَانٌ إِلَّا رَوَى وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ وَلَا لَهْفَانٌ إِلَّا أَعْيَتْ وَإِنِّي لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثُكَ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ فَأَغْنِنِي يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بَعِينٌ حِلْمِهِ وَعَفْوَهُ لَمْ يَظْهَرْ فِي جَنْبِ كِبَرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ أَغْفِرَ لِي وَتُبْ عَلَيَّ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ.

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ بَحْرِ حَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ، وَمَنْبَعِ الرِّقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ، صُورَةِ الْجَمَالِ، وَمَطْلَعِ الْجَلَالِ، مَجْلَى الْأُلُوهِيَّةِ، وَسِرِّ إِطْلَاقِ الْأَحْدِيَّةِ، عَرْشِ اسْتَوَاءِ الذَّاتِ، وَجْهِ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ، مُزِيلِ بَرْقِعِ حِجَابِ ظُلُمَاتِ اللَّبْسِ بِطُلْعَةِ شَمْسِ حَقَائِقِ كُنْهِ ذَاتِهِ الْأَنْفَسِ، عَنْ وَجْهِ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ الْأَقْدَسِ، كِتَابِ مَسْطُورِ جَمْعِ أَحْدِيَّةِ الذَّاتِ الْحَقِّ، فِي رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّنُونِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُسَمَّى كَثْرَةَ صُورِهَا بِالْخَلْقِ، جَانِبِ طُورِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الْأَيْمَنِ الْمَكْلَمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفْسِ، يَا أَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فِي حَضْرَةِ الْقَدْسِ، يَا كَامِلَ الذَّاتِ يَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ يَا مُتَهَيَّ الْغَايَاتِ يَا نُورَ الْحَقِّ يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ يَا مُحَمَّدٌ يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ جَلُّ كَمَالِكَ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهُ لِسَانٌ، وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرِكًا لِإِنْسَانٍ، وَتَعَاظَمَ جَلَالُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِي جَنَانٍ، صَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ وَسَلِّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَجْلَى الْكَمَالَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَعْظَمِ.

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ، مَالِكِ أَرْزَمَةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ، قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الْأُلُوهِيَّةِ، كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمِ الزُّورِ الْأَعْظَمِ فِي مَشَاهِدِكَ الْجَنَانِيَّةِ، جِبَالِ مَوْجِ بَحَارِ أَحْدِيَّةِ الذَّاتِ، طَلَسَمِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّاتِ، سِدْرَةِ مُتَهَيَّ الْإِحَاطِيَّاتِ الْخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ، بَيْتِ مَعْمُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الْكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ، سَقْفِ مَرْفُوعِ الْكَمَالَاتِ الْأَسْمَانِيَّةِ بَحْرِ مَسْجُورِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ، حَوْضِ الْأُلُوهِيَّةِ الْأَعْظَمِ الْمُمَدِّ لِجِبَارِ أَمْوَاجِ صُورِ الْكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ قُبُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْعَظُمَوِيَّةِ الْكَاتِبِ فِي لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مَبْدَعَاتِ الْعَالَمِ وَتَقْلِبَاتِهِ وَجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ وَسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْبًا وَشَهَادَةً، وَجَلَالِ كُلِّ مَعْنَى كَمَالِيَّ بَدْءًا وَإِعَادَةً، لِسَانِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ الْمُطْلَقِ التَّالِي لِقِرْآنِ حَقَائِقِ حُسْنِ ذَاتِهِ، مِنْ كِتَابَاتٍ مَكْنُونٍ غَيْبٍ كُنْهِ

صِفَاتِهِ، جَمْعِ الْجَمْعِ وَفَرْقِ الْفَرْقِ مِنْ حَيْثُ لَا جَمْعَ وَلَا فَرْقَ لَا لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلِّمْ يَا سَيِّدَنَا يَا مُوَلَّانَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ.

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُوَلَّانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ الْأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَهَاؤُهَا فِي عِلْمِكَ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْدَادَ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْتَهَاءِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدى العارف الكبير والولى الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدى أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية التى هى فرع من الطريقة الشاذلية شيخ المرشد الكامل سيدى إبراهيم الرشيد أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته أما الصلاة الأولى وهى اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إالى آخرها فقد تلقنها سيدى أحمد بن إدريس من النبى ﷺ بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى فقد حدثنى الشيخ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدى الشيخ إبراهيم الرشيد عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد بن إدريس أنه لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أوراداً جلييلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى إليك فلا أكله إالى ولاية غيرى ولا إالى كفالته بل أنا وليه وكفيله قال سيدى أحمد رضى الله عنه اجتمعت بالنبى ﷺ اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبى ﷺ الخضر أن يلقننى أوراد الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثواباً وأكثر عدداً فقال له أى شىء هو يا رسول الله فقال قل لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحّة ونفسٍ عدد ما وسعهُ علمُ الله فقالها وقتلها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثاً ثم قال قل اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إالى آخر الصلاة العظيمة ثم قال له قل أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِى

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالْآثَامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْدًا وَخَطَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَوْلًا وَفِعْلًا فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِي وَسَكَتَاتِي وَخَطَرَاتِي وَأَنْفَاسِي كُلِّهَا دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ وَعَدَدَ مَا أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الْإِرَادَةُ وَمَدَادَ كَلِمَاتِ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى وَهَذَا هُوَ الْاِسْتِغْفَارُ الْكَبِيرُ فَقَالَهُمَا الْخَضِرُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُهُمَا بَعْدَهُمَا وَقَدْ كَسَيْتُ أَنْوَارًا وَقُوَّةَ مُحَمَّدِيَّةٍ وَرَزَقْتَ عِيُونًا إِلَهِيَّةً ثُمَّ قَالَ ﷺ يَا أَحْمَدُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ مِفْتَاحَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهِيَ الذِّكْرُ الْمَخْصُوصُ وَالصَّلَاةُ الْعَظِيمِيَّةُ وَالِاسْتِغْفَارُ الْكَبِيرُ قَالَ سَيِّدِي أَحْمَدُ قَدَسَ سِرُّهُ ثُمَّ لَقْنَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ فَصَرَتْ الْقَنَ الْمُرِيدِينَ كَمَا لَقْنَنِي بِهِ ﷺ وَمَرَّةً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ عَدَدَ مَا وَسَّعَهُ عِلْمُ اللَّهِ خَزَنَتَهَا لَكَ يَا أَحْمَدُ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ عِلْمُهَا أَصْحَابُكَ يَسْبِقُونَ بِهَا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَمْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَحْزَابُ مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ يَقُولُ أَخَذْنَا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ كَمَا تَأْخُذُونَ ثِمَّ عَرْضْنَاهُ عَلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَمَا أَثْبَتَهُ أَثْبَتْنَاهُ وَمَا نَفَاهُ نَفَيْنَاهُ انْتَهَى. مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ وَقَرَأَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْ رِسَالَتِهِ الَّتِي أَلْفَهَا فِي تَرْجُمَةِ سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى هَامِشِ أَحْزَابِهِ وَصَلَوَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ مَا فِيهَا مِنْ سَيِّدِي الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الرَّشِيدِ مَرَارًا يَرْوِيهَا عَنْ سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَمَّا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الْآخَرَى فَإِنِّي اخْتَرْتُهَا مِنْ أَرْبَعِ عَشْرَةِ صَلَاةٍ لَهُ وَقَدْ قَالَ قَدَسَ اللَّهُ سِرُّهُ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ قَدْ اسْتَوَتْ عَلَى عَرْشِ الْأَنْوَارِ. وَأَرْجُلُهُنَّ مُتَدَلِّياتٌ عَلَى كُرْسَى الْأَسْرَارِ. تَصْلِينَ فِي كِتَابِ الْكَمَالَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ. بِقِرَاءَنِ الْحَقَائِقِ الْأَحْمَدِيَّةِ. قَدْ طُلِعَتْ فِي سَمَوَاتِ الْعَلَا شَمْسُهَا. وَارْتَفَعَ عَنْ وَجْهِ الْكَمَالِ الْمُحَمَّدِيِّ نَقَابُهَا. وَبَحَرُهَا فِي الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ زَاخِرٌ. وَلَهُنَّ فِي الْقِسْمَةِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حِظٌّ وَافِرٌ، خُذْنِ إِلَيْكَ يَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْبَحَ فِي كَوْثَرِ النُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ. وَجَلَّ فِي عَجَائِبِ مَعَانِيهَا يَا مَنْ يَتَغَيُّ الْاِغْتِرَافُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَدِيِّ، تَتَلَوُ عَلَيْكَ مِنْ كِتَابِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مُحْكَمِ الْآيَاتِ. وَتُفَسِّرُ لَكَ بَعْضُ نَقْشِ حُرُوفِ آيَةِ الْبَيِّنَاتِ.

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١ هـ. نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة في القسطنطينية بتصحيح سيدي الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه في مجلس واحد وأجازني بها بروايتها عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدْ اللَّهَ رَبِّي وَلَا أَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً هُوَ أَهْلُهَا، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْزِ مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلَاةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ وَأَرْحَمَ مُحَمَّدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَأَفْلَحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمِّ وَأَصْلِحْ وَذَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَجْزَلَ الْمَنْعِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ الَّذِي هُوَ فَلَاقُ صَبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَطَلَعُ شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبَهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصِّمْدَانِيَّةِ

وَحَضْرَةُ عَوْنِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاءُ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنْ
 الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهَدَاهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَجَوْهَرُ كُلِّ
 وَلِيٍّ وَضِيَاءُ سَلَامٍ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
 الْعَرَبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ الْتَهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ النَّجَّاحِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ
 وَالْمَيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَقِّ وَالْحَقِّقِ وَالْتَلْيَةِ صَاحِبِ الصِّفَا وَالْمُرُوءَةِ
 وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ
 الْمُرْوُودِ وَالشَّقَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمِي الْجِمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتِ
 صَاحِبِ الْعِلْمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَالصَّدَقِ وَالْتَصْدِيقِ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
 الْمِحْنِ وَالْإِحْنِ وَالْأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْفَامِ وَالْآفَاتِ
 وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْفَامِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ
 جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرَ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ
 وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا
 بِهَا أَفْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبَّ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ
 الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مَدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ
 ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبِينَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالِ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ
 وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ
 وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ إِلَهِي أَجْعَلْ كُلَّ
 صَلَاةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ
 أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا
 تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ
 وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ
 الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ

حُجَّتِكَ وَعُرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيكَ السَّابِقُ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ
 لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُتَّقَى الْمُتَرْضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَتَرِ
 الْهِدَايَةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطَرَارِ الْحُلَّةِ وَكَتَرِ الْحَقِيقَةِ وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ
 كَاشِفِ دِيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِرِ الْمَلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ
 الْأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّوْرِ الْأَبْلَجِ
 وَالْبَهَاءِ الْأَبْهَجِ نَامُوسِ تَوْرَةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طَلَسَمِ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ فِي بَطُونِ كُنْتُ كُنْتُ مَخْفِيًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ
 طَاوُوسِ الْمَلِكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتَ خَلْقًا فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي عَرَفُونِي قُرَّةِ عَيْنِ
 الْيَقِينِ مِرَّةً أُولَى الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ
 بَصَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَكْرَمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ
 الطَّاهِرِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَنْحَفْ وَأَنْعِمْ وَأَمْنَحْ وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلَاتِكَ
 وَأَوْفَى سَلَامِكَ صَلَاةً وَسَلَامًا يَنْتَزِلَانِ مِنْ أَفْقِ كُنْهٍ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكَ سَمَاءِ مَظَاهِرِ
 الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ النَّوْرِ الْمُبِينِ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَعَيْنِ يَقِينِ
 الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَكْرَمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلَالِهِ أُولُو الْعِزِّ
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَحِيرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عَظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُهِمِّينَ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ فِي
 الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَقَدْ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ صَلَاةً ذَاتَكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ
 الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ مِنْ تَنْزَعِهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ
 الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ وَدَلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ مُحَمَّدٍ
 الْمَحْمُودِ بِالْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ وَأَحْمَدٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِدَايَةِ الْأَوَّلِ
 وَغَايَةِ الْآخِرِ حَتَّى لَا يَخْصُرُهُ عَدَدٌ وَلَا يَنْهِيهِ أَمَدٌ وَأَرْضٌ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ
 وَالْحَقِيقَةِ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَأَجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِينَ،

الْأُولِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَأَفْضَلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لَوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى وَمَالِكِ أَرْمَةِ الْمَجْدِ
 الْأَسْنَى شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقَدَمِ وَمَنْعِ
 الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحَكْمِ مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلَوِيِّ
 وَالسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعِبُودِيَّةِ
 وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الْأَصْطِفَانِيَةِ الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ
 مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذَكَرَهُ الْغَافِلُونَ
 وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِيِّ فِي الْوُجُودِ أَنْ تُجِيبَ
 قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الرَّاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ
 تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءٍ وَذِكْرِي
 لِلْمُسْتَقِينَ وَتُطَهِّرَ نَفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصِيَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَتُسَرِّي سِرَّاتِهِ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنْهُ فِي حَقِّ
 حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فِينَا بِقِيُومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عِيشَ الْحَيَاةِ
 الْأَبَدِيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِينَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ
 عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ وَتَجَلِّيَاتِ مَنَازِلَاتِكَ فِي مِرَاةِ شُهُودِهِ لِمَنَازِلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ
 فَتَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وَلَايَةِ الْأَفْرَبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا
 مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عِطْفِكَ وَجَلَالِ مُلْكِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ ~~مُرُورِ~~ الْمَطْلُوقِ بِسِرِّ
 الْمَعِيَةِ الَّتِي لَا تَنْقُضُ الْبَاطِنِ مَعْنَى فِي غَيْبِكَ الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ شَمْسِ الْأَسْرَارِ
 الرِّبَانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ وَنُورِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَانِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ
 وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
 آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلَالِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوَصَالِ وَعَبْقِ
 الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلَالِ سُلْطَنَتِكَ وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتُفْتَحَ أَبْوَابُ حَضْرَتِكَ وَعَيْنُ
 عَنَانِكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُولِكَ إِلَىٰ جَنَّتِكَ وَإِنْسِكَ وَخِدَائِي الذَّاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الْآيَاتِ
 الْوَاضِحَاتِ مُقْبِلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ مَا حَى الشُّرُكِ وَالضَّلَالَاتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ
 الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الثَّمَلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ
 الْبَرِيَّاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ الرُّضِيَّةُ
 وَالْأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالْأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعَنَائَاتُ الْأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ
 الرِّبَانِيَّةُ وَسِرِّ الْبَرِيَّةِ وَشَفِيعِنَا يَوْمَ بَعَثْنَا الْمُسْتَغْفِرَ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِيَ إِلَيْكَ وَالْمُسْتَعْدِي بِهِ
 لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الْأَنْبِيَّيْ بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمْتَعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ
 وَرَجَعَ بِكَ لَا بِغَيْرِكَ وَشَهِدَ وَحَدَّثَكَ فِي كَثْرَتِكَ وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ
 فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِتُ لَكَ فِي نَهَارِكَ
 الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي
 كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرَبِّنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَمْحُوَ عَنْهُ وَجُودَ
 ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنْهُ فِي بَحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ
 رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُوَ يَا اللَّهُ يَا هُوَ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَسْقِنَا مِنْ
 شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَأَغْمِسْنَا فِي بَحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقْطَعَ عَنْهُ
 أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنُورِنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلَا تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِغُيُوبِنَا
 عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحَرَمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا جِهَهُمْ
 يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ
 عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةَ نَافِعَةِ إِنْكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَا وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا وَأَنْ
 تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا، اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا وَأَنْمِ بِرَكَاتِكَ سَرْمَدًا وَارْزُقِي تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا عَلَىٰ
 أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِيَّةِ وَمَجْمَعِ الرِّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ
 وَمَهَبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَأَسِطَةِ عَقْدِ النَّبِيِّينَ وَمُقَدِّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رُكْبِ

وَطَرَارِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِرِّ اللَّهِ
 الْأَعْظَمِ وَحَبِيبِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ وَخَلِيلِ اللَّهِ الْمُكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَتَشْفَعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةَ
 الْعَظْمَى وَالشَّرِيعَةَ الْغَرَاءَ وَالْمَكَانَةَ الْعُلْيَا وَالْمَثْرَلَةَ الرَّفْعَى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَا
 بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالًا وَأَنَارًا حَتَّى لَا نَرَى وَلَا نَسْمَعَ وَلَا نُحِسَ وَلَا نَجِدَ إِلَّا
 إِيَّاكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هَوِيَّتَنَا عَيْنَ هَوِيَّتِهِ فِي أَوَائِلِهِ
 وَنِهَائِيهِ وَبُرُودٍ وَصَفَاءٍ مُحِبَّةٍ وَقَوَائِحِ أَنْوَارٍ بِصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارٍ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمٍ رَحْمَانِهِ
 وَتَعِيمٍ نِعْمَانِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةِ
 وَالرِّضَا وَالْقَبُولَ قَبُولًا تَامًا لَا تَكُنَّا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرَفَةً عَيْنٍ يَا نَعَمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ
 الدَّخِيلُ يَا مَوْلَايَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ غُفِرَانِ ذُنُوبِ
 الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لَا
 سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ
 بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا رَبِّ إِنِّي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ
 مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ يَا عَوْنَ الضُّعْفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُوقِظَ الْغُرَقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلَكَى يَا نَعَمَ
 الْمَوْلَى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ
 الْأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْأَفْضَلِ طَرَارِ حِلَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ صَاحِبِ
 الْهَيْمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لِأَجَلِهِ
 وَرَخَّصْتَ الْأَشْيَاءَ بِسَبِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّوْرِ
 الْبَهِيِّ وَالْبَيَانِ الْجَلِيِّ وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَالذِّينِ الْحَنِيفِيِّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ
 الْأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ لِّلْعَالَمِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقَ

نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السَّعَايَةَ مِنْكَ
 إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالَ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ تَارِكِ
 الْأَشْيَاءِ لِأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ وَخَاطِبَتُهُ عَلَى بَسَاطَةِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا الْقَائِمُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ وَالْهَائِمُ بِكَ فِي جَلَالِكَ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ
 وَالْأَمِينِ لِسِرِّكَ وَالْبَرَّهَانَ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِحِمَامِ جَلَالِكَ
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لآيَاتِكَ وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ
 وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالِدَاعِي إِلَى جِبْرُوتِكَ الْحَضَرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبَرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ وَالسَّرَائِلِ
 الْجَمَالِيَّةِ الْعَرِيشِ السَّقَى وَالْحَبِيبِ النَّبِيِّ وَالنُّورِ الْبَهِيِّ وَالذَّرِّ النَّقِيِّ وَالْمُصْبِحِ الْقَوِيُّ
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بِحَرِّ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ
 أَرْوَاحِ عِبَادِكَ الدَّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبِيقَةِ النَّافِحَةِ بُوَيْبُ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحْمَاتِ وَجِيمِ
 الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكَلِّيَّاتِ وَمَنْشَأِ الْأَزَلِّيَّاتِ وَخَتَمِ
 الْأَبَدِيَّاتِ الْمُشْغُولِ بِكَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِيَّ
 مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالَمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 الْأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ وَعَلَى
 جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَعَلَى أَسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي
 الْمَنَاطِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِي
 السَّكِّنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَاشِ
 الْأَزَلِيِّ وَالْحَتَمِ الْأَبَدِيِّ صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ
 مَا عَلِمْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ
 وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الْأَنْفُسِ وَبَسَطْتَهُ بِحَبْلِكَ الْأَطْوَسِ
 وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الْأَقْبَسِ فَخَرِ الْأَفْلَاكَ وَعَذَّبِ الْأَخْلَاقَ وَنُورِكَ الْمُسِينَ وَعَبَدِكَ الْقَدِيمِ
 وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحَصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنْ

الْعُيُوبَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةَ تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرْبَ وَتَرْحُمُ تَزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ الْأَرْبَ يَا رَبَّ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لَطْفِكَ وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةَ تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ وَأَبْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَرْفِهِ الْمَجِيدِ وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحْبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُمَانَ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلَى وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمِّهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلِّ وَصَّيْبٍ كُلِّ صَلَاةٍ يَتَرَجَّمُهَا لِسَانُ الْأَزَلِّ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَى الْمَقَامَاتِ وَتَبَلُّ الْكَرَامَاتِ وَرَفَعَ الدَّرَجَاتِ وَيَنْعَقُ بِهَا لِسَانُ الْأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشَفِ الْكُرُوبِ وَدَفَعَ الْمَهْمَاتِ كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِالْهِبَتِ وَشَانِكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصٍ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسِرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمُثَرَبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفُوزَ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى بِمُودَتِهِ الْقُرْبَى وَعُمَمًا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ وَتَحْتَ لَوَائِهِ الْمَعْقُودِ وَأَسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْقَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْزُودِ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرُوزِ بَشَارَةِ قُلِّ يَسْمَعُ وَسَلِّ تَعْطُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ بِظَهْرِ بَشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَبِجَلَالِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللَّاجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِزْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَطَهِّرْنَا مِنْ قَادُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَفِّْنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصَّدِيقِيَّةِ مِنْ صَدَا الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحَلَّ رُسُومُنَا بِقَنَاءِ الْإِنَانِيَّةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ وَالتَّحَلِّيِ

بِالْأُلُوهِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالتَّجَلِّيِ بِالْحَقَائِقِ الصِّدْقَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لَا حَيْثُ وَلَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ لِلَّهِ وَيَاللَّهُ وَمِنْ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ غَرَفًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي بَحْرِ مَنَّةِ اللَّهِ مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللَّهِ مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ اللَّهِ مُلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللَّهِ مُحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللَّهِ مُحْظُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللَّهِ يَا رَبَّ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، اللَّهُمَّ أَشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هَبَةً لَا سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ وَلَا مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَأَسْأَلُكَ بِالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَالصِّغَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَرِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَحَقِيقَةِ التَّمَكُّينِ وَسَدِّدْ أَحْوَالَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحَسِّنِ الْيَقِينَ وَشَدِّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الْاسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيْدِ مَقَاصِدِنَا فِي الْمَجْدِ الْأَيْلِ عَلَى أَعْلَى ذُرْوَةِ الْكَرَامَةِ وَعِزَاتِهِمْ أُولَى الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَضْرَحِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغْنِنَا بِالْطَّافِ وَحَمَتِكَ مِنْ ضَلَالِ الْبَعْدِ وَأَشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عَنَائِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيَّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَدَّ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ يَا ذَخَرَ مَنْ لَا ذَخَرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلُهُ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدَارِكَ دَارِ السَّلَامِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَنْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرَمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ مَسْبَحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ

وَأَحْفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبَجُّلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرَمْنَا بِنُزُلِهِ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْضِ رِضْوَانٍ أَجَلٌ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأَعْظِيكُمْ مُفَاتِيحَ الْغَيْبِ لَخَزَائِنِ السَّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مَكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَاتِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ بِإِنْعَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عَنَانِيهِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي مَنَاصِبِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي تشتمل على كثير من الصلوات الماثورة عن النبي ﷺ والسلف الصالح رضي الله عنهم وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسي، واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنني تركت ترجمة كثير من الاكابر أصحاب الصلوات المذكورة فيه روما للاختصار ولاشتهارهم غاية الاشتهار كسيدنا ومولانا الإمام الشافعي وساداتنا وموالينا السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد الرفاعي والسيد أحمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي والسيد عبد السلام بن مشيش والسيد أبي الحسن الشاذلي وترجمت بعض الاكابر ممن لم يشتهروا اشتها هؤلاء الاعلام وإن كان من المحتمل أنهم مثلهم أو قريب منهم في رفعة المنزلة وعلو المقام نعم نقلت من شرح سيدى مصطفى البكرى على الصلاة الاكبرية مختصر ترجمة سيدى محيى الدين بن العربى مع شهرته وقد رتبهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته رضي الله عنهم أجمعين ونفعنى ببركاتهم فى الدنيا والدين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة جلييلة: رأيت فى شرح العارف الصاوى على صلوات سيدى أحمد الدردير أن هذه الصيغة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية

لكمالك وعدد كماله تسمى بالكمالية أيضاً وهي من أشرف الصيغ قال قال بعضهم هي بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة ١ هـ. ورأيت فى ترجمة إمام الحديث عبد الله ابن سالم البصرى المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكياً عنه ما نصه الصلاة المنسوبة إلى الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويه عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبى طاهر بن ولى الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي عن أبى محمد الشيخ حسن المنوفى قال أخبرنى شيخى الشيخ على الشيراملى وكان ضريراً إنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بين الشهاب الخفاجى فيؤتى له بكرسى فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجى بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الاجوبة فى أى كتاب هى بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتية كذلك فقبل له فى ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقبل ما سبب ذلك فقال كان لى شريك أطلب معه فى كل علم بالسوية فانفرد عنى بطلب علم الرمل فصعب على ذلك فذهبت إلى شيخى وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئنى فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطرى لذلك وبقيت مهموماً وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بى فجلس إلى رجل وقال لا بأس عليك يا على فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح فى الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدنى ألا تتعلق به ولا تهتم له فقلت أخبرنى نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادنى بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهى «اللهم صل على محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله» انتهت عبارته بحروفها.

قال مؤلفه اطلعت على هذه الفائدة وقد فات محلها ولنفاستها لم تسمح النفس بتركها فذكرتها هنا ومحل ذكرها آخر الكلام على الصلاة «الرابعة والخمسين» المشهورة بالكمالية فالمستول من يوفقه الله لكتابة هذا الكتاب أو طبعه أن يضعها برمتها كما هى بين الخطين فى آخر الكلام على الصلاة المذكورة.

فى سبع قصائد فرائد جعلها لخرائد هذه الصلوات قلائد

فى مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ من نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهانى عفا الله عنه وهى تخاميس كل تخميس منها مائة بيت بخمسين قافية فى الشطر الرابع على روى الشطر الخامس الذى يتكرر بتكرر القوافى وفيه ذكر الصلاة على النبى ﷺ بصيغة الأمر للسامعين أو بصيغة صلاة يشاركون فيها القارئ وثلاثة الشطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت وقد سبق إلى هذا الأسلوب الحسن الإمام عبد الرحيم البرعى وجماعة من أدباء الاندلس ذكر لهم صاحب نفح الطيب فى آخره جملة قصائد على هذا النمط البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء وقد أكثروا من النظم على الشطر المقتبس من القرآن وهو (صلوا عليه وسلموا تسليما) وختم كتابه بقصيدة بديعة ليوسف بن موسى الاندلسى على هذا الشطر (فعلية الصلاة والتسليم) ونظم الإمام البرعى رحمه الله على الشطر المقتبس وعلى قوله: (فبحقه صلوا عليه وسلموا) فتبعته ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا أنى اخترت فى الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته) ونظمت أربعة شطور بنيت عليها باقى القصائد لم أرها لغيرى وهى (عليه عباد الله صلوا وسلموا) (على ذاته الرحمن صلى وسلموا) (الله قد صلى عليه وسلموا) (عليه الصلاة عليه السلام) وذكرت القصائد على هذا الترتيب وقد جاءت بفضل الله تعالى وبركته ﷺ تسر من المسلمين كل أحد سليم القلب من داء الغرور والحسد ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم جبا بمدح نبيه الأعظم ﷺ وإنى لا أقول إن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذى يليق تقديمه إلى حضرة النبى ﷺ حاشا وكلا ولكنى أقول إنى قد بذلت فى تحسينها جهدى وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والأحاديث النبوية إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليق بمقامه الشريف ﷺ والصناعة الشعرية مدار حسناتها على المبالغة فى المعانى والتأنق فى الألفاظ أما ألفاظها فهى كما يراها المنصف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال وأما معانيها فهى أبلغ المعانى

وأصدقها وأى معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبى الحقيقى أبلغ منه ولذلك جعلت مديحه ﷺ بهذه القصائد فى ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعاجزه وشماله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمه وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته ﷺ وجميع ذلك حكاية أمور حقيقية ورد أكثرها فى الأحاديث النبوية والآثار المروية لا ينبغي لمسلم أن يخلى نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرؤوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وأن يجعلها من أفضل حسناتى الجارى نفعها فى حياتى وبعد مماتى.

القصيدة الأولى

عُجْ بِالْمَدِينَةِ تَلَقَّ ثَمَّ كَرِيْمًا خَيْرَ النُّورَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ خِيَمًا
هُوَ مَنْ غَدَاً بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيْمًا هُوَ خَيْرَةُ اللَّهِ الْقَدِيمِ قَدِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَفِيلُ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبًا مُسْتَغْطَفًا مُتَلَطِّفًا مُتَحَبِّبًا
مُنَظَّمًا مُتَطَهِّرًا مُتَطَيِّبًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلَّمًا تَسْلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَأَسْكُبُ هَنَّاكَ مَحَاسِنَ الْعِبَرَاتِ وَأَغْسِلُ مَسَاوِيَ سَالِفِ الزَّلَّاتِ
وَأَخْلَعُ ذُنُوبَكَ وَالْبَسِ الْخَلَعَاتِ فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا الرَّجَاءِ كَرِيْمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَفْصِدْ بِصِدْقِ وَالْقَبُولِ مُحَقَّقُ وَإِذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْرِقُ
وَعُصِمْتَ مِنْ نَارِ تَشِبُّ فَتُحْرِقُ إِذْ قَدْ أَتَيْتَ السَّيِّدَ الْمَعْصُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَأَذْكُرُ قَدَيْتَكَ لَوْعَتِي وَتَلَهْفِي وَتَفَرِّقِي وَتَحَرِّقِي وَتَأْسُفِي
وَقُلِّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ مِنْ يُوسُفَ يَا خَيْرَ مَنْ أَرَوَى الْعِطَاشَ الْهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

فَإِذَا أَجَابَ فَذَلِكَ غَايَاتُ الْمُنَى
حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجِدَا حَصَلَ الْهَنَا
رَأَى الصَّادِقَ رَأَى الرَّدِّيَ رَأَى الْعَنَاءَ
وَأَحْزَنُ مِنْ إِكْرَامِهِ التَّكْرِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْأَكْرَمِ
وَعَلَيْهِمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُقَدَّمِ
أَرْقَاهُمْ رُتَبًا وَأَعْلَى أَعْلَمِ
وَاللَّهُ أَوْلَى ذَلِكَ التَّقْدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ خَيْرُهُ خَلْقُهُ
فِي أَرْضِهِ فِي غَرْبِهِ فِي شَرْقِهِ
فِي عُلُوِّهِ فِي سَفْلِهِ فِي أَمَقِهِ
عَظُمَ جُهِدُكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَاقُ خَلْقًا مِثْلَهُ
لَا أَصْلَهُ لَا عَدْلَهُ لَا فَضْلَهُ
لَا خَلْقَهُ لَا خَلْقَهُ لَا شَكْلَهُ
لَا بَعْدَهُ لَا قَبْلَهُ تَعْلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

حَسَدَ السَّمَاءِ الْأَرْضَ مِنْذُ وَلَادَتِهِ
فَتَسَاوَتَا بَعْدَ السُّرَى بِسَعَادَتِهِ
أَسْقَى عَلَيْهِ فَأَكْرَمَتْ بِوَفَادَتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ تَعْظِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْبَابُ
صَلَّى بِهِمْ وَهُمْ لَدَيْهِ وِلَاءُ
لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ جَاءُوا
كَانَ الْإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

شَرَفَتْ بِهِ الْأَرْضُونَ حِينَ وَجُودِهِ
وَهُمَا وَمَنْ حَوَاتَا بِحُكْمِ حُسُودِهِ
وَسَمَتْ بِهِ الْأَفْلاكُ حِينَ صَعُودِهِ
لَمَّا رَأَى لَا كَيْفَ لَا تَجْسِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

تَاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ
كَأَنَّ وَلَا أَفْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةٍ
مِنْهُ وَلَا أَنْبَى وَأَبْهَرُ بَهْجَةٍ
مِنْهُ وَلَا أَسْمَى عُلَا وَعُلُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قِرَائَتُهُ شَهِيدُ الْجَمِيعِ بَأَنَّهُ
فَاقَ الْفَنُونَ فَلَمْ تُشَابِهْ قَنَّهُ
لَمْ يَحْكُ خَسَنُ الْقَوْلِ أَجْمَعُ حُسْنَهُ
وَالْكَتَبَ طَرَا حَادِيًا وَقَدِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

هَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
خَيْرُ الْكَلَامِ وَلَا يُحَدُّ كَمَالُهُ
مَعْدُومَةٌ أَشْبَاهُهُ أَمْثَالُهُ
وَبِهِ حَبِيبُ اللَّهِ كَانَ كَلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

خَصَرُوا أَبَا جَهْلٍ بِدَمٍ يَفْضَحُ
وَهُوَ الْجَهْلُورُ وَجَهْلُهُ لَا يَشْرَحُ
هُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبَحُ
عَدَاوَةُ الْمُخْتَارِ حُلٌّ جَحِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لَكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَرْمَانِهِ
فَأَسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ
مِنْ قَبْلِ بَعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فَعَدَا بِجَحْدٍ مُحَمَّدٍ مَذْمُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ
وَتَرَى الْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لَا تُنْكِرُ
بِمُحَمَّدٍ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ
صَدَقَ النَّبِيُّ وَيَلْزَمُونَ اللَّوْمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

عَمَّمَ أَبَا جَهْلٍ فُكْلُ جَاهِلٍ
وَالِي لَطَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلٍ
ظَنَّ الْإِقَامَةَ وَهُوَ سَارٍ رَاحِلٍ
وَيَكُونُ فِيهَا بِالنَّبِيِّ عَلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

جَمَعَ التَّلِيدَ مِنَ الضَّلَالِ وَطَارِفَا
وَمِنَ الْهِدَايَةِ عَارِيًا لَا عَارِفَا
وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ الْغَوَايَةِ غَارِفَا
لَمْ يَعْرِفِ الْهَادِيَ فَعَاشَ بِهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

تَاللَّهِ إِنَّ الْبُهِمَ أَحْسَنُ حَالَةٍ
وَالْبُهِمَ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ وَجَلَالَةٍ
مِمَّنْ حَوَى بِالْهَاشِمِيِّ جَهَالَةً
مِمَّنْ يُرَى مِنْ هَدْيِهِ مُحَرُّومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

هَذِي الْغَزَالَةُ خَاطِبَتُهُ وَسَلَّمَتْ
فَأَجَابَهَا وَكَذَا الْبَعِيرُ قَدْ أَنْفَلَتْ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَالْعَنْكَبُوتُ حَبَّتْ دِرْعًا مُحْكَمًا
وَبَيَضَها سَتَرَتُهُ وَرَقَاءُ الْحَمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَالضَّبُّ أَنْصَحَ بِالرُّسَالَةِ يَشْهَدُ
يَا لَيْتَ مَنْ جَحَدُوهُ بِالْبُهِمِ اقْتَدُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا اقْتَدُوا بِالْحَجَرِ
هَذَا أَطَاعَ أَتَى بِدُونِ تَأْخِيرٍ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
بَعْدَ الْغُرُوبِ الشَّمْسُ عَادَتْ أَذْرَعًا
وَعَدَا الْغَمَامُ مُصَاحِبًا أَتَى سَعَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَالْجِدْعُ حَنْ لِبُعْدِهِ مُتَضَرَّرًا
وَحَكَى الذَّرَاعُ لَهُ الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَرَمَى قُرَيْشًا بِالثَّرَابِ وَقَدْ سَرَى
وَرَمَى بِكَفٍّ حَصًا قَبَدَدَ عَسْكَرًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ كَانَتْ تَفْصِحُ
قَدْ صُمَّ جَا حِدُهُ فَأَنَّى يُفْلِحُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ نَابِعُ
وَكَفَى الْمِثْنِ بِصَاعِهِ فَتَرَا جَعُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَأَعَادَ عَيْنَ فِتْنَادَةٍ نَجْلَاءَ
وَشَفَى عَلِيًّا إِذْ حَبَاهُ لَوَاءَ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
أَذْكُرُ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْمَحْشَرِ
قَصَدُوا أَبَاهُ آدَمًا بِتَحْخِيرِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
كُلُّ تَذَكُّرٍ مِنْهُ فِعْلًا مَاضِيًا
حَتَّى أَتَوْا هَذَا النَّبِيَّ الْمَاحِيَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَأَجَابَهُمْ غَضَبُ الْإِلَهِ قَدْ أَنْتَهَى
بِمَحَامِدِ حَمِيدِ الْإِلَهِ أَتَى بِهَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَأَطَالَ سَجْدَتَهُ وَقَدْ قَبِلَ أَرْقَعَ
اللَّهُ مَيزَةَ بِذَلِكَ الْمَجْمَعِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
أَبْدَى الْإِلَهِ مَقَامَهُ الْمَحْمُودَا
أَبْدَاهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ فَرِيدَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
أُولَاهُ مَوْلَاهُ اللَّوَاءُ الْأَعْظَمَا
أَخْفَاهُ فِي ذَا الْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ الْعَمَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
أَرَوَى الْخَمِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَّبَعُ
لَمْ يَفْقِدُوا مِنْ صَاعِهِ مَطْعُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْ وَسَاءَتْ مَاءَ
وَيَفْتَحُ خَيْرَ كَانَتْ عَنْهُ رَعِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَالْخَلْقُ فِي كَرْبٍ هُنَالِكَ أَكْبَرِ
مُوسَى وَعِيسَى نُوحًا إِبْرَاهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
فَأَجَابَهُمْ نَفْسِي أَذْهَبُوا لِسَوَائِيَا
قَدْنَا فَحَكَّمْ فِيهِمْ تَحْكُمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا
بِفَتْوحِهِ لَا حَفْظَ لَا تَعْلِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
سَلْ تُغَطِّ وَأَشْفَعْ فِي الْجَمِيعِ تُشْفَعُ
وَأَنَا لَهُ شَرَفًا هُنَاكَ عَمِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَاهِرًا مَشْهُودَا
قَدْ سَلَّمُوا تَفْضِيلُهُ تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
مِنْ تَحْتِهِ جَعَلَ الْجَمِيعَ وَآدَمَا
وَهُنَاكَ أَظْهَرَ قَدْرَهُ الْمَعْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَحَبَاهُ مَوْلَاهُ الرِّسَالَةَ مَنَزَلَهُ
فَوْقَ الْجَنَانِ وَبِالْفَضِيلَةِ مَضَلَهُ
اللَّهُ مَبْرُورَهُ بِذَلِكَ وَكَمَّلَهُ
فَعَلَا الْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وَعَسَاوَمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِهِ
فَأَفُوزُ فَوْزًا بِالنَّبِيِّ عَظِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

وَأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً لَا تُنْكَرُ
عِنْدَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةً لَا تُحْصَرُ
فَأَرْوَحُ مِنْ بَعْدِ الشَّكَايَةِ أَشْكُرُ
وَبِهِ أَكُونُ الْمُذْنِبَ الْمَرْحُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

وَأَرَى الْمَسَاوِي ثُمَّ صِرْتُ مَحَاسِنًا
وَمَخَافِي فِي الْحَشْرِ عَذَنَ مَا مَنَا
فَقَالَ لِي بِحَسْبٍ كُنْ آمِنًا
فَبِهِ لَقَدْ نَبَتْ النَّعِيمَ مُقِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْدِكَ أَسْأَلُ
مِنْكَ الرِّضَا وَبِجَنَاهِ أَنْتَ أَسْأَلُ
لَا تَفْضَحْنِي إِنْ سَتَرْتُكَ أَجْمَلُ
وَبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذُنُوبِي الْمَكْتُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ هَبْنِي يَا رَحِمَ مَرَحِمًا
فَقَدْ اقْتَرَفْتُ جَرَائِرًا وَجَرَائِمًا
كَمْ دَاظَلِمْتُ وَكَمْ أَتَيْتُ مَظَالِمًا
بِحَيَاتِهِ أَرْحَمَ ظَالِمًا مَظْلُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ هَذَا الْعَبْدُ بِأَبْكَ يَقْرَعُ
وَبِخَيْرٍ مِنْ شَفَعَتِهِ يَتَشَفَّعُ
خَصَصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لَا تُدْفَعُ
وَجَعَلْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ رَبِّ فَتَى جَنَى فَاسْتَأْمَنَّا
بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْمَنَى
فَبِجَنَاهِ اغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَآنَا
لِنُدَامَتِي قَدْ صَبَرْتُ رَبِّ نَدِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ إِنِّي فِي جِوَارِكَ لَأَنْدُ
وَلَدَيْكَ جَاءَ الْمُصْطَفَى هُوَ نَافِذُ
وَبِحَضْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَانِدُ
وَلَهُ التَّجَاعُثُ فَلَنْ أَرَى مَحْرُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلَ الْأَوَّلَى
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَزِدْ عَلَى
حَازُوا بِسَبِّهِ الْمَقَامَ الْأَفْضَلَا
أَتْبَاعِهِ حَتَّى الْمَعَادِ غُثُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

وَأَخْصُصْ بِهَا يَا رَبَّنَا الصَّدِيقَا
عُشَّانِ مِنَ الْحَقِّ كَانَ حَقِيقَا
خَيْرَ الْجَمِيعِ وَبَعْدَهُ الْفَارُوقَا
وَأَبَا بَنِيهِ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

فَعَلَى الْجَمِيعِ وَآلِهِ الرُّضْوَانُ
وَعَلَى الْبَغِيضِ وَحِزْبِهِ الْخِذْلَانُ
مَا زَالَ حُبُّ الْكُلِّ وَهُوَ أَمَانُ
مَعَ حُبِّ طَهٍّ لَأَزْمًا مَلَزُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمًا
وَبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْلِمًا
فَأَجْعَلْ إِلَهِي مَنَّةً وَتَكْرُمًا
أَجْلَى بَدِينِ مُحَمَّدٍ مَخْتَرُمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

القصيدة الثانية

وهي مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسُلِ قُدْرَةُ مَعْلُومُ
أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ
أَيْنَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ
كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَنَظُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ
فَعَلَيْهِمْ طَرَا لَهُ التَّفْضِيلُ
أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ
وَبِمَعْرَاجِهِ دَلِيلُ قَوْمِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ كُلِّ الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ
أَيْنَ كُلِّ الْوَرَى بِكُلِّ مَزِيَّةٍ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَوَّلَ الْخَلْقِ نُورُهُ كَانَ قَدَمًا
وَهُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَدْ جَاءَ خَتَمًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

عَنْهُ نَابُوا فِي قَوْمِهِمْ فَرَسُولُ
وَهُوَ كُلُّ الْوَرَى إِلَيْهِ تُسَوَّلُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ نُورُهُ لَهُ بِظَهْرِ أَيْمِهِ
كُلُّ مَوْلَى أَوْصَى بِهِ مَنْ يَلِيهِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ فِي الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ
يُزْجَى السَّادَاتِ وَالسَّيِّدَاتِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَحَرَّى أَمَائِلَ الْأَنْجَابِ
وَأَبْرَ الْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ وَالْكَوْنُ مُدْلِهِمُ الذُّوَاتِ
فَأُسْتَنْارَتْ بِهِ جَمِيعُ الْجِهَاتِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أُمُّهُ خَيْرُ حُرَّةٍ ذَاتِ بَعْلِ
لَيْسَ بِدَعَا أَنْ كَانَ أَنْجَبَ حَمَلِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةً فَتَجَلَّى
وَبَدَّرَ شِيَاهُهَا صِرْنَ حُفْلًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ الْأَمْلَاقُ أَفْئِدِيهِ صَدْرًا
وَحَشَوُهُ الْإِيمَانَ سِرًّا وَجْهَرًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَبَعْدَ النَّبِيَا
سَالِكًا فِي الْهُدَى صِرَاطًا سَوِيًّا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْقُرْآنِ
وَلَهُ الْبَدْرُ شَقَّ قَهْوُ اثْنَانِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

عَاجِزًا عَنْ أَقْلِهِ الثَّقَلَانِ
فَرَاوَهُ وَلَيْسَ ثُمَّ غِيُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَأَصْرَرُوا عَلَى الضَّلَالِ وَدَامُوا
وَشَكَا مِنْهُمْ الْأَذَى الْإِسْلَامُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

صَابِرًا غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أَذَاهُمْ
وَدَعَاهُمْ وَهُوَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ الصَّدِيقُ
قَبْلَهُ حَمِزَةُ الشُّجَاعِ الْحَقِيقُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَبْنُ عَفَّانَ وَهُوَ ذُو النُّورَيْنِ
وَالْحَوَارِيُّ صَاحِبُ الرُّمَحَيْنِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَالْأَمِيرُ الْأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدٌ
وَسِوَاهُمْ حَتَّى فُشَا التَّوْحِيدُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَفُّوهُ بِكَاهِنٍ وَيَسْحَرِ
وَأَرَادُوا كَيْدًا وَهَمُّوا بِنُكْرٍ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ الْأَنْصَارِ
وَتَذَكُّرُ رَفِيقَتِهِ فِي الْغَدْرِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

سَجَّ الْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دَرَجٍ
فَوْمُهُ جَسَعُوا لَهُ شَرَّ جَسَعٍ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَقَفَاهُمْ سُرَاقَةُ الْمَفْتُونِ
بَدْعَاهُ إِلَى الْغِنَى قَارُونَ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتُهَا أُمُّ مَعْبِدٍ
فَمَرَى ضَرْعَهَا فَسَالَ وَأَزْبَدَ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةَ فَصَادَفَ أَهْلًا
وَسَيُوفًا بَيْضًا وَسُمْرًا وَنَبْلًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَنُتِيَ بَيْنَهُمْ عَلَى خَيْرِ نَزْلِ
وَقَدَّوهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْلٍ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمٍ
هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمٍ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قِتَالٍ
أَيَّدُوا الدِّينَ بِالطُّبَا وَالْعَوَالِي
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قُلْ فَرِدَ مِنْهُمْ جَلِيلٌ قَبُضِيلُ
قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَادَ مِنْهُمْ إِلَى الْوَعَا أَبْطَالًا
سَلَّمُوهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَرَمَتْهُمْ قَبَائِلُ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَشَدُّ الْأَعْدَاءِ طَرًّا حَمِيَّةِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَتَّى بَدْرًا مَا كَانَ أَحْسَنَ بَدْرًا
هِيَ بَكْرُ الْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَصْرًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

كَانَ جَيْشُ الْكُفَّارِ جَيْشًا مَتِينًا
كَانَ أَضْعَافُ ثَلَاثَةِ الْمُسْلِمِينَ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَدَعَا فَاَسْتَجِيبَ بِالْأَمْلاكِ
وَرَمَاهُمْ بِالتُّرْبِ فَالْكُلِّ شَاكِي
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَوَلَّاتْ عَلَيْهِمُ الْمُهْلِكَاتُ
وَالطُّغَاةُ الْعُتَاةُ مَا تَوَاتُوا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَ
وَأَبُو الْجَهْلِ حَاَزَ عِلْمًا يَقِينًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالْأَصْحَابُ
وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى الْجِهَادِ سِنِينَ
وَأَذَاقَ الْيَهُودَ وَالْعَرَبَ هُونًا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَيَكُلُّ أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ فَتَنَحَّا
عَالِجَ الدِّينِ بِالْجِهَادِ فَصَحَّا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَفُودُ
فَهَدَاهُمْ وَبِالْمُرَادِ أَعِيدُوا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْسَلَ الرُّسُلَ دَاعِيَا لِلْمُلُوكِ
وَهَدَى كُلَّ وَاحِدٍ بِاللُّوْكَ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَسَرَى دِينَهُ بِكُلِّ الْبِلَادِ
وَلَهُ كُتُبُهُمْ مِنَ الْأَشْهُادِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَتَوَلَّتْ أَخْلَامُهُمُ وَالْحَيَاةُ
طَبَقَ مَا كَانَ آخِرَ الْمَعْصُومِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَلُّوا فِي قُلُوبِهِمْ سِنِينَ
أَنَّهُ فِي خِلَافِهِ مَذْمُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَالْأَسَارَى وَالْفَقَى وَالْأَسْلَابُ
رِزْقُهُ تَحْتَ رُمَحِهِ مَقْسُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَحَدًا خَنَدَقَا وَفَتَحَا حُنَيْنًا
وَتَبَوَّكََا إِذْ أَغْضَبَتْهُ الرُّومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

إِنْ يَكُنْ عَنُودٌ وَإِلَّا فَصَلَحَا
وَبِهِ الْكُفْرُ عَادَ وَهُوَ سَقِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حِينَ عَمَّ الْقَبَائِلَ التَّوَجِيدُ
وَحَبَاهُمْ وَهُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَبَانَ الْيَقِينَ مَاحِي الشُّكُوكِ
قَالَ خَلُّوا النَّجِيمَ هَذَا النَّعِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ الْجِهَادِ
حَسَدُوهُ وَاللُّؤْمُ دَاءٌ قَدِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

هَبِوهُ فَصَانَعُوا بِالْهَدَايَا
إِذْ يَعْمُ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْبَرََايَا
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ حَجَّ حَجِّ الْوَدَاعِ
أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ وَهُوَ دَاعِي
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَالَ هَذَا فِيكُمْ ثَقَلَانُ
مَا تَمَسَّكْتُمْ وَهُوَ الصَّدُوقُ الْعَلِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ وَدَعَ الْأَخْبَابَا
وَهُوَ جَذَلَانُ وَالْمُحْيَا بِسِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

جُنَّ بَعْضُ الْأَصْحَابِ وَالْبَعْضُ نَاحَا
مَنْهُ إِذْ عَمَّتِ الْأَنَامُ الْغُمُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَهُوَ حَى وَجِسْمُهُ غَيْرُ فَنَائِي
دَامَ فِيهَا لَهُ نَعِيمٌ مُقِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَبِهَذَا الْخُطَابِ خَاطَبَتْ حَيَا
كُلُّ عِبَاءٍ بِهِ الشَّفِيعُ يَقُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرُّ الْعَطَاءِ
خَاتِمُ طَيْبَتِهِمْ بِهِ مُخْتَلَمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ
هُوَ مِنْكَ لِسَانُ الْأَنْبِيَاءِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

القصيدة الثالثة

ومما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أَمْوَا الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَلَّ الْمَغْنَمُ
وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَّمُوا
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ
بِمَدْيَحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرْتَمُوا

مَأْوَى الثُّبُوءِ وَالْفُتُوءِ وَالْهُدَى
مَأْوَى أَجَلِ الرُّسُلِ طَرًّا أَحْمَدًا
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مَأْوَى الرُّسَالَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالنَّدَى
مَهْمَا تَعَالَوْا فَهُوَ أَعْلَى مِنْهُمْ

الْعَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلُ الْحُسَدِ
رُوحُ الْوُجُودِ وَرُوحُ كُلِّ مُوَحَّدِ
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْهُدَايَةَ مُسْلِمُ

أَكْرَمَ بِسَعْيِهِ أَحْمَدَ وَعُثُودَهُ
وَمَحَلَّ نَصْرَتِهِ وَعَقْدَ بَنُوهُ
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَبَذَارَ هِجْرَتِهِ وَأَرْضَ جُنُودِهِ
كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرْمَرَمُ

هِيَ بَلَدَةُ لِلنَّصْرِ وَالْأَنْصَارِ
شَرُفَتْ عَلَى الْأَنْصَارِ بِالْمُخَارِ
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
دَارُ الْهُدَى أَكْرَمَ بَيْتًا مِنْ دَارِ
وَعَلَتْ بِرُوضَتِهِ قَائِنُ الْأَنْجَمِ

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِخُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِخُ
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ غَادَ رَائِحُ
حَتَّى الْقِيَامَةِ وَهُوَ فِيهَا قِيمُ

هِيَ طَيْبَةُ حَوَتْ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا
كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الْوَهَادُ مَعَ الرِّبَا
حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسَمَّى يَثْرِبَا
وَكَذَالِ مَنْ صَحِبَ الْأَكَارِمَ يُكْرَمُ

حَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعَهْدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ
أَخْطَى الْبِلَادَ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ

هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمَعْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
نُشِرَتْ وَطَى الْبَاطِلَاتِ وَدَخَضُهَا
مِنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرَضُهَا
بَعْدَتْ مُشْرِقَةً وَهَدَى أَرْضُهَا
حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الْهُدَايَ الْقُرَى
وَأَسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِحْلَتَهُ الْعُرَى
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَسَرَى الْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الْوَرَى
وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

حُرِسَتْ مِنَ الطَّاعُونَ وَالِدَجَالِ
خَيْرٌ لِأَهْلِهَا وَلِلزَّلَالِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَنَفَتْ إِلَيْهِ الْخُبَيْثُ بِالزَّلْزَالِ
لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمُ

وَالِي حِمَاهَا يَأْرُزُ الْإِيمَانُ
وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّغْبَانُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
يَنْضَمُّ يَأْتِي حِرْزَهَا قَبِصَانُ
فَانْضَرَّةُ تَفْهَمُ وَالْمَوْفِقُ يَفْهَمُ

لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا
تَالِلَهُ قَدْ هَامَ الْكَرَامُ بِحُبِّهَا
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا
وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ

مَنْ لِي يَأْنِ أَخْطَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَأَكُونُ ضَيْقًا لِلْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الْأَكْرَمُ

مَنْ لِي يَأْنِ أَخْطَى بِلَثْمِ ثُرَابِهِ
وَأَفُوزُ بِالْغُفْرَانِ فِي أَحْبَابِهِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَأَرَى عَزِيزًا وَاقِفًا فِي بَابِهِ
فَيَقُولُ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمْ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَا فَلَكَ الشُّبُهَاتُ
وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبِطَ الْأَمْلاكِ
وَالشَّعْرُ مِنْ فَرْحٍ بِهِ مُتَبَسِّمٌ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بَأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ
وَيَجُودَ لِي بِمُرُوقٍ مِنْ شُرْبِهِ
فَأُظَلُّ ثُمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرْنُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعِيهِ وَأَكْرَمَ بِهِمَا
وَأَنْظُرُ إِذَا وَقَفْتُ فِي قُرْبِهِمَا
هَذَاكَ سَاعِدُهُ وَهَذَا الْمِعْصَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ رَائِرًا
حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكَرَامِ مَعَاشِرًا
رَوْضَاتِ جَنَّاتِ سُمَيْنَ مَقَابِرًا
هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُ لَدَيْهِ أَنْجَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ
وَأَكُونُ مَدْفُونًا هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ
فِي حُبِّ أَحْمَدَ حَبِيبِهِمْ وَمُحِبِّهِمْ
ضَيْقًا لَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لَا تَنْسَ مَنْسَقَطَ رَأْسِهِ أُمُّ الْقُرَى
مِنْهَا بَدَأَ الدِّينَ الْمُبِينُ وَأَسْفَرَ
مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالرُّسَالَةِ وَالْقُرَى
بَذَرَ الْهُدَى وَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُظْلِمٌ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حَجْرِهَا وَلَدَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
رَبُّهُ طِفْلًا وَهِيَ تَكْفِي تَكْفُلُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْخَتَامُ الْأَوَّلُ
وَيَدْرِهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَأَ آيَاتِهِ
مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ
فِيهَا فَقَالَ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا الصَّفَا وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ
وَمَنَاسِكُ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُ مَسَاجِدِ الرَّحْمَنِ
طَهَ لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَنَانِي
فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةُ ثَانِي

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

بَلَدُ الْإِلَهِ وَأَهْلُهَا بِجَوَارِهِ
خَطَرَ الْجِدَالِ وَمَنْ أَسَاءَ قَدَارِهِ
وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الْحَجَّاجَ لِدَارِهِ
وَلَكُمْ أَسَاءُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَرَمُ الْإِلَهِ بِهِ الْأَمَانُ لِدَاخِلِ
حَرَمُ الْقِتَالِ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلِ
مَنْ نَابَتْ أَوْ طَائِرٌ أَوْ جَافِلٌ
وَأُبَيْحَ وَقَتْنَا لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اللَّهُ فِيهَا ضَاعَفَ الْأَعْمَالَ
وَعَلَى الْإِرَادَةِ أَخَذَ الْجُفَاهَالَ
وَأَزَالَ عَنْ حَلَّهَا الْأَهْوَالَ
وَسَوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لَا يَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِي اللَّهُ فِيهَا مُحْرِمًا
لَا رَافِئًا لَا قَاسِقًا لَا مُجْرِمًا
وَمُبْجَلًا حُرْمَاتِهِ وَمُعْظَمًا
وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعًا لَا أَظْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَلَأَنَالَ سَعْيًا عِنْدَهُ مَشْكُورًا
وَيَكُونُ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورًا
وَأَحْجَّ حَجًّا كَامِلًا مَبْرُورًا
وَأَزُورُ آثَارَ النَّبِيِّ فَاغْنَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُورُ بِالْمَعْلَاةِ كُلَّ سَمِيدِعٍ
مَنْ يَشُو فِيهِمْ يَلْقَى كُلَّ مُشْفِعٍ
رَاضٍ قَرِيرٍ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوِّعٍ
وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الْأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ الْأَحْجَارِ
كَمْ قَدْ أَنَا هَا وَهُوَ دَاعٍ مُحْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةُ ثَانِي
فَلَهُ عَلَى التَّقْوَى أَسَاسُ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الْحَجَّاجَ لِدَارِهِ
وَلَكُمْ أَسَاءُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ نَابَتْ أَوْ طَائِرٌ أَوْ جَافِلٌ
وَأُبَيْحَ وَقَتْنَا لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزَالَ عَنْ حَلَّهَا الْأَهْوَالَ
وَسَوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لَا يَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَمُبْجَلًا حُرْمَاتِهِ وَمُعْظَمًا
وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعًا لَا أَظْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَحْجَّ حَجًّا كَامِلًا مَبْرُورًا
وَأَزُورُ آثَارَ النَّبِيِّ فَاغْنَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُورُ بِالْمَعْلَاةِ كُلَّ سَمِيدِعٍ
مَنْ يَشُو فِيهِمْ يَلْقَى كُلَّ مُشْفِعٍ
رَاضٍ قَرِيرٍ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوِّعٍ
وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الْأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ مَكَّةُ مَنْ أَجَلَ بَهَاءَهَا
وَلَهَا فَضَائِلُ لَا أَرَى إِحْصَاءَهَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مِنْهَا الَّذِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرُوا
هَجَرُوا الْجَمِيعَ وَبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مِنْهَا الَّذِينَ بِهِمْ سَمَا الْإِيمَانُ
وَأَبُو بَنِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مِنْهَا نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتُهُ
أَصْهَارُهُ أَخْتَانُهُ خَتَنَاتُهُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِجَنَدِيسٍ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
أُمُّ النَّبِيِّينَ الْكَرَامُ هُنَالِكَ
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَاءِ وَمَلَائِكَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسَدْرَةٍ مُنْتَهَى
بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ رُجٌّ وَفِي الْبَهَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
نَالَ الصَّلَاةَ مُكَبَّرًا وَمُسَبِّحًا
وَحَكَى فَصْدَقَهُ اللَّيْبُ فَأَفْلَحَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَتَنَّى الرُّكَّابَ وَبِالْأَبَاطِجِ أَصْبَحَا
وَالْحَقُّ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ مُسَلَّمٌ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرَمَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَكْرَمَ
مِنْهُمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وَتَرْتَمِ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
لِلَّهِ دَرُ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِمَا
لَوْلَا النَّبِيُّ لَمَّا رَأَيْتَ عَلَيْهِمَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَنَعَمْ فَضَائِلُ مَكَّةَ لَا تُكْرَرُ
الْفَضْلُ أَكْثَرُ وَالذِّكْرُ يَتَحَيَّرُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
عَجَزَ الْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنَانِهِ
وَصَوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَوَابِهِ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
اللَّهُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ نُجُومًا
طَفَحَتْ مَبَانِيهِ هَدَى وَعَلُمَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
عَنْ تَهْنِئَةٍ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ قَرْضِهِ
لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَا أَحْجَمُوا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
الْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَأَسْعَدَا
وَهُنَاكَ حِزْبُ لِلْجَحِيمِ تَوَلَّدَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ إِمَامُهُمْ
سَبَقُوا وَمِنْ أَيَّامِهِ أَيَّامُهُمْ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَأَنْشُرَ بِمَذْهِبِهِمَا اللَّالِيَّ وَأَنْظِمَ
فَاللَّهُ يَرْضَى وَالنَّبِيُّ يَتَبَسَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
حَسَدَتْهُمَا الْأَقْطَارُ فِي فَضْلَيْهِمَا
هَذِي الْفَضَائِلُ فَهُوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
لَكِنْ مَحَاسِنُ طَيْبَةٍ لَا تُحْصَرُ
قِفْ عِنْدَ أَحْمَدَ فَالْتَوَقَّفْ أَسْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَالْكُونُ مِنْهُمَا شَاءَ طَوَّعَ خَطَابِهِ
قُرْآنُهُ مُتَشَابَهُ أَوْ مُحْكَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
فَعَدَا لِأَصْنَامِ الضَّلَالِ رُجُومًا
غَيَّرَ النَّبِيُّ بِسِرِّهِ لَا يَعْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
عَنْ تَهْنِئَةٍ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ قَرْضِهِ
لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَا أَحْجَمُوا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
الْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَأَسْعَدَا
وَهُنَاكَ حِزْبُ لِلْجَحِيمِ تَوَلَّدَا
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ إِمَامُهُمْ
سَبَقُوا وَمِنْ أَيَّامِهِ أَيَّامُهُمْ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
سُلْطَانُهُمْ مِقْدَامُهُمْ عَلَامَتُهُمْ
هُمْ قَادَةُ وَهُوَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَنَا قَدْ لَجَأْتُ إِلَى قَسِيحِ رَحَابِهِ
وَكَزِمْتُ بَعْدَ السَّلَةِ وَجْهَهُ بَابِهِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
حَسَدَتْنِي الْأَفْلَاكُ فِي أَمْدَاحِهِ
فِي بِلَدَتَيْهِ أَرُومَتِي أَفْرَاحِهِ
إِنْ كَانَ اسْمِي عُدٌّ فِي مَدَاحِهِ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَةُ مَا شَادَ شَدَا
صَلَّى عَلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ مُبْتَدَا
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
خَبَرٌ لِفَائِدَةِ الْوُجُودِ مُتَمِّمٌ

القصيدة الرابعة

وما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق ومدح أمته وتخصيص بعض أكابرها

مَقَامُ أَجَلِ الرُّسُلِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُمْ
لَكَيْمًا يُصَلِّي سَامِعٌ وَيَسْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَلَا فَمَا لِلدَّرِّ أَنْ يَصِفَ الْعَرْشَا
هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لِأَحْمَدَ لَا تُفْشَى
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
أَتَى شَاهِدًا قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ أَشْهَدُ
بِأَنَّ أَجَلَ الْخَلْقِ قَدَرًا مُحَمَّدٌ
قِرَانُ تَعَالَى السَّلَةِ بِالسَّلَةِ أَسْعَدُ
عَلَى أَنَّ لِلَّهِ عَبْدٌ مُكْرَمٌ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَجَدْرَانِهَا طَرَا بِأَقْلَامِ قُدْرَةٍ
عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ
أَلَا فَأَعْجِبُوا مِنْ أَصْلِهِ الْفَرْعُ أَقْدَمُ
شَهَادَةٌ حَقٌّ قَبْلَ إِيجَادِ طَيْبَتِهِ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ آدَمَ وَالرُّسُلُ كُلُّ تَوَسُّلًا
وَلَوْلَا دَامَ الْكَوْنُ بِالْكَفْرِ مُثْقَلًا
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَأَعْطَى لَهُ مَوْلَاهُ مَا كَانَ أَمَلًا
وَلَكِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ مَا زَالَ يَرْحَمُ
بِهِ بَشَرَ الْإِنْجِيلِ قَوْمًا فَحَرَّفُوا
وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ تَخَلَّفُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَأَى أُمَّةَ الْمُخْتَارِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
مُحَمَّدًا قَالَ أَجْعَلْنِي مِنْهُمْ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَعِيسَى سَيِّئِي تَابِعًا شَرَعَ أَحْمَدُ
فَأَكْرِمُ بِنَا أُمَّةَ ذَاتِ سُودَدٍ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَيَا لَيْتَ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ تَبِعُوهُمَا
فَيَا وَيْحَهُمَا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَسْلَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَمَا الرَّاغِبُ الْمَغْبُوطُ إِلَّا شَهِيدُهُ
وَلَيْسَ يُبَالِي مَيِّتٌ وَهُوَ مُسْلِمٌ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَلَمْ يَغْنَصْهُ فِي أَمْرِهِ قَدَرُ ذَرَّةٍ
لَهُ فَلَهُ دَارُ الْخُلُودِ جَنَّتُهُمْ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا مَا يُرَى رَبُّهُ الْهُدَى
وَمَهْمَا سَمَا نُورًا إِذَا هُوَ مَا أَهْتَدَى
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَيَنْقِذُهُ مِنْ هَوَا الْكُفْرِ وَالرَّدَى
إِلَى دِينٍ طَهُ قَهْوَهُ بِالْكَفْرِ مُظْلِمٌ
عَلَيْهِ عِبَادَ السَّلَةِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُدْرِكِينَ زَمَانَهُ
وَمَنْ سَمِعُوا فِي سَائِرِ الدَّهْرِ شَأْنَهُ
فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أَمَانَهُ
وَجَاحِدُهُ مَهْمَا اتَّقَى فَهُوَ مُجْرِمٌ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
أَتَى شَرْعُهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ يَنْسَخُ
وَيَثْبُتُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ وَيَرْسَخُ
وَرَبُّكَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَخُ
وَحُسَادُهُ الْأَخْبَارُ بِالْمَسْخِ أَعْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَمَا مَسَخَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ
بِأَمِيهِ شَخْصًا وَأَمَّةَ دَعْوَتِهِ
لِتَعْمِيْمِهِ لِلْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهِ
بِهِ اللَّهُ يُرِيدُ مَنْ يُرِيدُ وَيَرْحَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
نَعَمْ مَسَخَ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَلَا يَدْعَا
نَعَمْ مُسَخَتْ صَخْرًا وَمَا نَبَعَتْ نَبْعًا
وَقَدْ عَمِيَتْ لَا تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْعَا
فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ أَعْظَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
تَرَى الْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ أَعْلَمَ عَالِمٍ
وَفِي الدِّينِ أَعْبَى مِنْ ضِعَافِ الْبَهَائِمِ
فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى قَلْبِ آدَمِي
لَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَالْبَهَائِمُ تَفْهَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا مُحَمَّدٌ
وَكَانَ يُغِيثُ الْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعُدُ
وَيَبْعُثُ يَدُلُّ النَّاسَ وَالْبَعْضُ يَخْدُمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لَأَنْ إِذْ نَالَ قَلْبَهُ
مَحَبَّةَ طَهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ
وَأَمَّا قُلُوبُ الْكَافِرِينَ فَحَسْرَتُهُ
وَكَانَ لَهَا لَوْ تَعَقَّلُ السَّلَامُ أَسْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
بُودَى لَوْ خَلَّى الْفَتَى دِينَ أَمَةٍ
وَحَكَمَ فِي الْأَدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ
إِذَا لَارْتَضَى الْإِسْلَامَ دِينًا يَعْلَمُهُ
وَقَالَ أَبُو الزَّهْرَاءِ أَصْدَقُ أَعْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَكِنْ رَأَى دِينًا تَهَيَّأَ قَبْلَهُ
رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يَتَابِعُ أَصْلَهُ
فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرَعُهُ جَاءَ مِثْلُهُ
وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَقَدْ غَرَّ قَوْمًا دَهْرُهُمْ فَهُوَ مُسْعَدٌ
لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مَسْوَدٌ
وَلَوْ كَالَتِ الدُّنْيَا حِكَاةَ مُحَمَّدٍ
وَرَبِّكَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَضْغَاثُ حَالِمٍ
وَلَذَنَّهُ تَحْكِي سُمُومَ الْأَرَاغِمِ
مُخَالَفُ طَهَ فِي لَطْفٍ غَيْرِ رَائِمٍ
وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ أَيْنَ عُقُولُهُمْ
لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمِ يَهْوِلُهُمْ
وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ
إِلَى جَنَّةٍ أَوْ لَا فَتَلَكْ جَهَنَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
أَمَّا قَرَأُوا قُرْآنَهُ وَعَجَائِبُهُ
أَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ وَعَرَائِبُهُ
أَمَّا عَلِمُوا أَتْبَاعَهُ وَأَصَاحِبَهُ
فَعَنَتُهُمْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تَتَرَجَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَوَوْا دِينَهُ بِالْصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صَادِقٍ
وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هَكَذَا نَطَقَ نَاطِقٍ
لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَائِقِ
فَبَانَ لَدَيْهِمْ صِدْقُهُ الْمُتَحَنَّنُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْمًا بِهِ الْمَرْءُ يَشْرَحُ
بِهِ صَدْرُهُ يَزِدُّ يَقِينًا وَيَفْرَحُ
وَدِينُ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيهِ يُوضِحُ
شُكُوكًا فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَدِينُ سِوَاهُ لَا تَرَى بِرُؤَاتِهِ
عِلْمًا صَدُوقًا سَالِمًا مِنْ هَنَاتِهِ
وَبَدَامُ بِجَهْلِ الْقَوْمِ فِي ظُلُمَاتِهِ
عُصُورًا وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَهَذَا بَيَانٌ مُجْمَلٌ فَمَنْ اهْتَدَى
يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ نُورًا مُجَدِّدًا
وَيَشْكُرُهُ وَاللَّهُ شُكْرًا مُؤَيَّدًا
عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ مُنْعِمٌ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
إِلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ أَحْمَرُ أَسْوَدًا
فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَابِعًا دِينُهُ اهْتَدَى
وَسَاوَاهُ فِيهِ الْمُسْلِمُ الْمُتَقَدِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ صَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ الْأَخِيرِ
وَيَعْدُهُمُ الْقُرْآنُ خَيْرُ الْأَوَاخِرِ
وَعَنْصُرُهُ أَسْنَى وَأَسْمَى الْعَنَاصِرِ
فَقَدْ ذَهَبَ الرَّحْمَنُ بِالرَّجْسِ عَنْهُمْ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَيَعْدُ فَكُلُّ النَّاسِ أَوْلَادُ آدَمَ
كَأَسْتَانَ مَشْطِ الْعَرَبِ مِثْلُ الْأَعَاجِمِ
وَقَدْ جَعَلَ التَّقْوَى أَجَلَ الْمَكَارِمِ
فَمَنْ كَانَ أَبْقَى فَهُوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَفْضَلُ أُمَّةٍ
بَنَّا كُلُّ عِلْمٍ نَافِعٌ كُلُّ حِكْمَةٍ
عَلَيْنَا مِنَ الْخَلَائِقِ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ
بِمِلَّةِ خَيْرِ الرُّسُلِ وَالْفَضْلُ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ جَاءَ مِنَّا وَاحِدٌ مِثْلُ عَالِمٍ
إِمَامٌ شَهِيرُ الْفَضْلِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
بِمُفْرَدِهِ يَسْمُو عَلَى كُلِّ عَالِمٍ
وَمِنْ بَخْرِ طَهْ طَالِبٌ يَتَعَلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ رَأَى النَّاسَ فِي الْوَرَى
وَمَنْ كَأَبِي حَفْصٍ إِمَامًا غَضَنَفَرًا
وَمَنْ كَأَخِيهِ حَنِدَرٍ يَتَقَدَّمُ
وَمَنْ كَأَبْنِ عَفَّانٍ مَضَى أَوْ تَأَخَّرَا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَنْ كَنِسَاءِ الْمُصْطَفَى كُلِّ فَاضِلَةٍ
وَمَنْ كَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ كَالْعَبَادِلَةِ
وَمَنْ كَمُعَاذٍ فِي الْفَضَائِلِ شَاكِلَةٍ
وَأَخْبَارُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ هُمْ هُمْ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي تَابِعِيهِمْ كُلُّ أَرْوَغِ عِلَامٍ
حَوَى كُلُّ فَضْلٍ بِاِحْتِسَابٍ وَإِلَهُامٍ
فَأَحْكَمَ أَمْرَ الدِّينِ أَكْمَلَ إِحْكَامٍ
وَكَانَ لِرَبِّ الشَّرْعِ وَالشَّرْعُ يَخْدُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ وَالسَّعِيدَانِ وَالْحَسَنُ
وَأَخِيرُ بَنِي مُرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنِ
وَصَاحِبَةُ الزُّهْرَى مَنْ حَفِظَ السُّنَنَ
وَدَامَ لِشَرْعِ الْهَاشِمِيِّ يُعَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ
طَوَالِغُ فِي الْأَفَاقِ غَيْرُ غَوَارِبِ
بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةٌ شَارِبِ
وَمِنْ عَذَابِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمْ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَنُعْمَانِهِمْ فِي الْفَقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيسِ
وَمَالِكُهُمُ وَالشَّافِعِيُّ ابْنُ إِدْرِيسِ
وَأَحْمَدُهُمْ فِي الدِّينِ أَصْبَرُ مَحْبُوسِ
وَفِي شَرْعِهِ كُلُّ إِمَامٍ مُقَدِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أَجَلٌ وَأَوْسَعَا
عَلَيْهَا مَدَارُ الْأُمْرِ فِي النَّاسِ أَجْمَعَا
لِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ أَعْمَ وَأَنْفَعَا
بِهَا شَرْعُهُ فِي الْكَائِنَاتِ مُعَمَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ وَأَنُورُ
بِهِمْ يَهْتَدَى فِي الظُّلُمَةِ الْمُشْحِرُ
وَأُمَّةٌ طَهْ بَيْنَهُمْ تَتَخَيَّرُ
فَمَا شَدَّ عَنْ أَقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَكْرَمُ بِحِفَافِ الْحَدِيثِ الْأَكْرَامِ
بِحَارِ عُلُومِ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
جَهَابِيذُ أَخْبَارِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
وَبَيْنَهُمْ أَمْتَازُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ
هُوَ النَّيِّرُ الْأَعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أَظْلَمَا
بِهِ الدِّينُ وَالْدُنْيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
تُصَانُ وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ قِيَمَتُهُمْ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بَدَأَ مِنْهُمْ الْجِبِلِّيَّ وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ
عَلَى وَإِبْرَاهِيمُ وَالْكُلُّ سَيِّدُ
أَلُوفُ أَلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْسَ يَنْقُذُ
خَلَاتُفُهُ فِي الْكَوْنِ كُلِّ مُحْكَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَلِيٍّ وَعَالِمٍ
أَلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظِ الْعَوَالِمِ
رَقُوعًا فَوْقَ الْخَلْقِ دُونَ سَلَاحِمِ
بَلَى بَاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهُوَ سَلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّ تَفَرُّعَا
وَلَوْلَاهُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَضْلِ أَصْبَعَا
أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا فَنَادَى فَاسْمَعَا
أَجَابُوهُ يَا لَبِّكَ قَالَ أَلَا أَسْلَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَدُونُكَ فَاغْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أَيْمَةٍ
هُمْ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
عَلَى أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ
بِهَا أَنْفُ أَهْلِ الْكُفْرِ مَا رَالَ يُرْغَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أَرْجُو السَّمَاحَ مِنَ الْبَارِي
وَلِنْ عَظُمَتْ فِي سَالِفِ الْعُمَرِ أَوْزَارِي
ذُنُوبِي أَوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أَمْطَارِ
وَطَهُ هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَأَعْظَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنْتَرَى تَرَدُّدُ
عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْقُذُ
عَلَيْهِ سَلَامٌ فَهُوَ الْمُجَدِّدُ
مَكَارِمِ أَخْلَاقِ الْوَرَى وَالْمَتَمُّ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيهما كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه

رَأَى مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ صَغَبًا فَأَحْجَمَا
وَقَادَتُهُ أَنْوَارُ الْمَعَانِي فَاقْدَمَا
بَدَأَ بَدْرُهُ وَالْكَوْنُ يَغِيْسُ مُظْلَمَا
فَبَثَّ بِهِ نُورَ الْهُدَى فَتَبَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

يَرَى نُورَهُ الْخَلَاقُ قَبْلَ الْعَوَالِمِ
وَتَبَّأَهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ
وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ
وَحُكْمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحْكَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
وَلَوْلَاهُ مَا بَانَتْ حَقِيقَةُ سِرِّهِ
وَمَا زَالَ مَطْوِيًّا بِعَالَمِ أَمْرِهِ
وَلَكِنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْخَلْقِ أَنْعَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَبُو النَّاسِ طَرًّا أَعْرِفَ النَّاسِ أَرْفَعُ
أَبُو كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ وَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
وَلَا عَمَلٌ وَاللَّهُ لِلَّهِ يُرْفَعُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَدْ تَقَدَّمَ
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ خِتَامُهُمْ
مُعَوَّلُهُمْ فِي الْمُعْضَلَاتِ إِمَامُهُمْ
فَلَا فَضْلَ جَلَّتْ فِيهِ حَظًّا سِهَامُهُمْ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا سَهْمُهُ كَانَ أَعْظَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْلَادُ آدَمِ
وَأَهْلُ السَّمَاءِ طَرًّا وَكُلُّ الْعَوَالِمِ
فَمَا مِثْلُهُ خَلَقَ بِأَرْضٍ وَلَا سَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَشَرَّفَتْ الْكُتُبُ الْقَدِيمَةُ بِاسْمِهِ
وَوَصَفَ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِهِ
نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
بِأَوْصَافِهِ الْعَلِيَّاءِ أَدْرَى وَأَعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمِ
كِرَامُ الْوَرَى فِي الطَّاهِرَاتِ الْكَرَائِمِ
بِكُلِّ نِكَاحٍ مِنْ صَحِيحٍ وَلَا رِمِ
وَمَا اقْتَرَفُوا فِيهِ سِفَاحًا مُحَرَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْجُدُودَ بِسِرِّهِ
بُطُونًا ظُهُورًا وَالْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ الْكَمَالِ وَيَذَرُهُ
فَحَلَّ بِهَذَا الْكَوْنِ نُورًا مُجَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجَزَاتٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا
بِلَيْلَةٍ مِيلَادٍ لَهُ كَانَ بَعْضُهَا
أَطَاعَتْ فَأَبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأَرْضُهَا
وَمِنْ بَعْدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَ
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
سَلِ الْفِيلَ مَا هَذَا الْحِرَانُ الَّذِي جَرَى
أَرَادُوا لَهُ التَّقْدِيمَ وَهُوَ تَأَخَّرَ
أَكَانَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى شَاهِدًا يَرَى
وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ طُيُورُ أَبَايِلُ
رَمَتْهُمْ بِسَجِيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَقْتُولُ
أَكَانَ دَعَاها حِينَ عِصْيَانِهِ الْفِيلُ
عَلَيْهِمْ فَلَبَّثَهُ فِرَادَى وَتَوَامَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ شُهْبُ الْكَوَاكِبِ
دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسَّهَامِ الشَّوَاكِبِ
وَتَكَسَّتِ الْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَدْ أَغْظَمَتْ فِي وَفْتِهِ أَنْ تُعْظَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ
فَأَبْصَرَهَا الْمَكِّيُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ
وَقَدْ فُتِحَتْ فِي قُرْبِ عَهْدٍ وَزِيرِهِ
فَكَانَ إِلَيْهَا الدِّينُ أَسْرَعَ أَدْوَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَأَطْفَأَ ذَلِكَ النُّورَ نَارًا لِفَارِسِ
فَكَمْ عَابِدٍ أَبْكَتْهُ عَبْرَةُ قَابِسِ
بُخَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعُ الْأَرَاكِسِ
وَمِنْ بَعْدِهِ أَبْكَاهُمْ صَحْبَةُ الدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَأَيُّوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ
وَصَاحِبُهُ بِالشَّقِ مَرَّتْ حَيَاتُهُ
وَسَارَتْ بِرُؤْيَا الْمُؤِيدَانِ رَوَاتُهُ
سَطِيحُ بَيْشَرَى الْهَاشِمِيِّ تَرْنَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَنَاعَاهُ بَدْرُ التَّمِّ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
لَيْفَيسَ نُورًا ذَاكِرًا حُسْنَ عَهْدِهِ
وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أَفْقِ سَعْدِهِ
وَقَالَ انْقَسِمِ قَسْمَيْنِ خَرَّ مُقْسَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

حَلِيمَةً سَعِدَ ضَاعَفَ اللَّهُ بِرَهَا
وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ تَمَاءَ فُسْرَهَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَعَاشَ يَتِيمًا مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلَعَمَّهِ
وَمَا زَالَ لُطْفُ اللَّهِ أَوْفَرَ سَهْمِهِ
إِلَى أَنْ نَشَأَ فِيهِمْ عَزِيزًا مُكْرَمًا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَمَا شَارَكَ لِقِيَامَ حِينًا بِأَمْرِهِمْ
وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ
وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الْأَمِينُ الْمُحْكَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ
حَبَاهُ عُلُومُ الرُّسُلِ فِي أَرْبَعِيهِ
وَكَشَفَ الْمُخَبَّاءَ مِنْ خَبَائِا شُؤْنِهِ
وَجَبَرِيلُهُ كَانَ السَّفِيرَ الْمُعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ
وَأَرْسَلَهُ طَرًّا لِكُلِّ الْخَلَائِقِ
وَأَوَّلَاهُ عِلْمًا فِي جَمِيعِ الْحَقَائِقِ
فَكَانَ عَلَى الرُّسُلِ الْإِمَامُ الْمُقَدِّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ
وَلَكِنْ أَشْفَى النَّاسِ غَارَ مُعَانِدُ
عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَوَاهِدُ
رَأَى نُورَ طَهَ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
أَتَى وَظَلَامُ الشُّرْكِ فِي النَّاسِ حَالِكُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّلَامِ مَبَارِكُ
وَشَيْطَانُهُ فِي كُلِّ دِينٍ مُشَارِكُ
فَجَلَّى بَنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ
فَبَعْضُ أَضْلَتَهُ النُّجُومُ الطَّوَالِغُ
وَبَعْضُ لَأَشْجَارِ الضَّلَالَةِ خَاصِغُ
وَبَعْضُ لَأَصْنَامِ الْغُرَايَةِ رَاكِعُ
هَذَاهُمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ النَّاسِ أَفْهَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

فَلَا عِزَّ لِلْعِزَّى وَلَا لِمَنَاتِهِمْ
يَغُوثُ يَعُوقُ النَّسْرُ إِهْلَاكَ لَاتِهِمْ
عَلَا دِينَهُم بِالرَّغْمِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ
وَهَدَمَهُ مِنْ أَصْلِهِ فَتَهَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَعَادَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْخٍ مُضَلَّلٍ
عَلَيْهِ لِأَهْلِ الشَّرِكِ كُلِّ مُعَوَّلٍ
لَقَدْ أَفْدَمُوا فِي حَرْبٍ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
فَمَا زَادَهُ الْإِقْدَامُ إِلَّا تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلَالِ تَعْصَبُوا
وَمِنْ كُلِّ أُوبٍ فِي آذَاهُ تَأَلَّبُوا
قَدْ اجْتَمَعُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا
فَأَهْلَكَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أَسْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَكَمْ مِ رُءُوسٍ حَانَ وَقْتُ حِصَادِهَا
سَعَتْ ضِدَّةً مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَا
فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ رَشَادِهَا
وَأَوْصَلَهَا بِالسَّيْفِ قَطْعًا جَهَنَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَأُولَاهُ مَوْلَاهُ كِرَامُ أَصَاحِبِ
تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَجَانِبِ
أَطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ الْأَقَارِبِ
فَمَا سَأَلُوا مِنْهُمْ أَبَا ضَلٍّ وَابْنَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

دَعَاهُمْ أَجَابُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
عَلَى خَيْفَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ
تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي الْمَعَابِدِ
وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشًا عَرْمَرَمًا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

بِهِمْ أَيْدِ الْجَبَّارِ فِي الْأَرْضِ دِينُهُ
أَعَزَّ بِهِمْ مُخْتَارُهُ وَأَمِينُهُ
فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أَمْرِهِ يَتَّبِعُونَهُ
إِذَا شَاءَ شَيْئًا كَانَ أَمْرًا مُحْتَمًا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

فَمِنْهُمْ بَنُو أَجْدَادِهِ كُلُّ بَاسِلٍ
خَيْرٍ بِأَحْوَالِ الْوَعَا غَيْرِ نَاكِلٍ
يُرَى مَعَهُ فِي الْحَرْبِ فِي زِيٍّ رَاجِلٍ
وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أَبْصَرْتَ ضَيْغَمًا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ الدَّارَ وَالْأَهْلَا
وَقَدْ لَبَسُوا الْعِرْقَانِ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلَا
وَقَدْ قَطَعُوا فِي حَبِّهِ الْحَزْنَ وَالسَّهْلَا
وَصَارُوا بِهِ أَهْدَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَأَنْصَارُهُ الْأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَارِ
جَبَانُهُمْ فِي الْحَرْبِ كَالْأَسَدِ الضَّارِي
أَطَاعُوهُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمَالِ وَالْدَارِ
فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَلَا تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وَهُنَا لَكَ
أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهِ الْمَعَارِكَا
وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكََا
بِأَحْمَدٍ نَالُوا الْعِزَّ قَدْ وَتَوَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

صَحَابَتُهُ كُلُّ عُدُولٍ أَفَاضِلُ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ
أَتَمَّتَا مَهْمَا نَفَى الْحَقَّ جَاهِلُ
هَدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَاءِ الدِّينِ أَنْجَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلَادِهِ
وَدِينِ الْحِجَارِ عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ
وَلَوْلَاهُمْ مَا جَاوَزَ الدِّينَ زَمَنَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَلَا سِيَّمَا الصَّدِيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي
عَلَى أَبُو الْأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ
عَلَيْهِمْ وَكُلُّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ
فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَيَا حَبِذَا الْأَطْهَارُ آلَ مُحَمَّدٍ
وَأَكْرَمَ بِزَوَاجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجْدٍ
حَنَوَتْ بَيْتَهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلُ سُودِدٍ
بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرِيَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
مِنْ النَّاسِ طُرًّا لَا نَبِيَّ وَمُرْسَلُ
فَهُمْ بِضَعَةِ لِلْمُصْطَفَى مِنْ يُفْضَلُ
سِوَاهَا غَدَاً بِالْجَهْلِ لَا الْعِلْمِ مُعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ مُطَهَّرٌ
وَعَنْ جَدِّهِمُ الْحَدِيثُ يُشْرُ
هُوَ اللَّهُ فَافْتَحَهُمْ قَالُمُهِمِنْ أَخْبَرُ
وَقَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَتْهُ فَحَرَّمَ
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

وَسَائِرُ زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ كَرَامَتُهُمْ
فَضْلُنَ النَّسَاءِ وَالْفَضْلُ فِيهِمْ لَا زِمَ
عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ الْمُهِمِينَ دَائِمٌ
وَكُنْ لَدَيْهِ أَقْرَبَ النَّاسِ أَلَزَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

مَوَالِيهِ كُلُّ مِنْهُمْ سَادَ قَوْمَهُ
فَلَا غَرَوْ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالْأَهْلِ حُكْمَهُ
وَجَاءَ لَهُ مَوْلَاهُ زَيْدٌ قَدْ أَنْتَمَى
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

خَوَادِمُهُ وَالْخَادِمُونَ عَلَيْهِمْ
فَخَدَمَتُهُ كَانَتْ فَخَارًا لَدَيْهِمْ
سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَسْرِي إِلَيْهِمْ
وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَادِهِمْ أَنْجَمُ السَّمَاءِ
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

صِفَاتِكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ تَعْظُمُ
وَلَكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عَقْدٌ مُنْظَمٌ
عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بِالْغِ الْمَثَلُ
وَدُونَكَ قَدْ تَمَّ عَقْدًا مُنْظَمًا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَ

القصيدة السادسة

وما اشتهت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَفِيلُ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُفَخِّمًا
وَمُنْصَصًا وَمُخَصَّصًا وَمُعَمَّمًا
وَمُبْجَلًا وَمُفَضَّلًا
وَمُتَحَيًّا وَمُصَلِّيًّا وَمُسَلَّمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٌ
وَأَجَلُهُمْ قَدَرًا وَأَمَجَدُ أَسْعَدُ
أَوَّلَاهُمْ بِعِلَاءِ الْمَحَامِدِ أَحْمَدُ
وَلَقَدْ عَلَاهُمْ فَاتِحًا وَمُتَمَّمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا خَلْقَ أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَ الْخَالِقِ
مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لَاحِقٍ
فِي الْعَالَمِينَ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقٍ
مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ أَعْلَى أَعْظَمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَيْرُ الْوَرَى نَسَبًا وَأَفْضَلُ عُنْصَرًا
أَسْمَاهُمْ خُطْبًا وَأَرْفَعُ مَنِيرًا
أَذْكَاهُمْ خَبْرًا وَأَطْيَبُ مَخْبَرًا
يَوْمَ الْفَخَارِ إِذَا الْحَسْرُودُ تَكَلَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَلَقَ الْمُهِمِينَ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ
وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِمًا بظهوره
وَالْكَوْنُ مِنْهُ كَبِيرُهُ بِصَغِيرِهِ
لِلرُّسُلِ وَهُوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقْدِمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُ أَكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهِ
وَتَشَرَّفَتْ أَجْدَادُهُ بِبَنُوَّتِهِ
مِنْ قَبْلِ آدَمَهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهِ
فِي عَالَمِ التَّجَسُّمِ حِينَ تَجَسَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا جَدًّا إِلَّا وَهُوَ قَرْدُ زَمَانِهِ
مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّةٌ فِي شَانِهِ
مُتَمَيِّزٌ فَضْلًا عَلَى أَقْرَانِهِ
مِنْ آدَمَ وَإِلَى الْخَلِيلِ وَبَعْدَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَتْ وَصِيَّتَهُمْ وَقَايَةُ نُورِهِ
فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ
مِنْ عَارِضٍ يُطْوِنُهُ وَظُهُورِهِ
حَتَّى بَدَأَ فِي الْكَوْنِ نُورًا أَعْظَمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبَا بِهِ تِلْكَ الْقُرُونُ خَيْرُهُمْ
قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ كَبِيرُهُمْ
تَوَارَتْهُمْ إِنْجِيلُهُمْ وَدُبُورُهُمْ
لِلْخَلْقِ قَاطِبَةٌ فَزَادَ وَتَرَجَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُ أَكْرَمَهُ بِحِفْظِ قَبِيلِهِ
أَلْفِيلُ أَحْجَمُ بَارِكًا بِسَبِيلِهِ
مِنْ كَيْدِ أِبْرَهَةَ الْخَبِيثِ وَقَبِيلِهِ
نُورَ النَّبِيِّ رَأَى هُنَاكَ فَأَحْجَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَعَسَّأَ لَدَيَّكَ اللَّعِينِ وَحِزْبِهِ
بَلَدَ النَّبِيِّ رَمَى وَكَغَبَةَ رَبِّهِ
فَازَتْ أَبَابِيلُ الطُّيُورِ بِحَرْبِهِ
بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمْ طَيْرُ السَّمَاءِ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَمَتْهُمْ بِحِجَارَةِ سِجِيلِهَا
كَانَتْ وَقَدْ أَفْنَاهُمْ تَنَكُّلُهَا
الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا
نَصْرًا لِأَحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمًا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَسْفَى لِيَوَالِدَةِ النَّبِيِّ وَوَالِدِهِ
عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهِ
لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهِ
أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَاسْلَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَمِينَةَ آمَنَهُ
كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامَنَهُ
فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمَنَهُ
وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكْتَمَنَهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وَلَادَتِهِ
وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهِ
وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الْوَرَى بِوَفَادَتِهِ
قَدْ ظَلَّ يَنْشُدُ مَدْحَهُ مُتَرَتِّمًا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غَارَتْ بِحَيْرَةٍ فَارِسٍ نِيرَانُهَا
وَالْمُوبِدَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا
خَسِمَتْ وَشَقَّ وَقَدْ عَلَا إِيوَانُهَا
قَالَ السَّطِيعُ مُحِبِّدًا وَعَرَمَرَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذِي وَلَادَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ
فَدَنَا لَهُ وَلِجَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ
بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ
وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقْدِمُهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ
وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ
فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلَامُهُمْ
وَجُنُودُهُ فَعَدَا بِأَحْمَدَ مُرَغَمًا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا سَعْدَ سَعْدِ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا
وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ سَادَاتُهَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَوِيَتْ مَطِيئَتُهَا وَدَرَّتْ شَاتُهَا
فَعَقَا وَقَدْ حَارَ الْقَبِيلَةُ مَغْنَمًا

شَقَّتْ مَلَائِكَةُ الْمُهَيِّمِ صَدْرَهُ
مَا الْكَوْنُ إِلَّا نَهْيُهُ أَوْ أَمْرُهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرَقَا وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيِّمِ بَدْرَهُ
اللَّهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ جُنُودَهُ
خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بَنُودَهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْأَنْبِيَا إِيخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ
وَسَمَا صُعُودًا حَيْثُ لَا أَحَدٌ سَمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ
لَوْ لَمْ يُرْجَعْ فِي الْبَرَايَا حِلْمُهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبُهُ أَوْ سَلْمُهُ
لَدَعَا فَعَاجَلَتْ الْكُفُورَ جَهَنَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَةً
فَدَعَا لِتَوْحِيدِ آلِلِهِ أَقَارِبَهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالشُّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَةً
وَالْخَلْقُ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا

فَاجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومٌ
مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرُ كَرِيمٌ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ حُلُومٌ
يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذَا أَسْلَمَا

سَبَقَ الْجَمِيعَ خَدِيجَةُ وَأَبُو الْحَسَنِ
وَهَدَى سِوَاهُمْ فَنِيَّةَ تَرْكُوا الْفِتَنِ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلَالُ الْمُمْتَخَنِ
رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبْرَ وَأَكْرَمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمَزَتُهُ
زَوْجُ ابْنَتِهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهُ

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهُ
أَكْرَمَ بِهِ لَيْثًا وَحَمَزَةً ضَيْغَمَا

وَسِوَاهُمْ قَوْمًا دَعَا فَأَجِيبَا
وَالَّذِينَ كَانُوا كَمَا أَفَادَ غَرِيْبًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ أَنْبَرَى نَحْوَ الْقَبَائِلِ دَاعِيَا
مَا زَالَ أَمْرُ الدِّينِ فِيهِمْ وَأَهِيَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَيْهِ أَحْزَابُ الضَّلَالِ تَحْزَبُوا
وَنَازَرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعْصَبُوا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَمَاهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِثَرَابِهِمْ
وَمَضَى لِطَيْبَةِ وَأَثْنَى بِعَذَابِهِمْ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ
عِيدٌ عَلَى بَقْرِ الضَّلَالَةِ نَحْرُهُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرٍ
عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبَسَ خَادِرٍ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَاجَى الْقَنَا هَامًا لِيَدْرُوا أَمْرَهَا
نَادَتْهُمْ كُفْرًا فَجَرُّوا شَرَهَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرٌ
بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَكْبَارُ مَنْ كَفَرَ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيقَ إِلَى سَقَرٍ
فِيهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أَصْبَحَ أَجْدَمًا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِبْرِيلُ بِعَسْكَرٍ
صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرٍ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَعَا جِبْرِيلُهُ
لَكَفَى الْعَدُوَّ بِرُؤْيَاهُ تَنْكِيلُهُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَجْتَاكَ سَائِرَ غِيَّهِمْ فِي فَتْحِهِ
شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبَشِّرْهُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَحَّ بِهِ أَمْرُ النَّبِيِّ اسْتَفْحَلَا
فَتَحَّ بِهِ وَجْهَ النَّبِيِّ تَهَلَّلَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَحَّ سَرَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ نُورُهُ
فَتَحَّ أَجَلُ الْمُرْسَلِينَ أَمِيرُهُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَحَّ لَأَسْبَابِ الرِّضَا مُسْتَجْمِعٍ
فَتَحَّ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لَا يُنْمَعُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَحَّ دَعَا الْإِسْلَامَ أَزْهَرَ أَنْوَرَا
شَادَ النَّبِيُّ الدِّينَ فِي أُمِّ الْقُرَى
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَعَادَ وَجْهَ الْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
وَالشُّرْكَ هَدَمَهُ بِهَا فَتَهَدَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَحَّ بِهِ الدِّينُ الْمُسَبِّحُ تَأَيَّدَا
قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ الْقِتَالُ مَعَ الْعِدَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَبِهِ غَدَا الْحَرَمُ الْحَرَامُ مُهَيَّدَا
وَقَفَا وَعَادَ عَلَى الدَّوَامِ مُحَرَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عُسْكَرًا كَسَرُوا الضَّلَالَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا
 مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَذْرًا مُسْفِرًا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَكَانُوا أَنْجَمًا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِيهِ وَقُتِحُهُ لِمُحَمَّدٍ وَالشُّرْكَ فَرَّ وَقُبِحُهُ
 سَاءَ اللَّعِينِ وَمُشْرِكِيهِ طَرَحُهُ بِقَضِيْبِهِ أَصْنَامَهُمْ مَتَهَكَّمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَسَانَ النَّبِيُّ بِهِ أَجَلَ سَمُوحٍ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَسْرِيحٍ
 لِيَنِ الْمَسِيحُ بِهِ وَشِدَّةُ نُوحٍ خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْرًا أَفْرُومًا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرٍ مِنْ كُفْرٍ زَلَّاتٍ وَعَظْمٍ جَرَائِرٍ
 لَكِنْ عَفَا الْكَرِيمُ الْقَادِرُ وَأَرَأَى مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدَّمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا فَتَحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتَحَ فَتُوحِنَا نَفْدِيكَ يَا فَتَحَ الْفُتُوحِ بِرُوحِنَا
 فِي حُزْنِهِمْ بِالْغَتِ فِي تَفْرِيحِنَا بِالنَّصْرِ يَا فَتَحَ النَّبِيُّ الْأَعْظَمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَى ذُلٌّ كَاسِرٍ عَزَّتْ بِهِ فَعَاجَبَ لِكَسْرِ جَابِرٍ
 قَنُومُ النَّبِيِّ وَيَعْدُ نَبُوءُهُ بَاتِرٍ صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْدَمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَأَ لَهَا مِنْ بَعْدِ آثَارِ آبَاتٍ فَضْلَهَا
 فَتَحَتْ بِلَادَ اللَّهِ حَزَنَ وَسَهْلَهَا وَلِدَيْنِ أَحْمَدَ عَمَمَتْ فَتَعَمَّمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هِيَ ذَاتُ فَضْلٍ فِي الْأَنَامِ مُسَلَّمٍ خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وَكُلُّ مُقَدَّمٍ
 الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمٍ بِمُحَمَّدٍ وَالْبَعْضُ كَانَ مُتَمَّمَا
 اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

القصيدة السابعة

وما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله ﷺ

إِلَى مَ وَحَتَّى مَ هَذَا الْمَقَامُ فَنُفِمْ وَأَرْخَ لِلْيَعْمَلَاتِ الزَّمَامُ
 وَسِرَّ نَحْوِ طَيْبَةِ دَارِ الْكَرَامِ فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ الْأَنَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَيْهَا يَنْصُ تَشَدُّ الرَّحَالُ وَفِيهَا تُحَطُّ الذُّنُوبُ الثَّقَالُ
 وَمِنْهَا تُنَالُ الْأَمَانِي الْغَوَالُ وَصَيَّفَ النَّبِيُّ بِهَا لَا يُضَامُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَحَلَّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولُ تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونُ السُّهُولُ
 فَمَا تَمَّ إِلَّا الرِّضَا وَالْقَبُولُ لَدَى أَكْرَمِ الْخَلْقِ رَأَى الدَّمَامُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 هُنَاكَ تَحْمَدُ غَيْبَ الشُّرَى هُنَاكَ تَرَى النَّيْرَ الْأَكْبَرَا
 هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَجَلُ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِكِ مُحَالٌ مَعَ اللَّهِ نَدُّ شَرِيكِ
 تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكَ وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِالْأَنَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَبِيُّ الْهَدَى نُخْبَةُ الْمُرْسَلِينَ مُبِيدُ الْعِدَا رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ
 رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُطَاعُ الْأَمِينُ خُلَاصَةُ أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ أَصِيلُ وَكَانَ خُلَاصَةً جِيلٍ فَجِيلُ
 فَلَيْسَ لَهُ شَبَهُ أَوْ مِثِيلُ وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ الْأَنَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دَعَاهُ تَعَالَى لِأَسْنَى تَلَاقٍ وَأَرْسَلَ جِبْرِيلَهُ وَالْبَرَّاقَ
فَشَاهَدَهُ بِأَجَلٍ أَشْتَبِيَاقٍ فَقَالَ لَهُ أَرْكَبْ وَأَرْخِ الزَّمَامَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَسَارَ عَلَيْهِ إِلَى إِبِلِيَاءَ فَصَلَّى هُنَالِكَ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَمِنْهَا إِلَى فَوْقِ أَعْلَى سَمَاءَ وَمِنْهَا إِلَى غَايَةِ لَا تُرَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَجَارَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَعَنْ سَيْرِهِ جِبْرِيلُ انْتَهَى
وَرَجَّوهُ فِي النَّوْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رُؤْيَةِ الْحَقِّ بَعْدَ الْكَلَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَدْ فَازَ ثُمَّ بِفَرْضِ الصَّلَاةِ وَحَارَ مِنَ اللَّهِ خَيْرَ الصَّلَاتِ
وَنَالَ الْقُرَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَلَا بَدْعَ وَالْمُكْرِمُ رَبُّ الْكِرَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِهِ عَالَمُ الْعُلُوقِ قَدْ شَرُّقُوا وَأَدَمُ أَهْلًا بِهِ يَهْتَفُّ
وَأَدْرِيسُ هَارُونَهُمْ يُوسُفُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى أَبْرَهَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَدْ أَتَى مَثْوَاهُ فِي لَيْلَتِهِ هُبُوطُهُ قَدْ رَادَ فِي رَفْعَتِهِ
وَنَالَ مَا قَدْ نَالَ فِي سَفَرَتِهِ وَطَابَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُقَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمِنْ بَعْدِ شَهْرِ أَتَى نَصْرَهُ بِرُغْبٍ مَتَى جَاءَهُمْ ذِكْرُهُ
حُرُوبٌ بِهَا قَدْ عَلَا أَمْرُهُ يَدُونِ قِتَالٍ وَدُونِ قِتَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَحَلَّ لَهُ بِالْوَعَى الْمَغْنَمُ وَكَانَ عَلَى غَيْرِهِ يَحْرَمُ
وَمَا زَالَ رَبِّي لَهُ يُكْرِمُ بِحِلِّ حَلَالٍ وَحَظَرِ حَرَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَكْرَمَهُ بِخِيَارِ الرِّجَالِ وَخَيْرِ النِّسَاءِ وَخَيْرِ الْمَوَالِ
فَكُلُّهُمْ أَهْلُ خَيْرِ الْخِصَالِ وَكُلُّ لَدَى قَوْمِهِ فِي السَّنَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ فِي أَزْدِيَادِ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ بَابَ الْجِهَادِ
وَذَلَّ الضَّلَالُ وَعَزَّ الرِّشَادُ وَزَادَ الضُّيَا حِينَ نَقَصَ الظَّلَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَكْرَمَ بِصِدِّيقِهِ الْأَكْبَرِ وَعُثْمَانَ وَالْفَاتِحِ الْأَشْهَرِ
عَلَى أَبُو الْحَسَنِ السَّرِيِّ أَخُوهُ الْكَرِيمُ وَكُلُّ كِرَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكُلُّ صَحَابَتِهِ كَالنُّجُومِ لِقَوْمٍ هُدَى وَلِقَوْمٍ رُجُومِ
بِهِمْ دِينُهُ فِي الْبَرَايَا يَدُومُ وَقَامَ بِهِمْ غَالِبًا مُنْذُ قَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَدَوُّهُ يَأْرُو أَحِبَّهُمُ وَالْبَنِينَ وَكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْنِ حَصِينِ
وَمَا مِنْهُمْ غَيْرُ عَدْلٍ أَمِينِ بَطْلُهُ لَهُمْ شَرَفٌ لَا يُرَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو بِهِمُ لِلْقِتَالِ وَقَدْ لَازَمُوهُ لُزُومَ الظَّلَالِ
مُطِيعِينَ لَا صَحْبَ لَا جِدَالَ لَدَيْهِ يُرَى مِنْهُمْ لَا خِصَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِي الْعَالَمِينَ سِوَى الْأَنْبِيَاءِ سِوَى الْمُرْسَلِينَ
لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَرَعَ الْأَمِينِ وَقَدْ أَيْدُوهُ بِجَدِّ الْحُسَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقُولُوا لِمُبْغِضِهِمْ يَا غَبِي إِلَى النَّارِ فَانْهَبْ بِذَا الْمَذْهَبِ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ حَرَبُ النَّبِيِّ بِرِقْبَضِهِمْ لَا عَلَيْكَ السَّلَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيْمُ الصَّبَا
كَسَاهُ الْمَحَامِدُ مِنْذُ الصَّبَا
بِالطَّفِ مِنْهَا وَزَهَرُ الرُّبَا
وَعَرَاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ الْمَذَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِيُوسِفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالِ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرَائَا مِثَالِ
وَطَهُ حَوَاهُ بِوَجْهِ الْكَمَالِ
وَلَا سِيِّمًا عِنْدَ كَشْفِ الثَّمَالِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مُحِبَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءِ
تَجْمَعُ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءِ
بِهِ الْكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضُ سَمَاءِ
فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّحَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمَ الْوَرَى
فَخَلَّ غَمَامًا وَدَعَّ أَبْحَرًا
يَنْسَبُ بِهِ نُقْطَةٌ لَا تُرَى
فَأَيْنَ الْبِحَارُ وَأَيْنَ الْغَمَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ الْبَيَانِ
لَقَدْ كَانَ أَنْصَحَ أَهْلِ الزَّمَانِ
فَلَا مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَالْمَعَانِ
وَأَعْطَى جَرَامِعَ خَيْرِ الْكَلَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلُقٍ عَظِيمِ
وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي الْقَدِيمِ
بِذَلِكَ أَتْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيمِ
بِعَمْرِ لَهُ وَهُوَ أَعْلَى أَحْتِرَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبِ
فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى اقْتَرَبَ
عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاءِ الْعَرَبِ
وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أَذْنَى مَلَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جَوَادُ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْبِحَارِ
عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارِ
وَكُلَّ سَنَحَابٍ يَكُلُ دِيَارِ
أَتَاهُ لِأَعْطَاهُ قَبْلَ الْمَنَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَلَوْ كَانَ مُلْكُ أَبِي الْقَاسِمِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بِذَا الْعَالَمِ
عَطَاءُ ابْنِ مَامَةَ مَعَ حَاتِمِ
لَأَعْطَاهُ شَخْصًا وَخَافَ الْمَلَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

شَجَاعَتُهُ لَا يَفِيهَا الْمَقَالِ
تَأَمَّلْ حُنَيْنًا وَرُكْبَ الْبِغَالِ
وَدَرَكُ الْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالِ
وَإِقْبَالُهُ وَالْوَعَى فِي ضِرَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ هَرَبَ الصَّحْبُ إِذْ أَعْجَبُوا
فَنَادَاهُمْ عَمُّهُ الْأَنْجَبِ
وَمِنْ قَبْلُهَا قَطُّ لَمْ يَهْرُبُوا
فَعَادُوا سِرَاعًا لَهُ كَالنَّعَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَخَاضُوا غِمَارَ الْوَعَى فِي بَحَارِ
بَزُرْقِ الْقَنَا وَيَبِيضِ الشُّفَارِ
وَقَدْ غَسَلُوا الْعَارَ عَارَ الْفِرَارِ
وَكَانَ إِمَامًا لَهُمْ فِي الْأَمَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَصَارَتْ هَوَارِئُ أَشَقَى الْعِدَا
وَسَاقُوا السَّبَايَا وَعَزَّ الْفِدَا
بِقَتْلِ وَأَسْرِ سَقَوْهَا الرَّدَى
فَنَادُوا سَلَامًا فَنَادَى سَلَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَفَا عَنْهُمْ عَفْوُ مَوْلَى كَرِيمِ
وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ يَا حَمِيمِ
بِذِكْرَاهُ عَهْدَ الرِّضَاعِ الْقَدِيمِ
تَذَكَّرَ فِعَالِكَ قَبْلَ الْفِطَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي بِالنَّوَالِ
وَحَبِيرَهَا فَصَبَّتْ لِلْأَهَالِ
وَأَجْلَسَهَا حَيْثُ عَزَّ الْمَنَالِ
وَجَهَّزَهَا فَانْتَشَتْ لَا تُضَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَأَقْدَامُهُ الرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلِ
وَعُلُومُ الْغُيُوبِ حَبَاهُ الْجَلِيلِ
وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمَلٍ مَهِيلِ
وَكُلُّ الْكَمَالِ وَخَيْرُ الْكَلَامِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمٍ
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ خَلْقٍ عَظِيمٍ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هُوَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
يَوْمَ أَنْصَرَفْنَا وَلَوْ لِلْجَحِيمِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَيَا تُونَ وَالِدَهُمُ آدَمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلُّ رَمَى

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَجِيبُ نِدَاءَهُمْ وَاحِدًا
يَكُونُ لَهُ شَاكِرًا حَامِدًا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُنَادِي مِنَ اللَّهِ قُمْ وَأَرْقِعْ
نُشْفِعْكَ فِي خَلْقِنَا فَاشْفَعْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَاكَ يَظْهَرُ فَضْلُ الْحَبِيبِ
فَيَنْدُمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ الْمُجِيبِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَوْثَرِ
يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أَكْبَرِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَمَسِكَ شَذَا مَائِهِ أَذْقِرْ
سَيَسْقِيهِ كُلًّا سِوَى الْمُنْكَرِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَهِي بِجَنَاهِ أَبِي الْقَاسِمِ
حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنَى آدَمِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْلِنِي رِضَاكَ وَحَبِّبْنِي بِي
وَشَفِّعْنِي فِيَّ وَأُمِّي وَأَبِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمَنْ حَوْضِهِ يَا إِلَهِي أَنْقِنَا
وَتَحْتَ لِوَاءٍ لَهُ رَقِّنَا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَحْوَالَنَا
وَأَنْعِمْ بِخَشْمِكَ أَجَالَنَا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه على يد هذا العبد الضعيف وقد نجز ذلك وتم تبييضه وطبعه في مدينة بيروت من القطر الشامي في شهر جمادى الآخرة سنة عشر بعد الثلاثمائة والالف من هجرته عليه الصلاة والسلام والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين بتصحيح مؤلفه يوسف النبهاني.

(فائدة): اجتمعت في القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالولي المعتمد سيدى الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى رحمه الله مراراً عديدة فدعا لى وأجازنى بالطريقة القادرية: بصيغة صلاة على النبى ﷺ لتفريج الكرب إذا تلاها المكروب كثيراً يفرج الله عنه وهى: اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافى العلل ومفرج الكرب وعلى آله وصحبه وسلم.

(تنبيه): يلزم إصلاح نسخ هذا الكتاب على ما أذكره هنا من المواضع الثلاثة الآتى ذكرها. ذكرت فى صفحة ٤٦ من هذا الكتاب أنى نقلت صلاة سيدنا الإمام

الشافعي رضى الله عنه اللهم صل على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلخ . من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزني رحمه الله ثم تبين لي أن النسخة المنقول عنها نسختي قديمة صحيحة وليس عليها خط المزني . وذكرت في صفحة ٨١ أن الحمل بولدي محمد شمس الدين وقع يوم الجمعة والصحيح أنه وقع يوم الثلاثاء وذكرت في صفحة ١٠٣ هذه العبارة (وقد رتبهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته) ثم تبين لي أني قدمت في النادر صلاة بعض من تأخر على صلاة بعض من تقدم من غير قصد ولا حرج في ذلك والإمام الشعراني لم يلتزم ترتيب الزمان في طبقاته والترتيب واقع في معظم الصلوات فقد بدأت بالصلوات المروية عن النبي ﷺ ثم بالمأثورة عن الصحابة رضى الله عنهم ثم من بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة وختمتها بالصلوات الكبرى لطولها وعظم شأنها .

(تنبيه آخر يتعلق في كتابي وسائل الوصول)

ذكرت في خطبة كتابي وسائل الوصول إلى شمائل الرسول هذه العبارة (وقد ذكرت في بعض الشمائل اسم الصحابي راوى الحديث والإمام المخرج له وفي بعضها اسم الصحابي فقط ولم أذكر في بعضها غير متن الحديث تابعا في جميع ذلك الأصول المذكورة) ثم لم أتبع الأصول المذكورة فيما ذكر فإني حذف كثيرا من أسماء الرواة والمخرجين إثارة للاختصار ولا سيما فيما أوله كان رسول الله ﷺ متصفا بكذا أو يفعل كذا فإني جعلت ذلك أول الكلام وحذفت اسم راوى الحديث ومخرجه اعتمادا على ما ذكرته في الخطبة من الكتب التي نقلت الأحاديث منها فيلزم حذف قولي هناك تابعا في جميع ذلك الأصول المذكورة .

قال مؤلفه الفقير يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت نبذة من ترجمة حالي في ذيل كتابي الشرف المؤيد لآل محمد وذكرت ثمة أكابر مشايخي وإجازة أستاذي شيخ الكل الإمام العلامة الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله ورأيت أن أذكر هنا نبذة فأقول كانت ولادتي يوم الخميس سنة خمس وستين بعد المائتين والألف تقريبا في قرية أجزم الواقعة في الجانب الشمالي من الأرض المقدسة أرض فلسطين وهي الآن من أعمال عكا وحينما بلغ سن

سبع عشرة سنة أرسلني والذي حفظه الله وجزاه عن خير إلى مصر بعد أن أقرأني القرآن وأحفظني بعض المتون فدخلتها يوم السبت غرة محرم افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف وجاورت في الجامع الأزهر في رواق الشوام إلى رجب من سنة تسع وثمانين قرأت في هذه المدة ما قدره الله لي من العلوم النقلية والعقلية على كثير من أكابر علماء الجامع الأزهر في ذلك العصر الأنور كالشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ إبراهيم الزر والخليلي والشيخ أحمد الأجهوري والشيخ عبد الهادي الإبياري والشيخ أحمد راضي الشرقاوي والشيخ مصطفى الإشرافي والشيخ عبد اللطيف الخليلي والشيخ صالح إجياوي والشيخ محمد العشماوي رحمهم الله والشيخ شمس الدين محمد الإنابى شيخ الجامع الأزهر الآن والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ أحمد البابي الحلبي حفظهم الله الشافعيين والشيخ شريف الحلبي والشيخ فخر الدين البانيه وي رحمهما الله والشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام الآن وشقيقه الشيخ عمر مفتي طنطا الآن والشيخ مسعود النابلسي حفظهم الله الحنفيين والشيخ حسن العدوي رحمه الله والشيخ محمد الحامدي والشيخ محمد روبه والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني حفظهم الله المالكيين والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الختابة حفظه الله وجزاهم عن وعن الأمة المحمدية خير الجزاء ثم رجعت في رجب من السنة المذكورة وأقمت في مدينة عكا مدة أقرأ الدروس ثم في سنة ثنتين وتسعين رحلت إلى الشام واجتمعت من علمائها مع جماعة أحدهم بل أوحدهم الإمام الفقيه المحدث البار في أكثر الفنون مفتيها المرحوم السيد محمود أفندي الحمزاوي وحصلت بيني وبينه مودة فاستجزته بقصيدة منها :

قدما جمال الدين فرع نبانة أجاز صلاح الدين والمنتدى مصر
فأنعم بها فالشام أحسن موقعا وأنت لعمرى من جمالها خير

فأجازني رحمه الله بعد أن قرأت عليه في منزله بحضور جملة من طلبة العلم شيئا من أول صحيح البخاري بإجازة مطولة فائقة كتبها لي بخطه الحسن منها قوله :

هذا وإن من شمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وقام بعلو همة في استفادة العلوم وإفادتها للعباد، وبذل غاية جهده في فهم المسائل، وسهر ليله لنيل مقاصدها والوسائل، الأواحد اللبيب الشيخ يوسف نجل الكامل المحترم الشيخ إسماعيل النبهاني وفقه الله لما يحبه ويرضاه، في دنياه وأخراه، فإنه ممن لاحظته العناية، وشملتته الهداية. وقد حسن ظنه بي كما هو شأن المؤمن الكامل وطلب مني أن أجيزه في علوم الدين إجازة عامة بجميع مروياتي، وما تطفلت بجمعه من مصنفاتي. كالتفسير بحروف المهمل المسمى بدر الأسرار ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ونظم مرقاة الأصول لمناخسرو واللالئ البهية في الفوائد الفقهية بوجبة الطالب في شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما وقواعد الأوقاف وكشف الستور في المهياة في الماجور ومنظوم غريب الفتاوى والفتاوى الحمزاوية وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع ودليل الكمل إلى المهمل في اللغة والطريقة الواضحة إلى البيئة الراجحة فاستخرت الله تعالى وأجزته بأن يروى عنى صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخارى وسائر ما تجوز لى روايته وتصح لى نسبته ودرايته إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحق روايتى لذلك ما بين القراءة والسمع والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخى الثقة ورحمهم رب الأرض والسموات منهم العلامة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ومنهم المفضن شيخ الحنيفة فى دمشق المحمية الشيخ سعيد الحلبي ومنهم العالم العلامة صوفى زمانه والمفسر فى أوانه الشيخ حامد العطار ومنهم الشيخ عمر الآمدى العالم العلامة المتقن المحدث رحمهم الله تعالى رحمة واسعة قال ثم إن تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إلى بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكننى ذكره فى هذه العجالة لضيق وقتى على أنه قد تكفل بذكرها إثبات الشيوخ وشيوخهم وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكى فإن أراد المجاز شيئاً منها فليطلبه من ثبته المشهور. وذكر أنه روى البخارى من طرق أعلاها أنه يرويه عن الشيخ سعيد الحلبي عن الشيخ محمد الكزبرى عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد عقيلة عن المحدث حسن عن أحمد أبى الوفاء عن شيخه يحيى عن محب الدين

الطبرى عن إبراهيم برهان الدين عن عبد الرحيم الفرغانى البالغ من العمر مائة وأربعين سنة عن محمد بن شاذبخت عن يحيى أبى النعمان عن الفربرى عن الإمام البخارى وذكرهم نظماً قال وبالنسبة إلى ثلاثيات البخارى يكون بينى وبين الرسول الأعظم ﷺ سبعة عشر وقال إن الشيخ محمد الكزبرى قال فى ثبته قال شيخنا الشيخ على كشيخه ابن عقيلة هذا سند لا يوجد اليوم أعلى منه ثم ذكر سلسلته الفقهية نظماً وختم الإجازة بقوله قد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد فى أواخر الثبوت وقد قيل:

إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا إن التشبه بالرجال فلاح

فأقول تشبهاً بهم، منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ونصه أخرج الإمام أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من داوم أربعين يوماً على صلاة الغداة والعشاء فى جماعة كتبت له براءة من النفاق وبراءة من الشرك. ومنها ما رواه عن سمرة مرفوعاً أفضل الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ومنها ما روى عن على كرم الله وجهه مرفوعاً من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(بلاء عظيم يجب التيقظ له)

إن مدارس الإفرنج التى يفتحونها فى البلاد الإسلامية يجعلون من أهم الشروط لدخولها تعليم التلميذ ولو كان مسلماً الدين المسيحى ودخوله فى جملة التلاميذ المسيحيين إلى الكنيسة فى كل يوم للعبادة وفعله معهم الأفعال الدينية ومن لا يقبل هذا الشرط لا يقبلونه ويوجد فى بيروت جملة من هذه المدارس وفيها بعض أبناء المسلمين منها المدرسة اليسوعية ومدرسة المطران المارونية وهم لا يلامون على ذلك لأنهم يفعلون فى مدارسهم ما يوافقهم ويبينون شروطهم ولا يجبرون أحداً على الدخول وإنما اللوم العظيم على المسلم الذى يرضى بدخول ولده إلى هذه المدارس ينأى ويقوم ويدخل الكنيسة على الشرط المعلوم والذى أقوله إن المسلم الحقيقى لا يدخل ولده هذا المدخل

الفهرس

٥	خطبة الكتاب
٨	الفصل الأول: فى تفسير [الآية : ٥٦] من سورة الأحزاب
١٦	الفصل الثانى : فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ
	الفصل الثالث : فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ
٢٠	يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك
	الفصل الرابع : فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ
٢١	الفصل الخامس : فى الأحاديث الواردة فيها ذكر شفاعته ﷺ ممن يصلى عليه
٢٧	والترغيب فى الصلاة عليه مطلقاً
	الفصل السادس : فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه
٣١	عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك
	الفصل السابع : فى بيان الفوائد الجمّة والمنافع المهمة التى تحصل فى الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى
٣٣	الفصول السابقة
٣٩	الصلاة الأولى الإبراهيمية
٤١	الصلاة الثانية
٤١	الصلاة الثالثة
٤٢	الصلاة الرابعة
٤٣	الصلاة الخامسة
٤٣	الصلاة السادسة
٤٣	الصلاة السابعة
٤٤	الصلاة الثامنة

الخطير إلا لجهله بشرطهم المذكور أو لجهله بالحكم الشرعى فى ذلك أما شرطهم فيها هو نعلنه ليعلمه كل واحد وأما الحكم الشرعى فى ذلك فهو شائع فى كتب الشريعة الغراء ولا يخفى على أحد من العلماء وهأنا أقصر على نقل عبارة الإمام القاضى عياض فى كتابه الشفاء الشريف ليعلم حكم ذلك كل أحد ولا يبقى عذر بعده لمسلم قال رحمه الله فى أواخر كتابه المذكور بعد أن ذكر أشياء كثيرة من المكفرات (وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحاً بالإسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعى إلى الكنائس والبيع مع أهلها والتزى بزيمهم من شد الزناير وفحص الرؤوس فقد أجمع المسلمون على أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فاعلمها بالإسلام) انتهت عبارته بحروفها وبعد نشر عبارة هذا الإمام ومعرفة الحكم الشرعى فى دين الإسلام وإعلان شرط الدخول فى هذه المدارس لم يبق عذر لمن يدعى الجهل فى ذلك من المسلمين فإذا أبى أحد منهم بعد هذا ولده فى تلك المدارس وأمثالها فما هو إلا من فقد اليقين وعدم المبالاة بأمر الدين نعوذ بالله من غضب الله إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وحيث يجب على الحكومة إخراج أولئك المساكين رغماً عن أوليائهم الذين هم أصل بلانهم ووضعهم فى مدارسها الكافلة بتعليمهم وتهذيبهم وتأديبهم مع السلامة من كل محذور خدمة للدولة والدين وحاميهما حضرة سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى .

٤٤ الصلاة التاسعة
٤٤ الصلاة العاشرة
٤٥ الصلاة الحادية عشرة
٤٦ الصلاة الثانية عشرة
٤٦ الصلاة الثالثة عشرة
٤٧ الصلاة الرابعة عشرة
٤٧ الصلاة الخامسة عشرة
٤٨ الصلاة السادسة عشرة
٤٨ الصلاة السابعة عشرة
٤٩ الصلاة الثامنة عشرة
٥٠ الصلاة التاسعة عشرة
٥٠ الصلاة العشرون
٥١ الصلاة الحادية والعشرون
٥١ الصلاة الثانية والعشرون
٥٢ الصلاة الثالثة والعشرون
٥٢ الصلاة الرابعة والعشرون
٥٣ الصلاة الخامسة والعشرون
٥٤ الصلاة السادسة والعشرون المنجية
٥٥ الصلاة السابعة والعشرون صلاة نور القيامة
٥٥ الصلاة الثامنة والعشرون
٥٥ الصلاة التاسعة والعشرون
٥٧ الصلاة الثلاثون
٥٧ الصلاة الحادية والثلاثون
 الصلاة الثانية والثلاثون للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلاني
٥٨ رضى الله عنهما

٥٩ الصلاة الثالثة والثلاثون لسيدنا أحمد الرفاعي رضى الله عنه
٦٠ الصلاة الرابعة والثلاثون لسيدنا أحمد البدوي رضى الله عنه
٦٠ الصلاة الخامسة والثلاثون
٦١ الصلاة السادسة والثلاثون
 الصلاة السابعة والثلاثون للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضى الله عنه
٦٢ الصلاة الثامنة والثلاثون الصلاة الأكبرية له أيضاً رضى الله عنه
٦٤ الصلاة التاسعة والثلاثون للشيخ فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى
٦٨ الصلاة الأربعون لسيدى شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه
٧٠ الصلاة الحادية والأربعون لسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه
 الصلاة الثانية والأربعون لسيدى نور الدين الشونى واسمها مصباح الظلام
٧١ فى الصلاة والسلام على خير الأنام
٧٦ الصلاة الثالثة والأربعون لسيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه
 الصلاة الرابعة والأربعون صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى
٧٨ رضى الله عنه
٧٩ الصلاة الخامسة والأربعون للإمام النووى رضى الله عنه
 الصلاة السادسة والأربعون لسيدى الشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه
٨١ الصلاة السابعة والأربعون لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله
 عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما
٨٧ الصلاة الثامنة والأربعون المعروفة بالصلوات البكرية
٨٩ الصلاة التاسعة والأربعون المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا
٩١ والآخرة
٩٣ الصلاة الخمسون صلاة الفاتح

- ١٥١ الصلاة الحادية والخمسون صلاة أولى العزم
- ١٠١ الصلاة الثانية والخمسون صلاة السعادة
- ١٠١ الصلاة الثالثة والخمسون صلاة الرؤوف الرحيم
- ١٠٢ الصلاة الرابعة والخمسون المشهورة بالكمالية
- ١٠٢ الصلاة الخامسة والخمسون صلاة الإنعام
- ١٠٢ الصلاة السادسة والخمسون صلاة العالى القدر
- ١٠٤ الصلاة السابعة والخمسون لسيدي أحمد الخجندی رحمه الله
- ١٠٤ الصلاة الثامنة والخمسون
- ١٠٥ الصلاة التاسعة والخمسون السقافية لسيدي عبد الله السقاف رحمه الله
- ١٠٧ الصلاة الستون لسيدي عبد الغنى النابلسي رضى الله عنه
- ١٠٩ الصلاة الحادية والستون للشيخ محمد البديري رحمه الله
- ١٠٩ الصلاة الثانية والستون
- ١١١ الصلاة الثالثة والستون التفريجية
- ١١٢ الصلاة الرابعة والستون لسيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره
- ١١٢ الصلاة الخامسة والستون
- ١١٣ الصلاة السادسة والستون
- ١١٤ الصلاة السابعة والستون
- ١١٤ الصلاة الثامنة والستون
- ١١٥ الصلاة التاسعة والستون
- ١١٧ الصلاة السبعون الصلاة الكبرى لسيدينا عبد القادر الجيلاني
- ١٢٨ الخاتمة في سبع قصائد فرائد جعلها لخرائد هذه الصلوات فلائد

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين

ت : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠